



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

# موقف أبي العباس المبرّد من الكوفيين

(في كتابه المقتضب)

دراسة وصفية تحليلية

**Abi AL Abbas AL Mobarred attitude from AL koffeen in  
AL Moktadab book**

An analytical Descriptive Study

إعداد الباحث

محمد حسن عبد ربه أبو شباب

إشراف الدكتور

عبد الهادي عبد الكريم محمد برهوم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو العربي من كلية  
الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَسَتُرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبَّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[التوبة: ١٠٥].

# الحمد لله

إلى أبي وأمي

من رحمة الرحمن والعطاء، أسأل الله سبحانه أن يمد في عمرهما ويعين عملهما

إلى إخوتي وأخواتي

متمنياً لهم دوام الافلة والسعادة في الدنيا والآخرة

إلى زوجتي

عنوان الحب والصبر، فدعائي لها بدوام السعادة والصحة والعافية

محمد

## شكر وتقدير

أقدم بجزيل الشكر وحالص التقدير لـالأستاذ الفاضل الدكتور

عبد الهادي عبد الكريم محمد برهوم

على ما قدّمه من توجيه وإرشاد ومتابعة طوال فترة إعداد البحث؛ فقد كان  
مثال المشرف والموجه والأب.

أشكره على سعة صدره، وعظيم نصائحه، والله أعلم أن يجعل ذلك في  
موازين حسناته.

## عرفان

انطلاقاً من قول النبي ﷺ: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

فإنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للجامعة الإسلامية بغزة، منارة العلم والثقافة، وأخص بالذكر قسم اللغة العربية؛ لما يقدّمه من خدمة لغة القرآن الكريم.

وكذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور كرم محمد زرنه ووالدكتور إبراهيم رجب بخت، على تفضلهمما بقبول مناقشة رسالتي، والله أسأل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهما.

كما أتقدم بخالص الشكر لأبي وأمي وإخوتي وأخواتي وزوجتي الذين لم يخلوا عليّ بدعمهم المادي والمعنوي.

كما لا أنسى أنأشكر أخي العزيز وصديقي الغالي : يوسف حسن العبسي؛ فقد كان يجاني طوال فترة الدراسة والبحث.

وشكري موصول إلى مدرسة الصديق النموذجية الخاصة للبنين ممثلة بإدارتها الحكيمة وأساتذتها الأجلاء، وهي إحدى مؤسسات جمعية المجتمع الإسلامي بخان يونس، رائدة العمل الخيري.

والله الموفق والهادي المسوء السبيل

الباحث

## ملخص الدراسة باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة موقف أبي العباس المبرد من الكوفيين في كتابه المقتضب، حيث جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وأنهيتها بخاتمة . فالمقدمة اشتملت على أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة عليه، أما التمهيد فتناولت فيه ترجمة أبي العباس المبرد، وتعريفاً بكتاب المقتضب، ونبذة عن الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين .

ثم انتقلت إلى الفصل الأول متحدثاً فيه عن موقف المبرد من الكوفيين في المسائل النحوية، وقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين وهما: المسائل النحوية التي وافق المبرد فيها الكوفيين، و المسائل النحوية التي خالف المبرد فيها الكوفيين، أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن موقف المبرد من الكوفيين في المسائل الصرفية، فاشتمل هذا الفصل على مبحثين وهما: المسائل الصرفية التي وافق المبرد فيها الكوفيين، و المسائل الصرفية التي خالف المبرد فيها الكوفيين، وأما الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عن منهج المبرد في تعامله مع الكوفيين، فقد اشتمل على ثلاثة مباحث وهي: منهج المبرد في عرض المسائل النحوية والصرفية، ومنهج المبرد في اعترضاته على الكوفيين، واعترضات المبرد على الكوفيين في ضوء مذهب البصري، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، ثم أتبعت ذلك بقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات . وأخيراً أسأل الله -عز وجل- أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وأن ينفع به، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، وأن يجعله من العلم الذي يُنفع به .

## **Abstract**

This study deals with Abi AL-Abbas AL Mobarred attitude from AL koffeen in Al moktadab book. This research consist of preface, an introduction, three chapters and a conclusion.

The preface deals with the reasons of choosing this research, Its important, objectives,its curriculum and previous study . The introduction talks about Abi AL Abbas AL Mobarred translation, Al moktadab book definition and grammatical paradox between Al-basreen and AL-koffeen.

The first chapter handles with Abi AL-Abbas AL Mobarred attitude from AL-Koffeen in grammatical issues. This chapter has included two sections namely the grammatical issues which AL Mobarred agreed and disagreed with AL-Koffeen .Regarding to the second chapter, it's talks about Abi Al Abbas Al-Mobbarred attitude from AL Koffeen in morphological issues and this chapter talks also in two sections namely morphological issues that AL Mobarred agreed and disagreed with AL-Koffeen. The third chapter appropriated to talks about the AL Mobarred approach in dealing with AL-Koffeen and it contains three sections: AL Mobarred approach in presentation grammatical and morphological issues, the methodology of AL Mobarred in his objection to AL-Koffeen through his al basree creed.

The conclusion deals with the most important results and recommendations I gain access to, then I followed that with bibliographies, and table of contents.

Finally ,I hope to Allah that I have succeed in my research and all benefits and be done purely for sake of Allah to make it from the science that benefited from it.

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على النبي الأمين محمد ﷺ، وعلى آله، وصحبه، وتبعيه إلى يوم الدين، فيا رب لك الحمد حمداً كثيراً، ولك الشكر شكرًا كثيراً، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت - سهلاً، وبعد:

فقد أكرمنا الله - عز وجل - بهذا الدين العظيم، وكرّم لغتنا العربية بجعلها لساناً لكتابه العزيز، ولقد تنافس العلماء على مر العصور في خدمة هذه اللغة العظيمة، ومن هؤلاء الخليل بن أحمد، وسيبوه، والكسائي، والأخفش، والمبرد ... وغيرهم.

ويعد المبرد واحداً من أبرز علماء النحو، وهو إمام المذهب البصري في عصره، وكتابه المقتصب من أهم كتبه، وهو سفر نافع، وبحر راخر.

ولذلك فإنني أحمد الله حمداً كثيراً أن هداني لكتابه في هذا الموضوع الموسوم بـ:( موقف أبي العباس المبرد من الكوفيين في كتابه "المقتصب").

## أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن موقف المبرد من نحاة الكوفة من خلال الوقوف على المسائل التي وافقهم فيها والمسائل التي خالفهم فيها، وكذلك الوقوف على منهج المبرد في التعامل مع معارضيه.

## أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب من أهمها:

- ١- المكانة الرفيعة التي يتمتع بها المبرد، وكتابه المقتصب.
- ٢- وفرة القضايا النحوية والصرفية في هذا الكتاب، وبخاصة موقفه من نحاة الكوفة.
- ٣- المساهمة في إماتة اللثام عن جهود هذا العالم الجليل في خدمة العربية.
- ٤- رغبتي في الوقوف على القضايا التي خالف المبرد الكوفيين فيها، والتي وافقهم فيها كذلك.

## أهداف الدراسة:

تكمّن أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- ١- معرفة حقيقة موقف المبرد من نحاة الكوفة.
- ٢- معرفة القضايا النحوية والصرفية التي وافق المبرد الكوفيين فيها.
- ٣- معرفة القضايا النحوية والصرفية التي خالف المبرد الكوفيين فيها.

- ٤- معرفة منهج المبرّد في التعامل مع معارضيه.
- ٥- معرفة أسباب مخالفة المبرّد للكوفيين.
- ٦- إثراء المكتبة العربية بجهد يسهم في تعزيز التراث النحوي من خلال ميراث المبرّد.

#### الدراسات السابقة:

- ١- الجهود اللغوية لأبي العباس المبرّد من خلال كتابه المقتصب في اللغة، عبد القادر شارف، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.
- ٢- أصول الاستدلال النحوي عند المبرّد، قراءة في ردود المبرد على سيبويه، عبد العزيز جاب الله، جامعة القاضي عياض، المغرب.
- ٣- حياة المبرّد وجهوده العلمية والبلاغية، إعداد: هيبة بن قو، إشراف: عبد اللطيف شريفى، جامعة أبي بكر بلقايد (الجزائر)، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.
- ٤- المبرّد الأزدي وإسهامه في علوم البلاغة، حامد أشرف همداني، جامعة بنجاح (لاهور).

#### منهج الدراسة:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه سبيل المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأفضل والأنسب لطبيعة هذه البحوث اللغوية، وقد كان الوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في دراساتهم لمسائل اللغة، فكما نعلم أن التحليل يعمق فهمنا لقواعد النحو، وذلك من خلال الدراسة المتخصصة لمسائل النحو، وربط جزئياتها بعضها البعض للوصول إلى النتائج المقنعة، وأرجو من الله أن أكون قد وُقفت في ذلك.

#### خطة البحث:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم الفهارس المختلفة، ومصادر البحث، وذلك على النحو الآتي:

**المقدمة:** وفيها أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

**التمهيد:** وفيه ترجمة للمبرّد، والتعريف بكتابه (ال المقتصب ) ، بالإضافة لنبذة عن الخلاف النحوي بين البصريين والkovfien.

**الفصل الأول:** موقف المبرّد من الكوفيين في المسائل النحوية، ويشتمل على مباحثين هما:

**المبحث الأول:** المسائل النحوية التي وافق المبرّد فيها الكوفيين.

**المبحث الثاني:** المسائل النحوية التي خالف المبرّد فيها الكوفيين.

**الفصل الثاني: موقف المبرد من الكوفيين في المسائل الصرفية،** ويشتمل على مباحثين هما:

**المبحث الأول:** المسائل الصرفية التي وافق المبرد فيها الكوفيين.

**المبحث الثاني:** المسائل الصرفية التي خالف المبرد فيها الكوفيين.

**الفصل الثالث: منهج المبرد في تعامله مع الكوفيين،** ويشتمل على ثلاثة مباحث هي:

**المبحث الأول:** منهج المبرد في عرض المسائل النحوية والصرفية.

**المبحث الثاني:** منهج المبرد في اعترضاته على الكوفيين.

**المبحث الثالث:** اعترضات المبرد على الكوفيين في ضوء مذهب البصري.

**الخاتمة:** وفيها: أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

**الفهرس:** وتشتمل على:

**أولاً:** فهرس الآيات القرآنية.

**ثانياً:** فهرس الأحاديث النبوية.

**ثالثاً:** فهرس الأمثال والأقوال.

**رابعاً:** فهرس أبيات الشعر.

**خامساً:** قائمة المصادر والمراجع.

**سادساً:** فهرس الموضوعات.

## **التمهيد**

ويشتمل على ثلاثة موضوعات:

أولاً: ترجمة أبي العباس المبرد.

ثانياً: التعريف بكتاب (المقتضب).

ثالثاً: نبذة عن الخلاف بين البصريين والковفيين.

## **ترجمة أبي العباس المبرّد**

**وتشمل على:**

- ١ - اسمه ونسبه وكنيته.
- ٢ - مولده ووفاته.
- ٣ - شيوخه.
- ٤ - تلاميذه.
- ٥ - مؤلفاته.
- ٦ - صفاته وعلمه.
- ٧ - شعره.
- ٨ - أقوال العلماء فيه.

## اسمه ونسبة وكنيته

محمد بن يزيد بن عبد الأكابر بن عميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم (وهو ثمالة)<sup>(١)</sup> بن أحجن بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث<sup>(٢)</sup>.  
فهو **الشالي الأزدي** البعري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب<sup>(٣)</sup>.

ويذكر بعضهم أن المبرد كان "من السورحيين"<sup>(٤)</sup> بالبصرة ومن يكسح الأرض وكان يقال له: حيّان السورحي وانتمى إلى اليمن ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصي، والحفصي شريف من اليمنية<sup>(٥)</sup>. ولقب بالمبرد؛ لأنه لما صنف المازني<sup>(٦)</sup> كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه وعويسه فأجاب بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد بكسر الراء - أي: المثبت للحق<sup>(٧)</sup>.

وقد سُئل المبرد: لِمَ لُقِّبَ بِهَذَا الْلَّاقِبَ؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني<sup>(٨)</sup>، فجاء رسول الوالي يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف مزملة<sup>(٩)</sup> فارغاً، فدخلت فيه وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندي، فقال: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَيْكَ، فقال: ادخل الدار وفتتها، فدخل فطاف كلّ موضع

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القبطي (ت ٦٢٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة) ومؤسسة الكتب التقاافية (بيروت) ط ١٩٨٦-١٤٠٦ م: ٣ / ٢٤١.

(٢) طبقات النحوين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسى، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة) الطبعة الثانية: ١٠١.

(٣) معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي (بيروت) : ١١١/١٩.

(٤) جماعة من الزنج كانوا يستخدمون في كسر الأرض.

(٥) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعترلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨ هـ)، اعتنى به وعلق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة(بيروت) ط ١٩٩٧-١٤١٧ م: ص: ٨٣.

(٦) بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان أبوه محمد بن حبيب نحوياً قارئاً (ت ٤٩ هـ)، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها، له تصانيف منها كتاب (ما تلحن فيه العامة) و(الألف واللام). (الفهرست : ٨٠)

(٧) معجم الأدباء: ١١٢/١٩، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط ١٤٢٢-١١٤٢ م: ١٣ / ٥٧٧.

(٨) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت ٤٨ هـ)، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتاباً، منها كتاب (المعمررين) و(النخلة). (الأعلام، خبر الدين الزركلي، دار العلم للملايين(بيروت) ط ١٩٨٠ م: ٣ / ١٤٣).

(٩) (المزملة) جرة خضراء يُبَرَّدُ فِيهَا الماء. (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بإخراجه: إبراهيم أنيس وأخرون، الطبعة الثانية، ١٣٩٢-١٩٧٢ م: ١ / ٤٠١).

في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة: المبرد<sup>(١)</sup>.

## مولده ووفاته

ولد يوم الإثنين في ذي الحجة ليلة الأضحى سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ)<sup>(٢)</sup>، وقيل: سنة عشر ومائتين (٢١٠هـ)، وقيل: سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ)<sup>(٣)</sup>. وتوفي يوم الإثنين سنة (٢٨٥هـ)<sup>(٤)</sup>، وقيل: سنة (٢٨٦هـ) ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له<sup>(٥)</sup>.

## شيخه

تتلذم المبرد على الكثير من علماء عصره، ومنهم<sup>(٦)</sup>:

- أبان رزين البصري.
- إبراهيم بن محمد التيمي، قاضي البصرة (ت ٢٥٠هـ).
- أحمد بن طيفور (ت ٢٨٠هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ابن المهدى، أحمد بن محمد النحوى.
- إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢هـ).
- التوزي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت ٢٣٠هـ).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).
- الجرمي، أبو عمر صالح بن إسحاق (ت ٢٢٥هـ).
- جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمى.

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي (بيروت) ط ١٤١٧/٢ هـ ١٩٩٧ م : ٢٨٢/٢.

(٢) إنباء الرواية على أنباء النهاة : ٣ / ٢٥١ .

(٣) وفيات الأعيان: ٢٨١/٢.

(٤) إنباء الرواية على أنباء النهاة: ٣ / ٢٤٦ ، إشارة التعين في تراجم النهاة واللغوين، عبد الباقى بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الرياض) ط ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م : ٢٤٣.

(٥) وفيات الأعيان: ٣٨١/٢.

(٦) للتوسيع انظر: كتاب الكامل للمبرد (مقدمة المحقق)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة (بيروت) ط ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م : ١٠-٨/١، وكتاب المقتضب للمبرد (مقدمة المحقق)، تقديم وتحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف المصرية، ١٣٩٩هـ : ٢٤/١-٢٦.

(٧) أحمد بن طيفور الخراساني أبو الفضل، مؤرخ، من الكتاب البلغا الرواة، أصله من مرو الروذ، وموالده ووفاته ببغداد، كان مؤدب أطفال، له نحو خمسين كتاباً، منها (تاريخ بغداد). (الأعلام : ١ / ١٤١)

- أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ).
- ابن أبي حبرة.
- الرياشي، أبو الفضل العباس بن الفرج (ت ٢٥٧هـ).
- الزبيدي، أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (ت ٢٤٩هـ).
- سليمان بن عبد الله<sup>(١)</sup>.
- ابن عائشة، عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي (ت ٢٢٨هـ).
- أبو العالية<sup>(٢)</sup>.
- عبد الصمد بن المعدّل (ت ٢٤٠هـ).
- عبد الوهاب بن جندة الغنوبي.
- أبو عصمة<sup>(٣)</sup>.
- علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي.
- عمارة بن عقيل بن بلاط بن جرير (ت ٢٣٩هـ).
- عمرو بن حفص المنقري.
- عمرو بن مرزوق، أبو عثمان الباهلي (ت ٢٢٤هـ).
- المازني، أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (ت ٢٤٨هـ).
- أبو محلّم محمد بن هشام السعدي (ت ٢٤٨هـ).
- محمد بن إبراهيم الهاشمي.
- محمد بن شجاع التلجي، أبو عبد الله (ت ٢١٦هـ).
- العُثْبَى، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله (ت ٢٢٨هـ).
- محمد بن عامر الحنفي.
- محمد بن علي البصري.
- محمد بن هاشم السدري.
- مسعود بن بشر.
- المغيرة بن محمد المهلبي.

(١) سليمان بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، جد السليمانيين أصحاب الدولة في (تلمسان). (الأعلام : ٣/١٢٨).

(٢) الحسن بن مالك أبا العالية الشامي مولى العميين وبئو العم قوم من فارس نزلوا البصرة، كان أدبياً شاعراً راويةً من أصحاب الأصمعي. (الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأنزاوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ط ٢٠١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م : ١٢/١٣١).

(٣) نوح بن يزيد (أبو مريم) بن جعونة المروزي القرشي بالولاء، أبو عصمة: قاضي مرو، ويلقب بالجامع، لجمعه علوماً كثيرة. (الأعلام : ٨/٥١).

## تلاميذه

تتلذ على المبرد الكثير من العلماء، ومنهم<sup>(١)</sup>:

- إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابي (ت ٣٦١ هـ).
- أبو أحمد الجريبي<sup>(٢)</sup>.
- أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩ هـ).
- الأخفش الصغير، أبو الحسن علي بن سليمان (ت ٣١٥ هـ).
- ابن أبي الأزهر<sup>(٣)</sup>.
- الأشناني، عمر بن حسن بن مالك.
- أبو بكر الجرجاني.
- أبو بكر محمد بن مروان.
- الحسن بن محمد العرمم.
- الحسين بن القاسم الكوكبي.
- الحكيمي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٣٣٦ هـ).
- الخرائطي، محمد بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ).
- الخاز، أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان (ت ٣٢٥ هـ).
- ابن الخطاط، أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (ت ٣٢٠ هـ).
- ابن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر الفسوسي (ت ٣٤٧ هـ).
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري (ت ٣١١ هـ).
- أبو زرعة الفزاري<sup>(٤)</sup>.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦ هـ).

(١) للتوسيع انظر: كتاب الكامل للمبرد (مقدمة المحقق): ١٠/١-١٢، وكتاب المقتصب للمبرد (مقدمة المحقق محمد عبد الخالق عضيمة): ١/٣٧.

(٢) محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله أبو أحمد الجريبي، حدث عن أحمد بن الحارث الخاز وعبد الرحمن ابن أخي الأصمسي، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

(٣) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، مكتبة الخانجي (القاهرة) ودار الفكر للطباعة والتوزيع: ١/٣٥٦، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، والأعلام، شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت)، ط ٣/١٤١٥-١٩٩٤ هـ: ٢٤/١٧٧.

(٤) محمد بن أحمد بن مزيد بن محمود، أبو بكر الخزاعي البوشنجي، المعروف بابن أبي الأزهر (ت ٣٢٥ هـ)، إخباري أدبي، من أهل بغداد، كان المبرد ي ملي عليه ما يكتب. (الأعلام: ٥/٥٣٠).

(٥) هو لغوئي، لم أقف على اسمه. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (بيروت)، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م: ١/٥٦٩).

- أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد<sup>(١)</sup>.
- ابن شقير، أبو بكر محمد (ت ٥٣١٧هـ).
- الصفار، إسماعيل بن محمد (ت ٥٣٤١هـ).
- أبو الصقر، أحمد بن الفضل بن شبابة الهمذاني (ت ٥٣٥٠هـ).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٥٣٣٥هـ).
- الصيدلاني، أبو طاهر<sup>(٢)</sup>.
- الطوماري، أبو علي عيسى بن محمد (ت ٥٣٦٠هـ).
- علي بن إبراهيم القطام (ت ٥٣٤٥هـ).
- ابن عمار، أبو العباس أحمد بن عبيد الله (ت ٤٣١هـ).
- أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب (ت ٥٣٤٥هـ).
- قاسم بن أصبع (ت ٤٣٤هـ).
- ابن كيسان، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٢٩٩هـ).
- المبرمان، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري (ت ٥٣٢٦هـ).
- محمد بن أحمد الكاتب.
- محمد بن القاسم بن مهرويه.
- محمد بن يعقوب بن ناصح الأصفهاني (ت ٣٤٣هـ).
- ابن المعتر، عبد الله بن المعتر بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت ٢٩٦هـ).
- المنذري، أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المهروي (ت ٣٢٩هـ).
- ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (ت ٣٣٧هـ).
- نفطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣هـ).
- الوشّاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق (ت ٣٢٥هـ).
- ابن ولاد، أبو الحسين محمد (ت ٢٩٨هـ).

(١) أحمد بن محمد بن زياد اللخمي، الملقب بالقاضي الحبيب (ت ٣١٢هـ): من قضاة قرطبة، كان من أكمل الناس وأدبهم، نشاً أثيراً عند الخلفاء، واشتغل بالتجارة إلى أن ولّي القضاء بقرطبة سنة ٢٩١هـ. (الأعلام: ٢٠٦/١).

(٢) محمد بن جعفر الصيدلاني الملقب ببرمة التحوي، صهر المبرد على ابنته، كان نحوياً أثرياً شاعراً، روى عن أبي هفان التحوي، وعن أبي الفرج الأصفهاني، والقاضي ابن كamil، وغيرهما. (بغية الوعاء: ٧١/١).

## مؤلفاته

ألف المبرد في اللغة، والأدب، والنحو، والصرف، والعروض، والأخبار مؤلفات كثيرة، وهي<sup>(١)</sup>:

- احتجاج القراءة (أو القراء).
- الاختيار.
- أدب الجليس.
- أسماء الدواهي عند العرب.
- الاستيقاف.
- الاعتنان.
- الإعراب.
- إعراب القرآن.
- الأنواء والأزمنة.
- أولاد السراري.
- البلاغة.
- التصريف.
- التعازي والمراثي.
- الجامع، ولم يتمه.
- الحث على الأدب والصدق.
- الحروف.
- الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه.
- الخط والهجاء.
- الرد على سيبويه.
- رسالة في أعجاز أبيات تغنى في التمثيل عن صدورها.
- الرسالة الكاملة.
- الروضة.
- الرياض المونفة.
- الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه.

---

(١) للتوسيع انظر: إنباء الرواة: ٢٥١/٣، ٢٥٢، وينبية الوعاء: ٢٧٠/١، ١٢٢-١٢٠/١٩، المقتضب للمبرد (مقدمة المحقق حسن حمّد)، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت) ط١٤٢٠-١٩٩٩هـ: ١٤/١-١٨، والوافي بالوفيات: ١٤١/٥، والجامع في تاريخ الأدب العربي، حنّا الفاخوري، دار الجيل (بيروت): ١٤٢/٥، والفهرست: ٨٣، وكتاب الكامل للمبرد (مقدمة المحقق): ١٤/١-١٦.

- الشافي.
- شرح شواهد كتاب سيبويه.
- شرح كلام العرب وتخلص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها.
- شرح لامية العرب.
- شرح ما أغفله سيبويه.
- صفات الله -عز وجل- أو معاني صفات الله.
- ضرورة الشعر.
- طبقات النحوين البصريين وأخبارهم.
- العبارة عن أسماء الله تعالى.
- العروض.
- غريب الحديث.
- الفاضل والمفضول.
- الفتن والمحن.
- فقر كتاب سيبويه.
- قواعد الشعر.
- القوافي.
- الكافي في الأخبار.
- الكامل.
- ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه، أو ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد.
- المدخل إلى سيبويه أو المدخل في كتاب سيبويه.
- المدخل في النحو.
- المذكر والمؤذن.
- مسائل الغلط.
- معاني القرآن، ويُعرف بالكتاب التام.
- معنى كتاب الأوسط للأخفش.
- معنى كتاب سيبويه.
- المقتصب.
- المقرب في النحو.
- المقصور والممدود.
- الممادح والمقابح.

- الناطق.
- نسب عدنان وقططان.
- الواشى.

## صفاته وعلمه

كان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكيّة المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكالمة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخطّ، وصحة القرىحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعدوية المنطق، على ما ليس عليه أحد من تقدّمه أو تأخر عنه<sup>(١)</sup>.

أخذ عن أبي حاتم السجستاني<sup>(٢)</sup>، وقرأ كتاب سيبويه على الجرمي، ثم على المازني، وكان إماماً في العربية، غير الحفظ والمادة<sup>(٣)</sup>، وكان أحد أئمة الأدب والأخبار<sup>(٤)</sup>.

وكان المبرد وسيماً مليح الصورة<sup>(٥)</sup>، وقد مدحه شيخه أبو حاتم السجستاني فقال:

مَتَجَنْ خَنْ ثُ الْكَلَام	مَاذَا لَقِيتَ الْيَوْمَ مِنْ
فَسَمَتْ لَهُ حَدْقَ الْأَنَامِ	وَقَفَ الْجَمَالُ بِوَجْهِهِ
عَبَّاسَ جَلَّ بِكَ اعْتِصَامِي <sup>(٦)</sup>	نَفْسِي فَدَاؤُكَ يَا أَبَا الْ

## شعره

لم يكن أبو العباس المبرد -على رياسته وتفرّده بمذهب أصحابه، وإرائه عليهم بفطنته وصحة قريحته- متخلفاً في قول الشعر، وكان لا ينتحل ذلك ولا يعتزّز إليه، وليس يرسم نفسه به، ولوه أشعار كثيرة<sup>(٧)</sup>، منها:

(١) إنباه الرواة : ٣ / ٢٤٢ .

(٢) الوفي بالوفيات: ٢ / ٥٨٨ .

(٣) إشارة التعبين في ترجم النحاة واللغويين: ٢٤٢ .

(٤) الأعلام: ٧ / ١٤٤ .

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلـي (ت ١٠٨٩ هـ)، مكتبة القدس للطبع والنشر والتوزيع(مصر): ٢ / ١٩٠ .

(٦) الأبيات من مجزوء الكامل، في زهر الآداب وشر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القفرواني (ت ٤٥٣ هـ)، شرح وضبط: زكي مبارك، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الرابعة: ٣ / ٧٨٣ ، الوفي بالوفيات: ٦ / ١١ .

(٧) طبقات النحوين واللغويين: ٤ / ١٠٤ .

أَنَّه قد جاءه رجل على دابة على كتفه طيلسان أحضر، فلما رأه قام إليه فاعتنه، فأكبر الرجل  
قيامه إليه، وقال: أتقوم إلى يا أبا العباس؟ فقال له<sup>(١)</sup>:

لأكْرِمَهُ وَأَعْظَمَهُ هَشَام  
فَإِنَّ لِمَثْلِهِ ذَخَرَ الْقِيَام

أَيْنَكَرْ أَنْ أَقُومْ إِذَا بَدَالَى  
وَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

جَبَذَاءُ الْعَنَاقِيَّاتِ  
بِهِمْ سَايْبَرْتَ لَحْمَيِّ  
أَيْهَا الطَّالِبَ شَيْئَا  
كَلِبِمَاءُ الْمَزَنْ تَفَا

وَمِنْ شِعْرِ الْمَبَرَّدِ كَذَلِكَ : أَنَّه جاءه رجل فسلَّمَ عَلَيْهِ وَاسْتَحْفَى نَفْسَهُ فِي لَقَائِهِ ، فَأَنْشَدَ أَبُو

الْعَبَّاسُ :

مَنْيِي وَمِنْكَ فَإِنَّ الْقَلْبَ مَقْتَرِبٌ  
وَلَا يَمِيلُ بِهِ جَذْلٌ وَلَا لَعْبٌ<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ شَطَطَتْ مَذَاهِبَهُ  
لَنْ يَنْقُصَ النَّأَيْ وَدَّيِّي مَا حَيَّتْ لَكُمْ

(١) إِنْبَاحُ الرِّوَاةِ : ٣ / ٢٤٩

(٢) الأبيات من مجزوء الرمل، في أخبار التحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط/١٩٨٥ـ١٤٠٥هـ: ١٠٧، تاريخ بغداد: ٤٨٤/٣، تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١هـ)، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامه العمروي، دار الفكر، ط/١٤١٨ـ١٩٩٧هـ: ٢٦٠، ٥٦، نزهة الآباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار(الأردن) ط/٣/١٩٨٥ـ١٤٠٥هـ: ١٦٨، معجم الأدباء: ١١٦/١٩، وفيات الأعيان: ٣١٦/٤، والوافي بالوفيات: ١٤٢/٥، طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي(ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت) ط/١٩٨٣ـ١٤٠٣هـ: ٢٧٢/٢.

(٣) البيتان في: تاريخ بغداد: ٣٨٧/٣، وتاريخ دمشق: ٥٦/٢٦٤

أقوال العلماء في المبرد

كان المبرّد -رحمه الله- إمام المذهب البصري في عصره، وقد أتى العلماء عليه معرفين له بطول باعه في العلم والأدب، فقد قال أبو إسحاق الزجاج<sup>(١)</sup>: "لما قدم المبرّد بغداد أتيته لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب وأميل إلى قولهم، يعني الكوفيين، فعزمت على إعانته، فلما فاتحته الجمني بالحجّة وطالبني بالعلة، وألزمني إلزامات لم أهتد لها، فتبينت فضله، واسترجحت عقله، وجددت في ملازمته"<sup>(٢)</sup>.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي<sup>(٣)</sup>: "لم ير أبو العباس مثل نفسه ممّن كان قرينه، ولا يرى  
بعدة مثله"<sup>(٤)</sup>.

ووصفه ياقوت الحموي<sup>(٥)</sup> بأنه: "كان حسن المحاضرة، فصيحاً بلغاً، مليح الأخبار، ثقة فيما يرويه، كثير النوارد، فيه طرافة ولباقة"<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن خلكان<sup>(٧)</sup>: "وكان الميرد كثير الأموالى حسن التوارد"<sup>(٨)</sup>.

قال سهل بن أبي سهل البهذى وإبراهيم بن محمد المسمعي: "رأينا محمد بن يزيد وهو حدث السنن، متقدراً في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه كتاب سيبويه، وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها" <sup>(٩)</sup>.

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج (ت ٤١١ھـ)، عالم بال نحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته بخط الزجاج ومال إلى النحو فعمله الميد، من كتبه (معانى القرآن) و(الاشتقاق). (الفهرست : ٤٨).

(٢) تاريخ بغداد: ٣٨١ / ٣ ، معجم الأدباء: ١١٧ / ١٩ ، ١١٨ .

(٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ حَمَّادَ بْنُ زَيْدَ بْنِ دِرْهَمٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْأَزْدِيُّ مَوْلَى آل جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلِيَ فَضْلَاءَ جَانِبِيَّ بَعْدَادَ فِي خَلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ، صَنَّفَ: الْمُسْنَدُ، الْقُرْءَاتُ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ، مَعَانِي الْقُرْآنِ، تَوْفَيَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَتَمَائِلَيْنِ مِائَتَيْنِ. (بِغَيْةِ الْوَعَادَةِ: ١ / ٤٤٣، مَعْجَمُ الْأَدْبَارِ: ٦ / ١٩٦، تَارِيخُ بَغْدَادٍ: ٦٢/١٣، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٣٣٩/١٣)

(٤) إنباه الرواة : ٢٤٢/٣ ، طبقات النحوين واللغويين: ١٠١ ، بغية الوعاة: ١/٢٦٩.

(٥) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ)، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، من كتبه "معجم البلدان" و "إرشاد الأريب". (الأعلام : ١٣١/٨)

(٦) محمد الأديب: ١١٢/١٩.

٦) معجم الأدباء: ١٩/١١٢.

(٧) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ خَلْكَانَ قَاضِي الْقُضَايَا شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْمَكِيُّ الْإِرْلِيُّ الشَّافِعِيُّ وُلدَ بِإِرْبِيلَ سَنَةً ثَمَانَ وَسْتَ مَائَةً. (الْوَافِيُّ بِالْوَفَى: ٧/٢٠١)

(٩) طبقات الفحوص والمخبر: (١)، انتقام الزمان: ٣/٢.

وقال أبو الطيب اللغوي<sup>(١)</sup>: "أخذ النحو عن المازني والجرمي جماعة برع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، فلم يكن في وقته ولا بعده مثله"<sup>(٢)</sup>.

وقال **اليوسفي الكاتب**<sup>(٣)</sup>: "كنت يوماً عند أبي حاتم السجستانى إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال: يا أبا حاتم إنى قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة؛ وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه، فقال: (الدين النصيحة)، إن أردت أن تنتفع بما تقرأوه فاقرأ على هذا الغلام، محمد بن يزيد، فتعجبت من ذلك"<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو سعيد السيرافي<sup>(٥)</sup>: "انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي"<sup>(٦)</sup>، وقال أيضاً: "سمعت أبا بكر بن مجاهد"<sup>(٧)</sup> يقول: ما رأيت أحسن جواباً من المبرّد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمقدم"<sup>(٨)</sup>.

وقال عنه نفطويه<sup>(٩)</sup>: " ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه " <sup>(١٠)</sup>.

(١) عبد الواحد بن علي الحلبـي، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ): أديب، أصله من "عسـكر مـكرم" سـكن حـلب، وـقتل فـيها يوم دـخلـها الدـمـستـقـ، له كـتبـ منها "مـراتـبـ النـحـوـيـنـ" (الأـعـلـامـ: ٤/١٧٦)

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وأخرون، دار الفكر للطباعة والنشر: ٤٠٨ / ٤٢٩.

(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القسم بن صبيح أبو الطيب اليوسفي الكاتب من بيت معرق في الكتابة والبلاغة والتسلل والنظم والنثر وجده أحمد بن يوسف كان وزير المأمون. (الوافي بالوفيات: ٢٧٢/٣)

(٤) إنباه الرواة : ٣ / ٢٤٢، ٢٤٣، وطبقات النحويين واللغويين : ١٠١.

(٥) الحسن بن عبد الله بن المزريان أبو سعيد السيرافي الحويي القاضي (ت ٣٦٨هـ)، نزيل بغداد حديث عن أبي بكر بن زياد التيسابوري وأبن دُرْدِ وَمُحَمَّدَ بن أبي الأَزْهَرِ روى عنه جماعة وكان إماماً كبيراً الشأن، كان أبوه مجوسيأً أسلم وسموه عبد الله. (الوافي، بالوفيات : ٤٧ / ٤٨)

٦) أخبار النحوين الصربيين: ١٠٥.

(٧) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد (ت ٥٣٤هـ)، كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد، وكان حسن الادب، رقيق الخلق، فطنًا جواداً، له (كتاب القراءات الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير). (الأعلام:

<sup>(٨)</sup> معجم الأدباء: ١١٢/١٩، أخبار النجويين البصريين: ١٠٨.

(٦) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله (ت ٣٢٣ هـ)، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة، إمام في النحو، وكان فقيهاً، ولد بواسط (بين البصرة والكوفة) ومات ببغداد، له عدة كتب، منها (كتاب التاریخ) و(غیره القرآن).  
 (الأعلام : ٦١/١)

(١٠) بُغية الوعاة: ٢٧٠ / ١، معجم الأدباء: ١٩ / ١١٢.

ووصفه ابن جني<sup>(١)</sup> بأنه: "يعد جبلاً في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا، وهو الذي نقلها وقررها، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها"<sup>(٢)</sup>.

ووصفه الخطيب البغدادي<sup>(٣)</sup> بأنه: "شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية ... كان عالماً فاضلاً، موثقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النواذر"<sup>(٤)</sup>.

ووصفه السيوطي<sup>(٥)</sup> بأنه: "إمام العربية ببغداد في زمانه ... وكان فصيحاً بليناً مفوهاً، ثقة أخبارياً عالمة، صاحب نواذر وظرفية، وكان جميلاً لا سيما في صباح"<sup>(٦)</sup>.

(١) أبو الفتح عثمان بن جني أبو سعيد الموصلي (ت ٤٥٨ هـ)، سكن صور وكان نحوياً أدبياً حسن الخط جيد الصياغة وكتب بخطه كثيراً من تصانيف أبيه وزروها عنده. (الوافي بالوفيات: ٣٢٨/١٦)

(٢) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت) ط ٤٢١/١٤٢١ هـ - م ٢٠٠٠/١٤٠.

(٣) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر (ت ٤٦٣ هـ)، المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (غزية). (الأعلام: ١٧٢/١)

(٤) تاريخ بغداد: ٣٨٠/٣.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن ساق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، إمام حافظ مؤرخ أدبي، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. (الأعلام: ٣٠١/٣)

(٦) بغية الوعاة: ٢٦٩/١

## كتاب المقتضب

ترك لنا المبرد مصنفات كثيرة، أشهرها كتابه (الكامل)، أما كتابه (المقتضب)، فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله: " والمقتضب في النحو هو أكابر مصنفاته وأنفسها، إلا أنه لم ينفع به أحد "(١). ثم قال: " قال أبو علي الفارسي: نظرت في المقتضب، فما انفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة، وهي وقوع (إذا) جواباً للشرط في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَلُونَ﴾ "(٢).

ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن الروندي (٣) الزنديق عن المبرد، وتتناوله الناس من يد ابن الروندي، فكانه عاد عليه شؤمه، فلا يكاد ينفع به "(٤)". وقد شرح المقتضب عدد من العلماء، منهم:

- ابن درستويه (عبد الله بن جعفر بن محمد) المتوفى سنة ٣٤٧هـ (٥).
- أبو الحسن الرمانى (علي بن عيسى بن علي) المتوفى سنة ٣٨٤هـ (٦).
- سعيد بن سعيد الفارقى، المتوفى سنة ٣٩١هـ (٧).
- ابن البادش (أبو الحسن علي بن أحمد) المتوفى سنة ٥٢٨هـ (٨).

ولم يصل إلينا من هذه الشروح سوى شرح الفارقى.

وللمقتضب نسخة خطية بالآستانة في مكتبة كوبيرلي بالرقمين ١٥٠٧ و ١٥٠٨، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية بالرقم ١٥٢٥، مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة كوبيرلي، وهذه النسخة مكتوبة بخط مهلهل بن أحمد في سنة ٣٤٧هـ، وهي تتكون من أربعة أجزاء، والأرقام في هذه النسخة مسلسلة في كل جزأين معاً.

وليس لهذه النسخة خطبة، وهي تبدأ بعد البسمة بقوله: "هذا تفسير وجوه العربية وإعراب الأسماء والأفعال"، وفي هذه النسخة اضطراب كبير إذ كُررت بعض صفحاتها، كما وضع بعض

(١) معجم الأدباء: ١٢١/١٩.

(٢) سورة الروم: ٣٦.

(٣) أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الروندي أبو الحسين (ت ٢٩٨هـ) من أهل مرو الروذ، سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقه وصار ملحداً زنديقاً. (الوافي بالوفيات: ١٥١/٨)

(٤) معجم الأدباء: ١٢١/١٩.

(٥) الفهرست: ٨٧.

(٦) بغية الوعاة: ١٨١/٢، معجم الأدباء: ٧٥/٢، إنباه الرواة: ٢٩٥/٢.

(٧) المقتضب للمبرد (مقدمة المحقق محمد عبد الخالق عضيمة): ٨٨/١.

(٨) بغية الوعاة: ١٤٣/٢.

الصفحات مكان صفحات أخرى، وقد بذل محمد عبد الخالق عضيمة مجهوداً جباراً في إصلاح هذا الاضطراب عندما حقق الكتاب.

وفي دار الكتب المصرية نسخة أخرى مرقمة ترقيمياً تسلسلياً من أول الجزء الأول إلى آخر الجزء الرابع، وتنتهي بالرقم ٩٢٢، وهذه النسخة موضوعة تحت الرقم ١٩٠٩، وقد كُتبت بخط نسخي جميل<sup>(١)</sup>.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب المقتضب بتحقيق (حسن حَمَد)؛ فهي نسخة واضحة وميسّرة.

والمبّرد لم يذكر الكوفيين في كتابه المقتضب إلا نادراً<sup>(٢)</sup>، وكثيراً عنهم بـ(قوم من النحويين)<sup>(٣)</sup>، أو (قوم)<sup>(٤)</sup>، أو (بعض النحويين من غير البصريين)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) المقتضب للمبّرد (مقدمة المحقق حسن حَمَد): ٣٣/١، ٣٤.

(٢) المقتضب: ٤٤٦/٢.

(٣) المقتضب: ٤٢٣/٢.

(٤) المقتضب: ٢٠٨/٢.

(٥) المقتضب: ٣٨٥/٢.

## الخلاف بين البصريين والковيين

ظهر الخلاف في لغة قبائل العرب منذ القدم في صورة خلاف الكلمات والحركات والاستعمالات وتعدد المرادفات، وبسببه اختلفت القراءات ونزل القرآن على سبعة أحرف، وبسببه تعمق فحول الشعراء في قصائدهم الطوال وتباينت فصاحة القبائل<sup>(١)</sup>، وتبعاً لذلك تباينت قدرات العلماء في التعرض لمنابع اللغة وتحديد غثّها وسمينها وصوابها وخطئها، وما يُقعد وما هو شاذ<sup>(٢)</sup>.

وقد بُرِزَ الخلاف في الرأي بشكّله اليسير القائم على مخالفة اللاحق للسابق من العلماء والطلاب لاعتماد كلّ منهم على طبعه ونظره الشخصي.

ثم انتقل إلى مرحلة أخرى أصبح كلّ عالم يجحب بما يحلّ، وبما يرى من دون أن يجد حرجاً فيما صنع لخروجه على غيره، أو على الإجماع، ثم ظهر التمذهب<sup>(٣)</sup> وبدأ الخلاف بين المذهب البصري وال Kovi .

وقد كان للمناظرات التي كانت تُعقد بين علماء المدرستين، والرغبة في التقرب إلى قصور الخلفاء<sup>(٤)</sup> أثر كبير في تعزيز وإبراز الخلاف بين المدرستين، وكان للمسألة الزنبورية<sup>(٥)</sup> بين سيبويه والكسائي أثر في تسليط الأضواء على الخلاف بين المدرستين.

(١) دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديره، دار قتبة(بيروت) ط/١٤١١ هـ ١٩٩١ م: ٤٢، ٤١.

(٢) ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، باسم عبد الرحمن الباجي، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م: ص ٤٠.

(٣) ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع: ٤٠.

(٤) دراسة في النحو الكوفي: ٤٩.

(٥) وأصلها أنه حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده ولدأه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي، فسأله عن مسألة، فأجابه سيبويه، فقال له الأحمر: أخطأت، ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، ثم سأله عن ثالثة، فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، فقال له سيبويه: هذا سوء أدب، قال الفراء: فأقبلت عليه وقلت: إن في هذا الرجل عجلة وحدة، ولكن ما تقول في من قال "هؤلاء أبون، ومررت بأبين" كيف تقول على مثل ذلك من "أويت" و"أويت" فقد فأخذ، فقلت: أعي النظر، فقد فأخذ، فقلت: أعي النظر، فقد فأخذ، ثلث مرات يجيب ولا يصيب، فلما كثر ذلك عليه قال: لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أنظره، قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل تسألني أنت، فأقبل عليه الكسائي فقال: كيف تقول: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؛ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب؟ فقال له الكسائي: لحت، ثم سأله عن مسألة من هذا النحو نحو "خرجت فإذا عبد الله القائم، والقائم" فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب، فقال الكسائي: ليس هذا من كلام العرب، والعرب ترفع ذلك كله وتتصبه، فدفع ذلك سيبويه، ولم يجز فيه النصب، فقال له يحيى بن خالد: قد اختلفنا وأنتما رئيساً بليكما فمن ذا يحكم بينكم؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب؛ ووفدت عليك من كل صفع، وهم فصحاء الناس =

## بعض أسباب الخلاف

منشأ الخلاف بين البصريين والkovيين في الأخذ عن العرب، فقد كان البصريون يتقيدون بضوابط الصحة والنقاء والسلامة في المصدر وبعده عن الاختلاط والتآثر بالحضر، أما الكوفيون فيتساهمون في ذلك<sup>(١)</sup>، وكان للعامل السياسي الحزبي أثر كبير في الخلاف بين المدرستين، حيث الولاء في البصرة عثماني أموي، وفي الكوفة علوى عباسي<sup>(٢)</sup>.  
ومن الناحية العنصرية فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين، وأكثر أهل البصرة من المضريين<sup>(٣)</sup>.

## بعض مظاهر الخلاف

كان البصريون يتشددون كثيراً في الاطراد في القواعد، مما جعلهم يطرحون الشاذ ولا يعون عليه<sup>(٤)</sup>، بخلاف الكوفيين الذين كانوا يقيسون على الشاذ والنادر.  
وقد ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي بعضًا من مظاهر الخلاف بين مذهب البصرة وال Kovia، ومنها<sup>(٥)</sup>:

- جوز الكوفيون تثنية (أجمع وجماعه وتوابعهما) قياساً على جمعهما، وتبعهم في هذا الأخفش، ولم يجز معظم البصريين ذلك لفقدان السماع.
- أجاز الكوفيون الجزم بـ(كيف) ولو لم تتصل بها (ما)، ومنعه البصريون لعدم السماع قياساً، ولا يجوزه البصريون إلا شذوذًا.
- يجوز الكوفيون عطف المفرد ولكن بعد الإيجاب قياساً على (بل)، ويمنع ذلك البصريون، لأنه غير مسموع.

---

وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم؛ فيحضرون ويسألون، فقال له يحيى وجعفر: قد أنتصفت، وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثروان، فسألوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبوبيه، فوافقوا الكسائي، وقالوا بقوله، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع، وأقبل الكسائي على يحيى: وقال: أصلح الله الوزير! إنه وفَد عليك من بلده مؤملاً، فإن رأيت أن لا ترده خائباً، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وتوجه نحو فارس، وأقام هناك، ولم يعد إلى البصرة، (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والkovيين، أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م: ٢/٧٠٣، ٧٠٤).

(١) المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة (عمان) ط/١٤٢٧ هـ - م/٢٠٠٧.

(٢) المفيد في المدارس النحوية: ٢٤، ٢٥.

(٣) ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع: ٤٣.

(٤) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف (القاهرة) الطبعة الرابعة: ١٨.

(٥) المفيد في المدارس النحوية: ٤٣-٣٨.

- منع البصريون جمع الاسم الذي فيه التاء كـ(طلحة) جمع مذكر سالماً، وقد أجاز الكوفيون جمعه.
- لم يقف الخلاف عند القواعد بل شمل المدلولات العلمية والعوامل والتوجيهات، فما يسميه البصري نعتاً يسميه الكوفي صفة، وما يسميه البصري بدلاً يسميه الكوفي ترجمة، وما يسميه البصري ظرفاً يسميه الكوفي صفة أو محلّاً، وما يسميه البصري حرف جر يسميه الكوفي حرف إضافة، والجر عند البصري خفض عند الكوفي، والمصروف وغير المصروف عند البصري مجرى وغير مجرى عند الكوفي، وواو المعية عند البصري واو الصرف عند الكوفي.
- والاسم مشتق من السمو عند البصري، ومن الوسم عند الكوفي<sup>(١)</sup>، والفعل مشتق من المصدر عند البصريين، والمصدر مشتق من الفعل عند الكوفيين.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٦/١٦.

## **الفصل الأول**

**موقف أبي العباس المبرّد من الكوفيين في المسائل النحوية**

**و فيه مبحثان:**

**المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق المبرّد فيها الكوفيين.**

**المبحث الثاني: المسائل النحوية التي خالف المبرّد فيها الكوفيين.**

## **المبحث الأول**

### **المسائل النحوية التي وافق المبرّد فيها الكوفيين**

**و فيه ثلات مسائل:**

**المسألة الأولى: تنوين كلمة "عُزير".**

**المسألة الثانية: وقوع "ما" على العاقل.**

**المسألة الثالثة: دخول ألف الاستفهام على همزة الوصل.**

## المسألة الأولى

### تنوين كلمة "عَزِيزٌ"

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

قال المبرد -رحمه الله-: فأما القراءة فعلى ضربتين:

قرأ قوم: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ بالتنوين في كلمة (عَزِيزٌ)، لأنَّه ابتداءٌ وخبر، فلا يكون في (عَزِيزٌ) إلا التنوين.

ومن قرأ (عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ) فإنَّما أراد خبر ابتداء، كأنَّهم قالوا: (هو عَزِيزٌ بْنُ اللَّهِ)، ونحو هذا مما يُضمر، ويكون حذف التنوين للتقاء الساكنين، وهو يريد الابتداء والخبر، فيصير كقولك: "زيد الذي في الدار"<sup>(٢)</sup>.

### المناقشة والتحليل:

ذكر المبرد قراءتين لكلمة (عَزِيزٌ)، إحداهما بالتنوين، والأخرى بدون تنوين، وهو يوافق رأي الكوفيين في إثبات التنوين؛ لأنَّه ابتداءٌ وخبر.

وقد ذكر بعض النحاة القراءتين مع ترجيح إثبات التنوين في (عَزِيزٌ)، وعلى ذلك نجد: ابن جنى<sup>(٣)</sup>، والأخفش<sup>(٤)</sup>، والزجاج<sup>(٥)</sup>.

فهذا ابن جنى يعلق على مَنْ قرأ (عَزِيزٌ) من غير تنوين على أنها خبر لمبدأ ممحوظ، و(ابن) وصف له، بقوله: "وهذا عندي بعيد"<sup>(٦)</sup>، فهو يرجح إثبات التنوين ويضعف ترك التنوين. وكذلك الأخفش قال: "وقد طرح بعضهم التنوين في (عَزِيزٌ) وذلك ردِّه؛ لأنَّه إنما يُترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن الابن، وكان يُنسب إلى اسم معروف، فالاسم هنا لا يستغني"<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة التوبة: ٣٠.

(٢) المقتصب: ٥٨٢/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب: ١٨٧/٢.

(٤) معاني القرآن، الأخفش الأوسط (سعيد بن مسدة)، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب (بيروت) ط ١٤٠٥-١٩٨٥ م: ٥٥٣/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث (القاهرة) ط ١٤١٤-١٩٩٤ م: ٤٤٢/٢.

(٦) سر صناعة الإعراب: ١٨٧/٢.

(٧) معاني القرآن: ٥٥٣/٢.

وعلى هذا أبو إسحاق الزجاج أيضاً، بقوله : "قُرِئَتْ (عزيز) بالتنوين وبغير تنوين، والوجه إثبات التنوين؛ لأن (ابنًا) خبر<sup>(١)</sup>".

**وبعض النهاة يذكر القراءتين ويدرك حجج أصحابهما دون ترجيح:**

فهذا الخليل يقول: "مَنْ قَرَا بِالتنوين فِي قُولِه تَعَالَى: (عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ) إِنَّه يَنْوَنُ؛ لَأَنَّه يُخْبِرُ وَلَيْسَ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا تَقُولُ: (مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) إِذَا سُمِّيَّتْ بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>".  
وقال أبو علي الفارسي: "مَنْ نَوَنَ (عَزِيرًا) جَعَلَه مُبْتَدَأاً ، وَجَعَلَ (ابنًا) خَبْرًا، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا بدَّ مِنْ إِثْبَاتِ التَّنْوِينِ فِي حَالِ السُّعَةِ وَالْإِخْتِيَارِ؛ لِأَنَّ (عَزِيرًا) وَنَحْوُه يَنْصُرُ، أَعْجَمِيًّا كَانَ أَوْ عَرَبِيًّا"<sup>(٣)</sup>.

ومَنْ حَذَفَ التَّنْوِينَ، فَإِنَّ حَذْفَه عَلَى وَجْهِيْنِ: إِمَّا أَنَّه جَعَلَ الصَّفَةَ وَالْمُوصَفَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، مَثَلًا: "لَارْجَلَ ظَرِيفَ" حَذَفَ التَّنْوِينَ وَلَمْ يَحْرُكْ، أَوْ أَلَا يَجْعَلُهُمَا اسْمَّاً وَاحِدَّاً، وَلَكِنْ يَجْعَلُ الْأُولَى مِنَ الْاسْمَيْنِ الْمُبْتَدَأَ وَالْآخِرُ الْخَبْرَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِيهِ عَلَى هَذَا كَالْمَعْنَى فِي إِثْبَاتِ التَّنْوِينِ وَتَكُونُ الْقَرَاءَتَانِ مُتَقْتَيْنِ، إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ التَّنْوِينَ لِلْتَّلَقَاءِ السَّاكِنِيْنِ<sup>(٤)</sup>.

وَكَذَلِكَ ابْنُ خَالِوِيْه<sup>(٥)</sup> ذَكَرَ الْقَرَاءَتَيْنِ وَحْجَةَ كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ تَرْجِيحٍ، فَنَرَاهُ يَقُولُ: "﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾"<sup>(٦)</sup> يُقْرَأُ بِالْتَّنْوِينِ وَتَرْكَهُ، فَلَمَنْ نَوَنَ حِجَّتَانِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّه وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا فَهُوَ خَفِيفٌ وَتَمَامُهُ فِي (الابن)، وَالْأُخْرَى: أَنْ يُجْعَلَ عَرَبِيًّا مُصْغَرًا مُشْتَقًا، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْأَبْدَاءِ وَ(ابن) خَبْرُه ... وَالْحَجَّةُ لِمَنْ تَرَكَ التَّنْوِينَ: أَنَّه جَعَلَهُ اسْمَّاً أَعْجَمِيًّا"<sup>(٧)</sup>.

وَمِنْهُمُ الرَّمْخَشِريُّ حِيثُ قَالَ: "(عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ) مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَ(عَزِيزٌ) اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ كَعَازِرٍ وَعِيزَارٍ وَعِزْرَائِيلٍ، وَلِعِجْمَتِهِ وَتَعْرِيفِهِ امْتَعْ صَرْفَهُ، وَمَنْ نَوَنَ فَقَدْ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا"<sup>(٨)</sup>.

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٢/٢ .

(٢) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥/٥١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م: ٢٨٣ .

(٣) الحجة للقراء السبع، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧ هـ)، عَلَقَ عَلَيْهِ: كَامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت) ط١٤٢١-١٤٢١ م: ٢٠٠٢ .

(٤) الحجة للقراء السبع: ٣١٨/٢ ، ٣١٩ .

(٥) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠ هـ)، لغوي، من كبار النهاة، أصله من همدان، توفي في حلب، من كتبه (شرح مقصورة ابن دريد) و(مختصر في شواذ القرآن). (الأعلام: ٢٣١/٢) .

(٦) سورة التوبية: ٣٠ .

(٧) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب (القاهرة) ط١٤٢٨/١٤٢٨ م: ٢٠٠٧ .

(٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار المعرفة (بيروت): ١٨٥/٢ .

والمبّد يضعف القراءة الأخرى ترک التنوين في (عَزِيز) - بقوله: "فهذا وجه ضعيف جداً" <sup>(١)</sup>، ويعمل المبّد تضعيقه لهذه القراءة: "بأنّ حق التنوين أن يُحرّك لانقاء الساكنين إلا أن يضطر شاعر" <sup>(٢)</sup>، فيكون قول الشاعر:

عَمْرو الْغُلَا هَشَمَ الْثَرِيدَ لِقَوْمِهِ  
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ <sup>(٣)</sup>

فهنا حذف التنوين من (عمرٌ) لأنقاء الساكنين.  
والقول الراجح هو رأي المبّد والkovfien وجّل النهاة وهو: (بالتنوين في الكلمة (عَزِيز)، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتصب: ٥٨٢/٢.

(٢) المقتصب: ٥٨٢/٢.

(٣) البيت لابن الزبيدي، من الكامل، في كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي (بيروت) ط ١٤٠٨-١٩٨٨ هـ: ٤٠٥/٣، تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة، مراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة: ٩٥/٦، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، اعتناء: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي (بيروت) ط ١٤١٩-١٩٩٩ هـ: ٢٢٦/١، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويقي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر (بيروت) ط ٣، ١٤١٤ هـ: ٤٧، نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التويري (ت ٧٣٢ هـ)، دار الكتب: ٣٥٨/٢. هشم: دق وطحن، الثريد: نوع من الطعام، مسنتون: أصحابهم القحط والجدب، عجاف: هزيلون من الجوع.

## المسألة الثانية

### وقوع (ما) على العاقل

قال المبرد رحمه الله-: "ومما وقعت (ما) فيه على الآدميين قوله الله -عز وجل-:  
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِين﴾<sup>(١)</sup>، وقد  
قال قوم: "(ما) وصلتها مصدر، فمعناه: أو ملك أيمانهم" ، وكذلك قال الله -عز وجل-: ﴿وَالسَّمَاءُ  
وَمَا بَنَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>، فقال قوم: إنما هو: السماء وبنائها<sup>(٣)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

ذكر المبرد رحمه الله- رأي الكوفيين في تقدير وقوع (ما) على ما يعقل في الآيتين السابقتين  
بأنها مع صلتها مصدر، والمبرد يوافق هذا الرأي بقوله: " وهذا أقيس في العربية "<sup>(٤)</sup> وهي من المسائل  
القليلة التي وافق فيها المبرد الكوفيين.

فالفراء يقول: "(أو ما ملكت أيمانهم)" يزيد: أو ملك أيمانهم<sup>(٥)</sup>، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ  
وَمَا بَنَاهَا﴾ ، " كأنه قال: (والسماء وبنائها)<sup>(٦)</sup> .

ونرى المبرد يُظهر تأييده وموافقته لهذا الرأي في موضع آخر من كتابه المقتضب، حيث قال:  
"إن قيل في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾ ، معناه: ومن بناها، وكذلك ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِين﴾ ، قيل: قد قيل ذلك، والوجه الذي عليه النحويون غيره، إنما هو: (والسماء وبنائها)  
و(إلا على أزواجهم أو ملك أيمانهم)، فهي مصادر وإن دلت على غيرها ممن يملك"<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة المؤمنون: ٥، ٦.

(٢) سورة الشمس: ٥.

(٣) المقتضب: ٤/٤٧٣.

(٤) المقتضب: ٤/٤٧٣.

(٥) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب (بيروت) ط٣/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م : ١/٢٥٤.

(٦) معاني القرآن: ١/٢٦٤.

(٧) المقتضب: ٢/٣٥٣.

و(ما) صالحة للصنفين - ما يعقل وما لا يعقل-، لكن أولاًهما به ما لا يعقل، والمبهم أمره، ومن ورود (ما) فيمن يعقل قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ويقلّ السيوطي من وقوعها للعاقل بقوله: "والغالب في (ما) وقوعها على غير العاقل، وقد يقع للعاقل نادراً نحو: (والسماء وما بناها)"<sup>(٢)</sup>.

ولكن الزمخشري له رأي آخر في (ما) في آية (والسماء وما بناها) حيث يقول: " وإنما أوثرت (ما) على (من) لإرادة معنى الوصفية، كأنه قيل: والسماء، وال قادر العظيم الذي بناها"<sup>(٣)</sup>.  
والقول الراجح هو ما ذهب إليه المبرّد ووافق فيه الكوفيين، والله تعالى أعلم.

(١) شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى (السعوية): ٢٧٦/١.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجواب، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (مصر): ٣٥١/١.  
(٣) الكشاف: ٢٥٨/٤.

### المسألة الثالثة

#### دخول ألف الاستفهام على همزة الوصل

قال المبرد رحمة الله-: "إذا كانت ألف الوصل في درج الكلام سقطت كسقوط سائر ألفات الوصل، وذلك قوله: (لقيت القوم) فتسقط ... إلا أن تلحقها ألف الاستفهام فتجعلها مَدّة، ولا تُحذفها، فيليتبس الخبر بالاستفهام؛ لأنها مفتوحة، فلو حذفتها لاستوى اللفظان، وذلك قوله في الاستفهام: (الرجل لقيك؟)، قوله تعالى: {الله خير أمّا يُشركون} <sup>(١)</sup>... فإن كانت مستأنفة، وتحركت اللام بعدها بحركة الهمزة، فإن التحويين يختلفون فيها" <sup>(٢)</sup>.

وذكر رحمة الله- رأي الكوفيين في هذه المسألة في قوله: "يقول قوم: (الْحَمْرَ جَاعِنِي)، فيثبّتونها وإنْ تحركت اللام، ولا يجعلونها مثل قوله تعالى: {سَلْ بْنِي إِسْرَائِيلَ} <sup>(٣)</sup>؛ لأنها كانت (أسأل)، فلما تحركت السين، سقطت ألف الوصل" <sup>(٤)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يُثبت الكوفيون همزة الوصل إذا دخلت عليها ألف الاستفهام، حتى وإن تحركت اللام، والمبرد يؤيد هذا الرأي، ويعلّق عليه بقوله: " فهوّاء يحتاجون بثباتها في الاستفهام، وأنّ ما بعدها ساكن الأصل، لا يكون إلا على ذلك، وهوّاء لا يدغمون ما قبل اللام في اللام مما قرب جواره منها؛ لأن حكم اللام عندهم حكم السكون، فلذلك ثبتت ألف الوصل" <sup>(٥)</sup>.

فهو يرى أنّ همزة الوصل لا تُحذف إذا دخلت عليها ألف الاستفهام، بل تُجعل مَدّة؛ حتى لا يليتبس الخبر بالاستفهام، والكوفيون على هذا أيضاً، فهذا الفراء يقول في (الذكرين) و (الآن): "إنما طولت الألف فيها لأنّ ألفها كانت مفتوحة، فلو أذهبتها لم تجد بين الاستفهام والخبر فرقاً" <sup>(٦)</sup>.

(١) سورة النمل: ٥٩.

(٢) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٣) سورة البقرة: ٢١١.

(٤) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٥) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٦) معاني القرآن: ٣٥٤/٢.

وقد وافقهم المرادي<sup>(١)</sup>، وابن جني بقوله: "فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف، لم تتحذفها مع همزة الاستفهام؛ لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام، تقول: (الرجل قال ذاك)، و(الغلام ذهب بك)، قال الله -عزوجل-: {الذَّكَرُينَ حَرَمْ أُمُّ الْأَنْثَيْنِ}<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى : {اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ}<sup>(٣)</sup>".

وقال ابن مالك: "لام التعريف إذا ثقلت حركة الهمزة إليها في نحو: (الأحمر)، فالأرجح إثبات الهمزة، فتقول: (ال أحمر)<sup>(٤)</sup>".

وأبو حيّان على إثبات الهمزة أيضاً<sup>(٥)</sup>.

ونذكر المكودي وجهين لهمزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، يقول: "إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في (أ) يجوز فيها وجهان:  
الوجه الأول: إبدالها ألفاً من جنس حركة الهمزة التي قبلها.  
الوجه الآخر: تسهيلاً بين الألف".

وقد قرئ بهما<sup>(٦)</sup> قوله تعالى: {الذَّكَرُينَ حَرَمْ أُمُّ الْأَنْثَيْنِ}<sup>(٧)</sup>.

ونذكر ابن يعيش أنّ الهمزة المتحركة إذا سكّن ما قبلها ولم يكن الساكن من حروف المد واللين فحكم تخفيفها بإلقاء حركتها على الساكن قبلها، وتحذف ... ومن ذلك: (الأحمر) إذا خفت همزته، وفي ذلك وجهان:

الوجه الأول: أن تلقي حركة ألف على اللام فتحرك اللام وتبقى ألف الوصل ولا تتحذفها فتقول: (ال أحمر).

الوجه الآخر: أن تقول: (ال أحمر) فتحذف ألف الوصل<sup>(٨)</sup>.

والرأي الراجح هو رأي المبرد والковيين بعدم حذف همزة الوصل إذا دخلت عليها ألف الاستفهام؛ حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام، والله تعالى أعلم.

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٥٥٨/٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٤٣.

(٣) سورة يونس: ٥٩.

(٤) اللمع في العربية: ٢٢٤.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي: ١٥٥٧/٣.

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢٩٧/١.

(٧) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محسن، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ٢٠٢/١.

(٨) شرح المكودي على الألفية، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، ضبط وعناية: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت) ط/١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م: ٣٣٣.

(٩) شرح المفصل: ١١٥/٩.

المبحث الثاني  
المسائل النحوية التي خالف المبرّد فيها الكوفيين  
و فيه ثلات عشرة مسألة:

- المسألة الأولى: زيادة واو العطف.
- المسألة الثانية: النصب على إضمار (أن).
- المسألة الثالثة: فعل الأمر معرب أم مبني؟
- المسألة الرابعة: تعريف المضاف بـ (أل).
- المسألة الخامسة: المقسم عليه في سورة البروج.
- المسألة السادسة: فتح أو كسر همزة (أن).
- المسألة السابعة: إضمار (من) بعد (كم).
- المسألة الثامنة: النعت بأسماء الجواهر.
- المسألة التاسعة: الإضمار بدون دليل.
- المسألة العاشرة: هل تكون (أو) بمعنى (بل).
- المسألة الحادية عشرة: وقوع جملة الماضي حالاً.
- المسألة الثانية عشرة: هل (ما) التعبيرية موصولة.
- المسألة الثالثة عشرة: إبطال عمل (ما) العاملة عمل ليس إذا تقدم خبرها على اسمها.

## المقالة الأولى

### زيادة واو العطف

قال المبرد رحمة الله - " وأما قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ \* وَأَذْنَتْ لِرِبِّهَا وَحْقَتْ﴾<sup>(١)</sup> فقد قيل فيه أقاويل:

ونذكر رأي الكوفيين بقوله: وقال قوم: الواو في مثل هذا تكون زائدة، فقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ \* وَأَذْنَتْ لِرِبِّهَا وَحْقَتْ﴾ يجوز أن يكون ﴿إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾<sup>(٢)</sup> والواو زائدة، كقولك: " حين يقوم زيد حين يأتي عمرو "، وقالوا أيضاً: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ \* أَذْنَتْ لِرِبِّهَا وَحْقَتْ﴾<sup>(٣)</sup>. والمبرد يعتريض على هذا الرأي بقوله: " وهذا أبعد الأقاويل، أعني زيادة الواو "<sup>(٤)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

من خلال العرض السابق نجد أن الكوفيين يرون أن الواو زائدة، وجواب الشرط هو: ﴿إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾، وهذا موضع اعتراض المبرد.

\* وأردف المبرد قائلاً: " ومن قول هؤلاء: إن هذه الآية كذلك: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَ وَتَلَهُ لِلْجِبِينِ \* وَنَادَيْنَاهُ﴾<sup>(٥)</sup>، قالوا: المعنى ناديناه أن يا إبراهيم، وقالوا: ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنُهَا﴾<sup>(٦)</sup>، والمعنى عندهم: حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابها، كما في الآية التي قبلها "<sup>(٧)</sup>".

وفي مواضع من القرآن كثيرة من هذا الضرب قولهم واحد، وينشدون في ذلك:

(١) سورة الانشقاق: ١، ٢.

(٢) سورة الانشقاق: ٣.

(٣) المقتضب: ٣٨٢/٢.

(٤) المقتضب: ٣٨٢/٢.

(٥) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

(٦) سورة الزمر: ٧٣.

(٧) المقتضب: ٣٨٢/٢.

وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوا

حَتَّىٰ إِذَا امْتَلَأَتْ بُطُونُكُمْ

إِنَّ الْفَدُورَ الْفَاحِشَ الْخِبُّ<sup>(١)</sup>

وَقَبَّلْتُمْ ظَهْرَ الْمَجَنْ لَنَا

قال: وإنما هو : قلبتم ظهر المجن - أي بزيادة الواو - <sup>(٢)</sup>.

وَجَدَّ الْمُبَرَّدُ اعْتِرَاضَهُ عَلَى زِيَادَةِ الْوَao بِقَوْلِهِ: "وَزِيَادَةُ الْوَao غَيْرُ جَائزَةٍ عِنْ الْبَصَرِيِّينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْتَّأْوِيلِ"<sup>(٣)</sup>.

ويدفع البصريون تأويلات الكوفيين في شواهدهم السابقة على زيادة الواو، فهم لا يجيزون زيادة الواو، ويررون أنَّ أجوبة هذه الأشياء محفوظة للعلم بها، وتأويل ذلك على معنى : «فَلَمَّا أَسْلَمَ وَتَلَهُ لِلْجِبِينِ \* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا» أدرك ثوابنا<sup>(٤)</sup>، وقال الزمخشري: " جوابه: «فَلَمَّا أَسْلَمَ وَتَلَهُ لِلْجِبِينِ \* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا» كان ما كان مما تتطق به الحال "<sup>(٥)</sup>.

وكذلك قالوا في تأويل قوله تعالى: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» وكان كذا وكذا عرف كلَّ واحدٍ ما صار إليه من ثواب وعقاب<sup>(٦)</sup>.

وقال الزجاج: "الجواب في «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» محفوظ يدل عليه «فَمَلَاقِيهِ»<sup>(٧)</sup> والمعنى: إذا كان يوم القيمة لقي الإنسان عمله "<sup>(٨)</sup>.

(١) البيتان للأسود بن يعفر، من الكامل، بلا نسبة في مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشغل<sup>(٩)</sup> (ت ٢٩١ هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف (القاهرة) الطبعة الخامسة: ٥٩/٢، سر صناعة الإعراب: ٢٨٩/٢، شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب (بيروت)، ومكتبة المتنبي (القاهرة): ٩٤، لسان العرب: ٥٦٨/١١، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ٩٣٠ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة) ط ٣/٣٩١٤٠٩-١٩٨٩ هـ: ١١/٤٤. والبطون هنا: القبائل، قلب ظهر المجن : كناية عن إظهار العداوة والفحش، والخب : المخادع الغشاش، والمعنى: ولما كثرت قبائلكم وانتشرتكم في الأصقاع، ورأيتم أبناءكم قد كبروا وترعرعوا، وقلبتم ظهر الترس لنا محاربين، بآن غدركم ولوئكم.

(٢) المقتصب: ٣٨٣/٢ ، ٣٨٣.

(٣) المقتصب: ٣٨٣/٢.

(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢٩٠/٢.

(٥) الكشاف: ٣٤٨/٣.

(٦) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢٩٠/٢.

(٧) سورة الانشقاق: ٦.

(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٣/٥.

ونجد الزمخشري يرد على حذف جواب (إذا) بقوله: "حذف جواب (إذا) ليذهب المقدّر كل مذهب<sup>(١)</sup>".

وكذلك قول الشاعر: (حتى إذا امتلأت بُطُونُكُمْ ...) ، فتقديره : "لما كان هذا كلّه منكم عرف الناس خدركم"<sup>(٢)</sup>.

ويرى البصريون أن الواو في الأصل حرف وضع لمعنى، فلا يجوز أن يُحکم بزيادته مهما أمكن أن يُجزى على أصله<sup>(٣)</sup>.

فالمبّرد يقول: "إذا وجدت حرفاً في كتاب الله عز وجل - له معنى لم أجعله ملغي، ولكن التقدير في ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبَّينِ \* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ معناه سوا الله أعلم - أذعن لأمر الله"<sup>(٤)</sup>.

ونذكر ابن هشام أوجه أخرى للواو في ﴿وَفَتَحْتُ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(٥)</sup> فيقول: "والواو في (وقتها) مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين، وقيل هي واو الحال، أي: جاؤوها مفتحة أبوابها، كما صرّح (مفتحة) حالاً في : ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال المبرّد قوله: "ولكن التقدير : حتى إذا جاؤوها وصلوا، وفتحت أبوابها"<sup>(٧)</sup>.

ونذكر أقوالاً أخرى في بيان جواب الشرط في الآية ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ فيقول: "وقال قوم: ﴿فَلَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾<sup>(٨)</sup> هو الجواب؛ لأنّ الفاء وما بعدها جواب، كما تكون جواباً في الجزاء؛ لأنّ (إذا) في معنى الجزاء، وهو كقولك: (إذا جاء زيد فإنّ كلامك فكلمه)<sup>(٩)</sup>، ونجده يوافق هذا الرأي ويُحسّنه بقوله: "فهذا قول حسن جميل"<sup>(١٠)</sup>.

(١) الكشاف: ٢٣٤/٤.

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢٩٠/٢.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٥٩/٢.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٣١٢.

(٥) سورة الزمر: ٧٣.

(٦) سورة (ص): ٥٠.

(٧) مغني الليث عن كتب الأعرب، جمال الدين بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد: ٣٦٣/٢.

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٣١٢.

(٩) سورة الانشقاق: ٧.

(١٠) المقضي: ٣٨١/٢.

(١١) المقضي: ٣٨١/٢.

وقد ذكر رحمة الله- قوله آخر: " وقال قوم: الخبر محفوظ، لعلم المخاطب، كقول القائل عند تشديد الأمر: (إذا جاء زيد) أي: (إذا جاء زيد علمت)<sup>(١)</sup>، والمبّرّد يعلق على هذا الرأي فيقول: " فاما حذف الخبر، فمعروف جيد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بِلِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾<sup>(٢)</sup>، وقال الراجز:

**لَوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أَبْوَ الْجُودِي**

### برج نـ مـ سـ حـ نـ فـ الرـ روـيـ

#### مـ سـ تـ وـ يـ اـتـ كـ تـ وـيـ الـ برـ نـ يـ<sup>(٣)</sup>

لم يأت بخبر؛ لعلم المخاطب، ومثل هذا الكلام كثير. ولا يجوز الحذف حتى يكون المحفوظ معلوماً بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال<sup>(٤)</sup>.

فالخبر لا يُحذف إلا إذا دل عليه دليل، وفي هذا يقول ابن جني: " واعلم أن المبتدأ قد يُحذف تارة ويُحذف الخبر أخرى، وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحفوظ، فإذا قال لك القائل: مَنْ عندك؟ قلت: زيد، أي (زيد عندي)، وحذفت عندي وهو الخبر<sup>(٥)</sup>.

**والقول الراجح هو قول المبرّد بعدم جواز زيادة الواو مع تأويل الجواب، والله تعالى أعلم.**

(١) المقتصب: ٣٨٢/٢.

(٢) سورة الرعد: ٣١.

(٣) الرجل بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٢٩٢/٢، لسان العرب: ١٣٨/٣، ٥٠/١١، ٣٤٨/١٤، خزانة الأدب: ٤٠. حداهن: رَجَرَ الإبل وساقها، والرجز: بحر من بحور الشعر تفعيلته: مستعلن ست مرات، مسحناقر: الماضي السريع، البرني: ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر، والمعنى: لقد حدا أبو الجودي هذه الدواب برجز شديد الروي فسارت أمامه مستويات استواء نواة التمر.

(٤) المقتصب: ٣٨٣/٢.

(٥) اللُّمُعُ في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني(ت: ٥٣٩٢هـ)، تحقيق : فائز فارس، دار الكتب التقافية(الكويت) .٣٠ : ١٩٧٢-١٣٩٢هـ

## المسألة الثانية

### النصب على إضمار (أن)

قال المبرد رحمة الله -: " وبعض النحويين من غير البصريين يجيزون النصب على إضمار (أن) <sup>(١)</sup> .

فالكوفيون يرون في قولك: (مُرْه يحرَّها) أنَّ الفعل منصوب بـأَنْ ممحوقة. ويرفض المبرد هذا الرأي بقوله: " والبصريون يأبون ذلك إِلَّا أَنْ يكون منها عوض، نحو الفاء والواو <sup>(٢)</sup> .

**المناقشة والتحليل:** ذهب الكوفيون إلى أنَّ (أنْ) الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

واحتاج الكوفيون لقولهم بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَغْبُدُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ <sup>(٣)</sup> فنصب (لا تغبُدونَ) بـأَنْ مضمرة؛ لأنَّ التقدير فيه: أنَّ لا تغبُدونَ إِلَّا اللَّهُ، فحذف (أنْ) وأعملها مع الحذف <sup>(٤)</sup> .

كما استدلوا بقول الشاعر:  
**أَلَا أَئِهَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغْنِي**  
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي <sup>(٥)</sup> فنصب (أَحْضُرَ) بـأَنْ ممحوقة.

(١) المقتصب: ٣٨٥/٢ .

(٢) المقتصب: ٣٨٥/٢ .

(٣) سورة البقرة: ٨٣. الهدادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبسن: ٤٠/٢ .

(٤) الإنصال في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ .

(٥) البيت لظرفة بن العبد، من الطويل، في ديوانه، تحقيق وتقديم: فوزي عطوي، دار صعب(بيروت)، ١٩٨٠ م: ٤٦ ، سر صناعة الإعراب: ٢٩٤/١ ، الإنصال في مسائل الخلاف: ٥٦٠/٢ ، لسان العرب: ٣٢/١٣ ، خزانة الأدب: ١١٩/١ ، ٥٧٩ ، ويلا نسبة في مجالس ثعلب: ٣١٧ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث(القاهرة)، ٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ٤/٢٠ ، همع الهوامع: ٥١/٢ ، خزانة الأدب: ٤٦٣/١ ، ٤٦٣/١ ، ٥٨٠ ، ٥٠٧/٨ ، ٥٨٥ . الزاجر: المانع، الوعي: ساحة الحرب، مخلدي: ضامن عيشي إلى الأبد.

واستدلوا أيضاً بقول الشاعر:

فَلَمْ أَرْ مُثَهَا خَبَاسَةَ وَاجِدٍ  
وَنَهَّأْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ<sup>(١)</sup>

فنصب (أفعَلَهُ)، لأن التقدير فيه : أن أفعَلَهُ، فدلَّ على أنها تعمل مع الحذف<sup>(٢)</sup>.

وبعضهم جوز إضمار (أن) في موضع العطف، ومن هؤلاء: ابن السراج<sup>(٣)</sup>، عبد القاهر الجرجاني<sup>(٤)</sup>.

حيث يتحدث ابن السراج عن جواز إظهار (أن) أو إضمارها في موضع منها: أن تعطَّف الفعل على المصدر، نحو: (يُعْجِنِي ضرب زيدٍ وَتَعْصِبُ) أي: وأن تغضُّب؛ لأن (أن والفعل) بمنزلة المصدر، فتكون عطفت اسمًا على اسم، ومن ذلك قول الشاعرة:

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفْوفِ<sup>(٥)</sup>  
لَلَّبْسُ عَبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي

والبعض يروي (مُرْه يَحْفَرُهَا) بالرفع.

قال سيبويه: "لو قلت (مُرْه يَحْفَرُهَا) على الابتداء لكان جيداً، وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام على (مره أن يحفرها) فإذا لم يذكر (أن) جعلوا الفعل بمنزلته في: (عَسِينَا نَفْعَل)، وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به، فإذا تكلموا به، فال فعل كأنه في موضع اسم منصوب<sup>(٦)</sup>.

فسيبوبيه يقلل من روايتها بالنسب، فهي إن لم تُرْوَ بالرفع، فهي تُرْوَى على أنها في موضع اسم منصوب، وهو بذلك سبق ابن السراج والجرجاني بهذا الرأي.

وقد وافق ابن السراج سيبويه بجواز رفع (مُرْه يَحْفَرُهَا) على الابتداء<sup>(٧)</sup>.

(١) البيت لعامر بن الطفيلي، من الطويل، في الإنصال في مسائل الخلاف: ٥٦١/٢، ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندرس، ط١١٩٨٠م: ١٥١، لسان العرب: ٦٢/٦. **الخِبَاسَةُ**: الغنيمة.

(٢) الإنصال في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٥٩/٢، ٥٦٠.

(٣) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج (ت: ٤٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط١٤٠٨-١٩٨٨م: ١٤٩/٢، ١٥٠.

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر(العراق)، ١٩٨٢م: ١٠٥٨/٢.

(٥) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية، من الوافر، في الأصول في النحو: ١٥٠/٢، سر صناعة الإعراب: ١/٢٨٤، الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبية(القاهرة): ١٤٦، إيضاح شواهد الإيضاح، أبو الحسن بن عبد الله القيسى(ت: ٥٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي(بيروت) ط١٤٠٨/١٩٨٧م: ٣٤٦/١، شرح ابن عقيل: ٤/١٧، همع الهوامع: ٤٠٤. الشفوف: الثياب الرفاق، تقر عيني: تصادف ما يرضيها من سرور.

(٦) شرح أبيات سيبويه، أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز(دمشق) ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ٤٨/٢، ٤٩.

(٧) الأصول في النحو: ١٦٢/٢.

وَمِمَّا ارْتَقَعَ الْفَعْلُ فِيهِ بَعْدَ حَذْفٍ (أَنْ) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾<sup>(١)</sup>  
فِي الْأَصْلِ: أَنْ يُرِيكُمُ.

وَيُرِي الْبَصَرِيُّونَ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ مَعَ الْحَذْفِ، وَعَلَّلُوا ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ (أَنْ) حَرْفَ نَصْبٍ مِّنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ، وَعَوَامِلِ الْأَفْعَالِ ضَعِيفَةٌ، فَيَنْبَغِي أَلَا تَعْمَلُ إِذَا حُذِفتْ مِنْ غَيْرِ بَدْلٍ.

وَقَدْ أَبْطَلَ الْبَصَرِيُّونَ حَجْجَ وَاسْتَدْلَالَاتِ الْكَوْفِيِّينَ عَلَى إِعْمَالِ (أَنْ) مَعَ الْحَذْفِ بِقَوْلِهِمْ: أَمَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ ﴾ فَهِيَ قِرَاءَةُ شَازَّةٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ حَجَّةٌ فِيهَا؛ لَأَنَّ (تَعْبُدُوا) مَجْزُومَةٌ بِ(لَا).

وَأَمَا قَوْلُ طَرَفَةَ: ﴿ أَلَا أَيُّهُدُ الظَّاهِرِيُّ أَخْضُرُ الْوَغْيِ ... ﴾، فَالرَّوَايَةُ عِنْدَنَا عَلَى الرَّفْعِ فِي (أَخْضُرُ)  
وَلَيْسَ النَّصْبُ، وَهِيَ الرَّوَايَةُ الصَّحِّيَّةُ.

وَأَمَا قَوْلُ الْآخِرِ: (... وَنَهَّنَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَذَّبْتُ أَفْعَلَهُ)، فَبِعِصْبِهِمْ خَرَجَهُ عَلَى أَنَّهُ ضَرُورَةٌ  
شَعُورِيَّةٌ، وَبِعِصْبِهِمْ قَالَ: الْأَصْلُ فِيهَا (أَفْعَلَهُ)، ثُمَّ حُذِفتِ الْأَلْفُ وَنَقْلَتِ حَرْكَةُ الْهَاءِ لِمَا قَبْلَهَا، وَهَذَا قَوْلُ  
الْمَبْرَدِ، وَبِعِصْبِهِمْ خَرَجَهُ عَلَى أَنَّ الْفَتْحَةَ هِيَ فَتْحَةُ بَنَاءٍ وَلَيْسَ إِعْرَابًا، وَأَنَّ الْفَعْلَ مَبْنَىٰ عَلَى الْفَتْحِ  
لِاتِّصَالِ بِبُنُونَ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ الْمَحْذُوفَةِ تَخْفِيًّا<sup>(٢)</sup>.

وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّحَاةِ عَدَّ رَوَايَةَ (مُرْهَ يَحْفَرُهَا) بِالنَّصْبِ مِنَ الشَّذْوَذِ:

قَالَ ابْنُ هَشَامَ فِي حَذْفِ (أَنْ) النَّاصِبَةِ: "هُوَ مَطْرُدٌ فِي مَوَاضِعِ مَعْرُوفَةٍ، وَشَادٌ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ:  
(خَذِ الْلَّصَ قَبْلَ يَأْخُذُكَ)<sup>(٣)</sup> وَ(مُرْهَ يَحْفَرُهَا)<sup>(٤)</sup>.

وَكَذَلِكَ ابْنُ مَالِكَ وَابْنُ عَقِيلٍ يُعَدِّانِ النَّصْبَ فِي (مُرْهَ يَحْفَرُهَا) مِنَ الشَّذْوَذِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.  
وَالرَّأْيُ الْرَّاجِحُ هُوَ قَوْلُ الْبَصَرِيِّينَ بَعْدِ جَوَازِ النَّصْبِ مَعَ حَذْفِ (أَنْ)، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) سُورَةُ الرُّومَ: ٢٤.

(٢) الإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخَلَافِ، أَبُو الْبَرَّ كَاتِبُ الْأَنْبَارِيِّ: ٢/٥٦٠-٥٦٥.

(٣) الْمَثَلُ فِي مَجَالِسِ ثَلْبَعِ: ١/٣١٧، مَجْمُوعُ الْأَمْثَالِ، أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمِيدَانِيِّ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، دَارُ الْجَيْلِ (بَيْرُوت) ط٢/٢٠٧-١٩٨٧هـ ١٤٠٧-١٩٨٧م: ١/٤٦٢، تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ بِشَرْحِ الْأَفْعَيِّ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ بَدْرِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ قَاسِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَيِّ الْمَرَادِيِّ (ت١٧٤٩هـ)، شَرْحٌ وَتَحْقِيقٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيِّ سَلِيمَانٍ، دَارُ الْفَكْرِ الْعَرَبِيِّ، ط١/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م: ٣/١٢٦٣، هَمَعُ الْهَوَامِعِ: ٢/٤٠٥، الْكَلِيَّاتُ (مَعْجَمُ فِي الْمَصْطَلَحَاتِ وَالْفَرَوْقَاتِ الْلُّغَوِيَّةِ)، أَبُو الْبَقَاءِ أَيُوبَ بْنِ مُوسَى الْحَسِينِيِّ الْكَفُوَيِّ (ت١٠٩٤هـ)، عَنْيَاةُ: عَدْنَانُ دَرْوِيْشُ وَمُحَمَّدُ الْمَصْرِيُّ، مَؤْسِسَةُ الرَّسَالَةِ (بَيْرُوت) ط٢/١٣-١٤١٣هـ ١٩٩٣م: ٣٨٩.

(٤) مَغْنِيُّ الْلَّبِيبِ: ٢/٦٤٠.

(٥) شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى الْأَفْعَيِّ بْنِ مَالِكٍ: ٤/٢٠.

## المسألة الثالثة

### فعل الأمر: معرب أم مبني؟

قال المبرد رحمة الله-: "إذا كان المأمور مخاطباً، ففعله مبني غير مجزوم، وذلك قوله: (ادهب)، و(انطلق)".

وقد كان قوم من النحويين يرعمون أنَّ هذا مجروم<sup>(١)</sup>، والمبرد يرفض هذا الرعم بقوله: "وذلك خطأ فاحش<sup>(٢)</sup>".

#### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أنَّ فعل الأمر معرب مجزوم، ويحتاجون على ذلك بقولهم: "إنما قلنا: إنه معرب مجزوم؛ لأنَّ الأصل في الأمر للمواجهة في نحو: (افعل) لتفعل، كقولهم في الأمر للغائب (يفعل)، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فِيْذِلَكَ فَلْتَفْرُحُوا﴾<sup>(٣)</sup> في قراءة مَنْ قرأ بالناء<sup>(٤)</sup>، ويقولون: "إلا أنه لما كثُر استعمال الأمر للواجه في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائب استنقضوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فمحظوها مع حرف المضارعة طلباً للتخفيف<sup>(٥)</sup>".

فكم رأينا: فعل الأمر عند الكوفيين لا يكون قسيماً للمضارع والماضي<sup>(٦)</sup>.

وقد ردَّ العكبري على الكوفيين بقوله: "حذف العامل وحرف المضارعة وتغيير الصيغة مخالف للأصل، ولا سماع يدل عليه"<sup>(٧)</sup>.

وقد رفض المبرد أن يكون فعل الأمر معرجاً مجزوماً، وعلل رفضه لهذا الرأي بقوله: "وذلك لأنَّ الإعراب لا يدخل من الأفعال إلا فيما كان مضارعاً للأسماء، والأفعال المضارعة هي التي في أوائلها الزوائد الأربع: الياء، والناء، والهمزة، والنون، وذلك قوله: (أفعل أنا)، (تفعل أنت)، (يفعل هو)،

(١) المقتنص: ٤٢٣/٢.

(٢) المقتنص: ٤٢٣/٢.

(٣) سورة يوئس: ٥٨. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محسن: ٢٩٩/٢.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٢٤/٢.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٢٨/٢.

(٦) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط٢٠٠/٢٠٠-١٩٨٠م: ٤٨.

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر(بيروت) و دار الفكر(دمشق) ط١٤١٦/١٩٩٥م: ١٩/٢.

(نفع نحن)، وقولك: (اضرب)، و(قُمْ) ليس فيه شيء من حروف المضارعة، ولو كانت فيه لم يَجُزْ جزمه إلا بحرف يدخل عليه فيجزمه، فهذا بين جداً<sup>(١)</sup>.

وقد وافق ابن السراج شيخه المبرد في بناء فعل الأمر، فقد نقل قول المبرد ووافقه<sup>(٢)</sup>.

والإعراب معنى زائد على الكلمة، فلا يكون إلا إذا دلّ على معنى، وفعل الأمر لا يحتمل معاني يفرق الإعراب بينها، وبالتالي فهو مبني وليس معرياً<sup>(٣)</sup>.

قال الزمخشري: "فعل الأمر مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين، وقال الكوفيون: هو مجزوم باللام مضممة، وهذا خلف من القول"<sup>(٤)</sup>.

واحتاج البصريون على قولهم بأن فعل الأمر مبني على السكون؛ لأنّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون، وإنما أُعرب ما أُعرب من الأفعال لمشابهته ما بالأسماء، ولا يوجد مشابهة بين فعل الأمر والأسماء، فهو مبني وليس معرياً.

وبعض البصريين احتجّ على أنّ فعل الأمر مبني: بأنّ ما كان على وزن (فَعَالٌ) من أسماء الأفعال كـ(نزلٍ، وترانِي، وحدارِ) هو مبني؛ لأنّه ينوب عن فعل الأمر، فمثلاً (نزلٌ) ناب عن نزل، و(حدارٌ) ناب عن احذر<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر:

لأنْت أشجع من أسامة إذ دُعيَتْ نَزَلَ ولَجَ في الذُّعْرِ<sup>(٦)</sup>

أراد: انزل.

والقول الراجح هو قول البصريين بأن فعل الأمر مبني وليس معرياً مجزوماً، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) المقتصب: ٤٢٣/٢.

(٢) الأصول في النحو: ١٧٤/٢.

(٣) مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكري (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي (بيروت) ط ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ١٢٠.

(٤) المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل (بيروت) ط ٢٥٧.

(٥) الإنصال في مسائل الخلاف، الأنباري: ٥٣٤/٢، ٥٣٥.

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى، من الكامل، في ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطباطباع، دار الأرقام بن أبي الأرقام (بيروت): ٣٠، الكامل: ٥٨٨/٢، الإنصال في مسائل الخلاف: ٥٣٥/٢، لسان العرب: ١٨/١٢، نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٧٤/٣، خزانة الأدب: ٣١٦/٦. أسامة: من أسماء الأسد، والنزال في الحرب: أن يتنازل الفريقيان، لج في الذعر: تتابع الناس في الفزع.

## المسألة الرابعة

### تعريف المضاف بـ (أل)

قال **المبرد** رحمة الله: "اعلم أن قوماً يقولون : (أخذت ثلاثة دراهم يا فتى)، و (أخذت  
الخمسة عشر درهماً)".<sup>(١)</sup>

وهذا القول يرفضه **المبرد** بقوله: "وهذا كله خطأ فاحش".<sup>(٢)</sup>

### المناقشة والتحليل:

شرط الإضافة الحقيقة: تجريد المضاف من التعريف، فإن كان ذا لام، حُذفت لامه، وإن كان  
علماء، ثُكّر، بأن يجعل واحداً من جملة ما سُمّي بذلك اللفظ.<sup>(٣)</sup>  
**والковيون** يجيزون الإضافة إلى المعرف (أل) ويحتاجون بالرواية عن العرب.

وهذا الرأي باطل في السماع والقياس والإجماع، يقول **المبرد** معللاً إبطاله لهذا الرأي: "ومما  
يُبطل هذا القول أن الرواية عند العرب الفصحاء خلافه، فرواية برواية، والقياس حاكم بعد أنه لا يُضاف  
ما فيه الألف واللام من غير الأسماء المشتقة من الأفعال، فلا يجوز أن تقول: (جاعني الغلام زيد)  
لأن (الغلام) معرف بالإضافة، وكذلك لا تقول: (هذه الدار عبد الله)، ولا (أخذت الثوب زيد)".<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام: "الألف واللام للتعريف والإضافة للتعريف، فلو قلت: (الغلام زيد) جمعت على  
الاسم تعريفين، وذلك لا يجوز".<sup>(٥)</sup>

وقد ذهب **الزمخشي** إلى هذا الرأي وذلك في قوله: "وقضيَّة الإضافة المعنوية أن يُجرَّد لها  
المضاف من التعريف، وما تقبله الكوفيون من قولهم: (الثلاثة الأثواب والخمسة الدراما) فبمعزل عن  
 أصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء".<sup>(٦)</sup>

فابن هشام والزمخشي يؤكدان على أن المضاف لا يُعرف (أل).

ومما يُبطل رأي الكوفيين أيضاً، إجماع النحويين على رفضه، قال **المبرد**: "وقد أجمع  
النحويون على أن هذا لا يجوز، وإجماعهم حجة على من خالفه منهم".<sup>(٧)</sup>

(١) المقتصب: ٤٦٣/٢.

(٢) المقتصب: ٤٦٣/٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطبع  
الشروع (بيروت) ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م: ٢٠٩/٢.

(٤) المقتصب: ٤٦٣/٢.

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام (ت: ٥٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة  
التجارية الكبرى (القاهرة) ط١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م: ٣٥٨.

(٦) المفصل في علم العربية: ٨٣.

(٧) المقتصب: ٤٦٣/٢.

وعلى هذا تقول: (هذه ثلاثة أثواب)، فإن أردت التعريف، قلت: (هذه ثلاثة الأثواب)، فيجوز أن تعرف المضاف إليه، ومن ذلك قول الشاعر :

مَازَلَ مُذْعَنْدُ يَدَاهُ إِزَارُ  
وَذَنَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ<sup>(١)</sup>

فنالاحظ (خمسة الأشبار) حيث عرف المضاف إليه وحده، ولم يعرف الجزأين؛ لأن المضاف لا يجوز تعريفه (بأن) لأنّه معرف بما يضاف إليه، فالمضاف إضافة محضر لا يجوز دخول (أن) التعريف عليه<sup>(٢)</sup>؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام، فلا يُجمع بينهما<sup>(٣)</sup>.

يقول الخوارزمي: " إدخال اللام على المضاف إضافة معنوية لا يجوز ، عدداً كان أو غير عدد"<sup>(٤)</sup>.

فكم رأينا، فإن كثيراً من النحاة رفض رأي الكوفيين وأبطله إما بالقياس أو بالسماع أو بالإجماع أو بها جميعاً، وممن رفض رأيهم أيضاً الرضي، حيث يقول: " نقل الكوفيون تعريف الاسمين في كل عدد إلى معدوده، نحو: (الثلاثة الأثواب ... إلى العشرة، والمائة الدرهم والألف الرجل) وهو ضعيف قياساً واستعمالاً، أما القياس؛ فلأنّ تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه، فيكون اللام في المضاف ضائعاً، وأما الاستعمال؛ فلأنّهم نقلوه من قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره "<sup>(٥)</sup>.

وكذلك ابن السراج في قوله: "أهل الكوفة يقولون: (العشرون الدرهم) و(الخمسة الدرهم) و(المائة الدرهم)، ولا يجوز هذا البصريون؛ لأنّه نقص لأصول الإضافة "<sup>(٦)</sup>.

والقول الراجح هو قول البصريين ومنهم المبرّد بعدم جواز تعريف المضاف إضافة حقيقة، والله تعالى أعلم.

(١) البيت للفرزدق، من الكامل، في ديوانه، تقديم وشرح: مجید طراد، دار الكتاب العربي(بيروت) ط١٤١٤ـ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ١٣٦/١، شرح المفصل: ١٢١/٢، لسان العرب: ٦٧/٦، شرح الأشموني لأفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، تحقيق: محمد محیی الدین عبد الحمید، مکتبۃ النہضة المصریۃ(القاهرة) الطبعة الثالثة: ٢٥٦/١، همع الهوامع: ٢٢٤/٢، خزانة الأدب: ٢١٢/١. مذ عقدت يداه إزاره: أي تجاوز حد الطفوّلة، الإزار: الشوب الذي يحيط بالنصف الأسفل من البدن، والمعنى: ظهرت منه النجابة منذ حداثته ولم يكن قد بلغ خمسة الأشبار.

(٢) انظر: شرح ابن عقیل على أفیة ابن مالک: ٣٦/٣ ، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، العلامة أحمد بن زيد، تحقيق: عبد المنعم فائز مسعد، مطبعة المعارف(القدس) ط١٤١٠ـ١٩٨٩م: ٢١٣، شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير)، صدر الأفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي(بيروت) ط١٩٩٠ـ١٩٩٠م: ٨/٢.

(٣) شرح ابن عقیل على أفیة ابن مالک: ٣٦/٣ .

(٤) شرح المفصل في صفة الإعراب (التخمير): ٨/٢.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٢١٦/٢ .

(٦) الأصول في النحو: ١٤/٢ .

## المسألة الخامسة

### المقسم عليه في سورة البروج

قال المبرد -رحمه الله-: "واعلم أنّ القسم قد يُؤكَد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع عليه القسم، فمن ذلك قوله -عز وجل-: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمُ الْمُؤْعُودُ \* وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾<sup>(١)</sup> ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود توكيداً، وإنما وقع القسم على قوله تعالى : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر المبرد رأي الكوفيين: "وقد قال قوم: إنما وقع القسم على: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾<sup>(٤)</sup>، وحُذفت اللام لطول الكلام"<sup>(٥)</sup>.

وقد رفض المبرد هذا الرأي بقوله: "ليس القول عندنا إلا الأول؛ لأن هذه الاعتراضات توكيده"<sup>(٦)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

كما رأينا المبرد يرفض أن يكون القسم في سورة البروج وقع على قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾، وإنما وقع القسم عنده على قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، ويعلل المبرد رأيه بأن ما بعد القسم من اعتراضات جاءت توكيداً للقسم، واللام حُذفت لطول الكلام؛ لأن الكلام إذا طال فمن الجميل أن تُحذف اللام، فنراه يقول: "الكلام إذا طال كان الحذف أجمل -يقصد حذف اللام-"<sup>(٧)</sup>. وأيده السيوطي في تحسين حذف اللام إذا طال الكلام<sup>(٨)</sup>.

وقد اختلف النحاة في المقسم عليه على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: وهو أن القسم وقع على قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، وهو رأي المبرد وأبي إسحاق الزجاج<sup>(٩)</sup> أيضاً.

(١) سورة البروج: ١ - ٣.

(٢) سورة البروج: ١٢.

(٣) المقتضب: ٦٠١/٢.

(٤) سورة البروج: ٤.

(٥) المقتضب: ٦٠١/٢.

(٦) المقتضب: ٦٠١/٢.

(٧) المقتضب: ٦٠٢/٢.

(٨) همع الهوامع: ٤٨٩/٢.

(٩) معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٧/٥.

**الرأي الثاني:** وهو أن القسم وقع على قوله تعالى: **﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُود﴾**<sup>(١)</sup>، وعليه الفراء<sup>(٢)</sup>، والأخفش<sup>(٣)</sup>، والسيوطى<sup>(٤)</sup>.

**قال الأخفش:** "موضع قسمها على **﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُود﴾**، ... وقال بعضهم: **﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾** وقع عليه القسم".

**الرأي الثالث:** وهو أن جواب القسم ممحض، وعليه: الزمخشري، والشعالبي.

**قال الزمخشري:** "جواب القسم ممحض يدل عليه قوله تعالى: **﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُود﴾**، كأنه قيل: (أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون)".

**وقال الشعالبي:** "جواب القسم ممحض، أي: والسماء ذات البروج لنُبَعِّثُ".

**والقول الراجح** هو الرأي الثالث القائل بحذف جواب القسم، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة البروج: ٤.

(٢) معاني القرآن: ٢٥٣/٣.

(٣) معاني القرآن: ٧٣٦/٢.

(٤) همع المهاومع: ٤٨٩/٢.

(٥) الكشاف: ٢٣٧/٤.

(٦) تفسير الشعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الشعالبي (ت: ٤٨٧٥هـ)، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، دار الكتب العلمية (بيروت) ط١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ٤٦٣/٣.

## المسألة السادسة

### فتح أو كسر همزة (أن)

قال المبرد رحمة الله - في همزة (أن) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(١)</sup>: فإنما المعنى معنى اللام، والتقدير: لأن هذه أمّتكم أمّة واحدة. وكذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup> أي: لأن "لله فلان" أي: لأن "لله".

ثم ذكر رأي الكوفيين وذلك في قوله: "وزعم قوم من النحويين أن موضع (أن) خفض في هاتين الآيتين وما أشبههما، وأن اللام مضمرة"<sup>(٤)</sup>. وقد رفض هذا الرأي بقوله: "وليس هذا بشيء"<sup>(٥)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أن موضع (أن) في الآيتين السابقتين خفض، وأن اللام مضمرة، ويحتاجون بإضمار (رب) في قول الشاعر:

وَبَلِّـ دـ لـ يـ سـ بـ هـ أـ نـ يـ سـ<sup>(٦)</sup>

وقد رد المبرد على هذا الاحتجاج بقوله: "وليس كما قالوا؛ لأن الواو بدل من (رب)، والواو في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ واو عطف، ومحال أن يُحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل"<sup>(٧)</sup>. والعرب تستعمل الواو مبتداً بمعنى (رب) فيقولون: (وبلي قطع) يريدون: (ورب بلي قطع) وهذا كثير<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة المؤمنون: ٥٢.

(٢) سورة الجن: ١٨.

(٣) المقتصب: ٦١٠/٢.

(٤) المقتصب: ٦١٠/٢.

(٥) المقتصب: ٦١٠/٢.

(٦) الرجز لرؤبة بن العجاج، في مجالس ثعلب: ٢٦٢، شرح شذور الذهب، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع(القاهرة) : ٢٨٩، همع الهوامع: ٢٥٦/٢، وليس في ديوانه.

(٧) المقتصب: ٦١٠/٢.

(٨) الأصول في النحو، ابن السراج: ٤٢٠/١.

**ولل Kovifin احتجاج على الابتداء بفتح الهمزة؛ فالابتداء من موقع كسر الهمزة، فلا نقول: (أَنْك منطلق بلغني) <sup>(١)</sup>.**

وقد رد المبرد على احتجاجهم هذا بقوله: " هي لا تقدم إلا مكسورة، وإنما كانت ههنا بعد الواو منصوبة؛ لأن المعنى معنى اللام، كما تقول: (جئتك ابتغاء الخير) فتنصب والمعنى معنى اللام <sup>(٢)</sup>. وعلى هذا قول الشاعر:

**وأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادْخَارَهُ  
وأَعْرُضُ عَنْ شَتْمِ الْلَّئِيمِ تَكْرُمًا** <sup>(٣)</sup>

وكذلك فإذا قلت: (جئتك أَنْك تحب المعرفة) فالمعنى معنى اللام <sup>(٤)</sup>.

ونجد كثيراً من النهاة قد وافقوا المبرد وأيدوه في طرده:

فابن السراج قال: " ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup> أي: ولأن المساجد لله، وإنما جاز ذلك لأن اللام مقدرة قبل (أن) <sup>(٦)</sup>.

وذهب إلى هذا ابن هشام أيضاً، وذلك في قوله: " حذف الجار يكثر ويطرد مع (أن و أن) نحو: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أي: ولأن المساجد لله <sup>(٧)</sup>.

وعلى هذا الزمخشري أيضاً فقد قال: " (أن) بمعنى و(أن) <sup>(٨)</sup>، ويقول في الآية السابقة: (ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) <sup>(٩)</sup>.

ونقل الأخفش عن بعضهم في تأويل هذه الآية: (أوحى إليّ أن المساجد لله) <sup>(١٠)</sup>.

(١) المقتصب: ٦١١/٢.

(٢) المقتصب: ٦١١/٢.

(٣) البيت لحاتم الطائي، من الطويل، في ديوانه، دار صادر (بيروت) ١٩٨١-١٤٠١م: ٨١، شرح أبيات سيبويه: ٤٥، شرح المفصل: ٥٤/٢، لسان العرب: ٦١٥/٤، خزانة الأدب: ١٢٣/٣، ١٢٤، وبلا نسبة في لسان العرب: ٢٤، خزانة الأدب: ١١٥/٣. عزاء الكريم: الكلمة القبيحة، أو السقطة التي تثير من الكريم، والمعنى: إذا جهل على الكريم غرت له واحتملته، وإذا شتمني اللئيم ابتعدت عن شتمه إكراما لنفسي.

(٤) المقتصب: ٦١١/٢.

(٥) سورة الجن: ١٨.

(٦) الأصول في النحو: ٢٦٩/١.

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد جمال الدين بن هشام: ٦٤٠/٢، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد جمال الدين بن هشام: ٣٤١.

(٨) الكشاف: ٣٤/٣.

(٩) الكشاف: ١٧٠/٤.

(١٠) معاني القرآن: ٢٨٧/١.

ونجد بعضهم يذكر الرأيين في همزة (أن) ويدرك حجة كل رأي دون أن يرجح أحدهما:

قال ابن خالويه: " قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(١)</sup> يُقرأ بفتح الهمزة وكسرها، وبتخفيض النون وتشديدها مع الفتح، فالحججة لمن فتح: أنه رده على قوله تعالى: (أنّي بما تعلمون عليم \* وبأن هذه ، أو لأن هذه) ، والحججة لمن كسر: أنه جعل الكلام تماماً عند قوله: (عليم)، ثم استأنف (إن) فكسرها "<sup>(٢)</sup>.

فنلاحظ أنّ ابن خالويه ذكر الوجهين في همزة (إن) وحجة كل رأي دون أن يرجح أحدهما.

وكذلك قال الزجاج: " (أن) هنا يصلح أن تكون في موضع نصب ويصلح أن يكون في موضع جر ، والمعنى: لأن المساجد لله، فلا تدعوا مع الله أحداً، فلما حُذفت اللام صار الموضع موضع نصب، ويجوز أن يكون جراً، وإن لم تظهر اللام، كما تقول العرب: (وبَلْدٍ لِيْسَ بِهِ أَنِيْسُ)<sup>(٣)</sup>.  
والقول الراجح هو رأي المبرد بفتح الهمزة في الآيتين، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة المؤمنون: ٥٢.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ٢٥٧ ، ٢٥٨.

(٣) معاني القرآن: ٢٣٦/٥.

## المسألة السابعة

### إضمار (من) بعد (كم)

قال المبرد رحمة الله -: " (كم) التي للخبر لما صارت (رب) في معناها اختيار فيها ترك التنوين؛ ليكون ما بعدها بمنزلتها بعد (رب)، وتكون تشبه من العدد (ثلاثة أثواب)، (ومائة درهم)، فتكون غير خارجة من العدد، وقد أصبت بها ما صارت عنه، كما أن المضاف إليه حُصّن بالخض، لأنه على معنى اللام، ألا ترى أن قولك: (هذا غلام زيد) إنما معناه: هذا غلام لزيد" <sup>(١)</sup>.

وأردف قائلاً: " فإن فصلت بينها وبين ما تعمل فيه بشيء، اختيار التنوين؛ لأن الخاض لا يعمل فيما فصل منه، والناسب والرافع يعملان في ذلك الموضع، وذلك قوله: (كم يوم الجمعة رجلاً أثاني) و (كم عندك رجلاً قد لقيته)" <sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر رأي الكوفيين قائلاً: " وقد زعم قوم أنها على كل حال منون، وأن ما انخفض بعدها ينخفض على إضمار (من)" <sup>(٣)</sup>.

وقد رفض المبرد هذا الرأي بقوله: " وهذا بعيد" <sup>(٤)</sup>.

### المناقشة والتحليل:

كما نعلم فإن (كم) الخبرية يكون تميزها مجروراً، مع جواز أن يكون منصوباً، لكن المبرد يفضل جر تميزها حتى نفرق بينها وبين (كم) الاستفهامية، فنراه يقول: " وقد يجوز أن تكون منونة في الجار فينصب ما بعدها، فنقول: (كم رجلاً قد أثاني)، إلا أن الأرجود ما ذكرنا؛ ليكون بينها وبين المستفهم فيها فصل" <sup>(٥)</sup>.

قال الخليل: " وتقول في الخبر: كم رجل أتاك، وكم رجل لقيت" <sup>(٦)</sup>.

(١) المقتضب: ٥١/٣.

(٢) المقتضب: ٥١/٣.

(٣) المقتضب: ٥٢/٣.

(٤) المقتضب: ٥٢/٣.

(٥) المقتضب: ٥١/٣.

(٦) الجمل في النحو: ١٢٥.

وكذلك قول الشاعر:

كَمْ مُلْوِكٍ بَادَ مُلْكَهُمْ وَنَعِيمٌ سُوقَهُ بَاراً<sup>(١)</sup>

وقد قال الكوفيون: بأن (كم) على كلّ حال منونة، وأنّ ما انخفض بعدها يكون على إضمار (من) وهذا الرأي اعترض عليه المبرّد، وعلّ سبب اعترافه بقوله: " لأن الخافض لا يُضمّر، إذ كان وما بعده بمنزلة شيء واحد "<sup>(٢)</sup>.

وقد سبق المبرّد إلى هذا الرأي شيخه سيبويه، حيث قال: " وليس كل جاز يُضمّر؛ لأن المجرور داخل في الجار، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد، فمن ثم قبح "<sup>(٣)</sup>. فلا يجوز إضمار حرف الخفّض وإبقاء عمله إلا في ضرورة<sup>(٤)</sup>.

وقال البصريون: " (كم) هي العاملة فيما بعدها الجر؛ لأنها بمنزلة عدد مضاد إلى ما بعده، وإذا فصل بينهما بظرف أو حرف جر بطلت الإضافة "<sup>(٥)</sup>.

وقد استشهد الكوفيون على أنه إذا فصل بين (كم) وبين الاسم كان محفوظاً بقول الشاعر:

كَمْ بِجُودِ مُقْرِفِ نَالَ الْغَلَى وَشَرِيفٌ بُخْلَةُ قَدْ وَضَعَهُ<sup>(٦)</sup>

فرد عليهم البصريون بأن الرواية الصحيحة هي: (مقرف) بالرفع على الابتداء وما بعدها خبر، وبعضهم قال: جاء شاذًا في الشعر ليس فيه حجة<sup>(٧)</sup>.

(١) البيت لعدي بن زيد، من المديد، في الجمل في النحو: ١٢٥، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي: ١٣٣٧/٣، مغني البيب: ١٨٥/١، همع الهوامع: ٣٥٢/٢. باد: هلك.

(٢) المقتضب: ٥٢/٣.

(٣) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ٤٥٠/١.

(٤) المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجودي وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني (بغداد)، ١٩٨٦م: ٢١٦.

(٥) الإنفاق في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٣٠٥/١.

(٦) البيت لأنس بن زنيم، من الرمل، في خزانة الأدب: ٤٧١/٦، وبالنسبة في شرح أبيات سيبويه: ٣٠/٢، الإنفاق في مسائل الخلاف: ٣٠٣/١، شرح المفصل: ١٣٢/٤، همع الهوامع: ٣٥٤/٢. المقرف: النذل اللثيم الأب، ومعنى البيت: أنه قد يرتفع اللثيم بوجوده، ويختفي الكريم الأب بسبب بخله.

(٧) الإنفاق في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٣٠٧/١.

وإذا فُصل بين كم الخبرية وتمييزها نصبه، يقول الشاعر:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ  
إِذْ لَا أَكَادُ مِنِ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ<sup>(١)</sup>

وقد وافق المبرّد تلميذه ابن السراج بقوله: "إذا فصلت بين (كم) وبين الاسم بشيء ... فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون، وانصب؛ لأنّه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور"<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا الزمخشري حيث قال: "و(كم) على وجهين: استفهامية وخبرية، فالاستفهامية تنسب مميزها ... والخبرية تجره ... وإذا فُصل بين الخبرية ومميزها ثُصب"<sup>(٣)</sup>.

فمن شرط جرها للاسم أن يليها بلا حاجز، فإن فصل بينهما فاصل انصب على التمييز<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكر بعض النحاة أنه يجوز جر مميز (كم) الاستفهامية بـ(من) مضمرة بشرط أن تكون (كم) سُبقة بحرف جر، ونجد على هذا الرأي: ابن عقيل<sup>(٥)</sup>، والزجاجي<sup>(٦)</sup>.

قال ابن عقيل: "إن (كم) الاستفهامية مميزها منصوب، ولكن يجوز جره (من) مضمرة إذا سبق (كم) حرف جر، مثل: (بكم درهم اشتريت هذا) يريد هنا: بكم من درهم، أما إذا لم يدخل حرف جر على (كم) وجب نصبه"<sup>(٧)</sup>.

والقول الراجح هو قول المبرّد والبصريين، والله تعالى أعلم.

(١) البيت للقطامي، من البسيط، في اللمع في العربية: ١٤، شرح المفصل: ١٣١/٤، خزانة الأدب: ٤٧٧/٦، ٤٧٨، ٤٨٣، وبلا نسبة في همع الهوامع: ٢٥٥/١، خزانة الأدب: ٤٦٩/٦. العدم: فقد المال وقلته، الإفتقار: الافتقار، والمعنى: كثيراً ما أفضلوا عليّ عندما كنت محتاجاً، حتى أكاد لا أرتحل طلباً للرزق من شدة فقري وحاجتي.

(٢) الأصول في النحو: ٣١٩/١.

(٣) المفصل في علم العربية: ١٨٠.

(٤) اللؤلؤة في علم العربية وشرحها، يوسف بن محمد السريري، تحقيق: أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة(مصر) ط١٤١٢-١٩٩٢هـ: ١٢٦.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٦٦/٤.

(٦) الجمل في النحو، أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت) و دار الأمل(الأردن)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ١٣٥.

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٦٦/٤.

## المسألة الثامنة

### النعت بأسماء الجواهر

قال المبرد رحمة الله: " وقد أجاز قوم كثيرون أن يُنعت به فيقال: (هذا راقودٌ خلٌّ)، و(هذا خاتمٌ حديدٌ)"<sup>(١)</sup>.

وقد قصد المبرد هنا أن الكوفيين أجازوا أن تكون (خلٌّ) و (حديدٌ) نعتاً لراقوذ وخاتم، وهذا ما يرفضه المبرد، حيث يقول: "ويُقال للذي أجاز هذا على النعت: إن كنت سمعته من العرب مرفوعاً، فإن رفعه غير مدفوع، وتأويله: البدل؛ لأن معناه: خاتمٌ حديدٌ، وخاتمٌ من حديدٍ، فيكون رفعه على البدل والإيضاح"<sup>(٢)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

أجاز الكوفيون النعت بالجواهر، فتكون (حديدٌ) في: (هذا خاتمٌ حديدٌ) نعتاً لخاتم، وهذا غير جائز في رأي المبرد، وقد سبقه لهذا الرأي شيخه سيبويه، حيث يقول: "لو قلت: (له خاتمٌ حديدٌ)، أو (هذا خاتمٌ طينٌ)، كان قبيحاً، وإنما الكلام أن تقول: هذا خاتمٌ حديديٌ وصفةٌ خرّ، وخاتمٌ من حديدٍ وصفةٌ من خرّ"<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر الرضي (النعت بالجواهر) في قسم الوصف السمعي غير الشائع بقوله: " وثالثها: جنس مصنوع منه الشيء، يوصف به ذلك الشيء، نحو: (هذا خاتمٌ حديدٌ)"<sup>(٤)</sup>. فالرضي يعد النعت بالجواهر من الأشياء غير الشائعة والأوصاف القبيحة، فنراه يقول: " ولكنَّه جُوزٌ على قبح الوصف بالجواهر"<sup>(٥)</sup>.

وقد علل المبرد رفضه أن تكون (خلٌّ) و (حديدٌ) نعوتاً، بقوله: " فأما ادعاؤك أنه نعت، وقد ذكرت أن النعت إنما هو تحلية، فقد نقضت ما أعطيت، والعلة أنت ذكرتها، وإنما حق هذا أن تقول: راقودٌ خلٌّ، أو راقودٌ خلاً، على التبيين"<sup>(٦)</sup>.

(١) المقتصب: ٢٠٨/٣.

(٢) المقتصب: ٢٠٨/٣.

(٣) الكتاب، سيبويه (عثمان بن قبير)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار القلم (القاهرة) ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م : . ٢٣/٢

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٢٩٦/٢.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٢٩٧/٢.

(٦) المقتصب: ٢٠٨/٣.

وأضاف المبرد في تعليقه قائلاً: " فحق الجواهر أن تكون منعوتة، ليُعرف بعضها من بعض،  
وحق الأسماء المأخذة من الأفعال أن تكون نعوتاً "(١).

وعدد بعضهم (حديد) في: (هذا خاتم حديد) عطف بيان وليس صفة(٢)، فلا تقول على النعت:  
(هذا خاتم حديد): إلا مستكرها، إلا أن تريد البدل؛ وذلك لأن (حديداً) و(فضة) وما أشبه ذلك جواهر،  
فلا ينعت بها؛ لأن النعت تحلية(٣)، إلا ترى أن الحديد كلُّ والخاتم جزءٌ منه، وأنه يجوز أن يُقال (الخاتم  
حديد) فيخبر بالحديد عن الخاتم(٤).

**والقول الراجح** هو قول المبرد بعدم جواز النعت بالجواهر، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتصب: ٢٠٩/٣.

(٢) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرمية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسد(مكة المكرمة)  
ط ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م : ٤٤٦.

(٣) المقتصب: ٢٢٠/٣.

(٤) شرح شذور الذهب، ابن هشام: ٣٤٧.

## المسألة التاسعة

### الإضمار بدون دليل

قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

قال المبرد - رحمه الله -: " وقد قال قوم: إنما التقدير على قوله: (يكن خيراً لكم)"<sup>(٢)</sup>.

وقد رفض المبرد هذا الرأي بقوله: " وهذا خطأ في تقدير العربية؛ لأنَّه يضمر الجواب ولا دليل عليه"<sup>(٣)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يجوز أنْ تُضمِّر إذا دلَّ على المضمر دليل، أما الإضمار بدون دليل فهذا موضع اعتراف  
المبرد على الكوفيين الذين يجذرون، ومن الشواهد التي استدل بها المبرد على جواز الإضمار إذا دلَّ  
عليه دليل قول الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنتات وعيينا سلسليلا<sup>(٤)</sup>

فقد نصب (جنت) بإضمار فعل دلَّ عليه ما قبله، والتقدير: وجدنا لهم جنات وعيينا.

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) المقتصب: ٢٣٠/٣.

(٣) المقتصب: ٢٣٠/٣.

(٤) البيت من الواقر، بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ٤٢٧/١. السَّلْسَلَيْهُ: العذب، والمعنى: لقد اتَّضح لنا أنَّ الصالحين يُجْزَون صالحًا، فلهم جنات وماء عذب فرات.

ولذلك يجوز حذف الناصب إنْ عُلِمَ، كقولك لمن سدّ سهماً: القرطاس، بإضمار (تصيب)، وقد يجب ذلك، كما في باب الاشتغال، كـ(زيداً ضربته)، والنداء: يا عبد الله، وفي الأمثال نحو: (الكلاب على البقر)<sup>(١)</sup>، أي: أرسلاً، وفيما جرى مجرى الأمثال نحو قوله تعالى: «انتهوا خيراً لكم»<sup>(٢)</sup>، أي: وأتوا<sup>(٣)</sup>.

فنلاحظ أن التقدير هنا كان (أتوا)، وقد سبقه الخليل بن أحمد إليه، حيث ذكر المبرد أن الخليل قال: "لما قال: (انتهوا)، عُلم أنه يدفعهم عن أمر، ويغريهم بأمر يزجرهم عن خلافه، فكان التقدير: (أتوا خيراً لكم)"<sup>(٤)</sup>، ولكن لم أجده في كتب الخليل.

وعلى المبرد على قول الخليل: "إذا أضرم (أتوا)، فقد جعل (انتهوا) بدلاً منه"<sup>(٥)</sup>.

وعلى هذا الصَّيْبَانَ في حاشيته، حيث يقول: "قوله تعالى: «انتهوا خيراً لكم»<sup>(٦)</sup>، أي: انتهوا عن التثليث واتدوا خيراً لكم"<sup>(٧)</sup>.

وببعضهم جعلها على تقدير (اعملوا)، فهذا الأخفش يقول: " فهو أمرهم بما هو خير لهم فكانه قال: (اعملوا خيراً لكم)"<sup>(٨)</sup>.

(١) يُضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالغة، يعني لا ضرر عليك فخَّاهم، ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب، ويقال "الكلاب على البقر" هذا من قولك: كرِّبْتُ الأرضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرُّ في تخلية المرء وصناعته.

والمثل في العين: ٣٦١/٥، جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المعروف بابن دريد(ت٥٣٢١)، دار صادر(بيروت) ط١٣٤٥هـ، دائرة المعارف العثمانية: ٢٧٥/١، العقد الفريد، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبديه الأندلسى، تقديم: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال(بيروت) ط٢٠٩٩٠م: ٢٢١/٢، الصحاح: ١٨٨/١، مجمع الأمثال: ٢٢/٣، المستقصى في أمثال العرب، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨٥هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت) ط٢٠٨٧-١٤٠٨هـ: ٣٣٠/١، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني(ت٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وأخرون، دار الفكر المعاصر(بيروت) ودار الفكر(دمشق) ط١٤٠٢هـ-١٩٩٩م: ٥٨١٢/٩، لسان العرب: ٧١٥/١، المزهر في علوم اللغة: ١٠٧/١، همع الهاومع: ١٦/٢.

(٢) سورة النساء: ١٧١.

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٩٨/٢.

(٤) المقتصب: ٢٣٠/٣.

(٥) المقتصب: ٢٣٠/٣.

(٦) سورة النساء: ١٧١.

(٧) حاشية الصَّيْبَانَ على شرح الأشموني لـألفية ابن مالك، محمد بن علي الصَّيْبَانَ، دار الفكر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٦٠١/٢.

(٨) معاني القرآن: ٤٥٧/١.

وبعدهم جعل التقدير (أقصدوا)، يقول الزمخشري: "أي أقصدوا، أو أئتوا أمراً خيراً لكم مما،  
أنتم فيه من الكفر والتبليغ" <sup>(١)</sup>.  
**والرأي الراجح أن التقدير في الآية هو: (أئتوا)، والله تعالى أعلم.**

---

(١) الكشاف: ٥٨٤/١

## المسألة العاشرة

### هل تكون (أو) بمعنى (بل)

قال المبرد - رحمه الله-: " فاما قول الله -عز وجل-: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فإن قوماً من النحويين يجطون (أو) في هذا الموضع بمنزله (بل)<sup>(٢)</sup>. ورفض المبرد هذا الرأي بقوله: " وهذا فاسد عندنا "<sup>(٣)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أن (أو) تأتي للاضراب بمعنى (بل)، ويحتاجون بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، أي: بمعنى (بل يزيدون).

قال الفراء: " ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾: (أو) هنا في معنى (بل)<sup>(٤)</sup>.

وكذلك قول الشاعر:

بَدَتْ مثَلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الصُّحَى  
وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ<sup>(٥)</sup>  
أراد: بل أملح.

ويأتي البصريون ذلك؛ لأن الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف (بل)، ويرفضون حجج الكوفيين بقولهم: أما قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فلا حجة لهم فيها من وجهين:

الوجه الأول: أن يكون للتخيير، والمعنى: (إذا رأهم الرائي تخير في تقديرهم، هل هم مائة ألف أو يزيدون على ذلك).

الوجه الثاني: أن يكون بمعنى الشك، والمعنى: (إذا رأهم الرائي شاك في عددهم لكثراهم).

(١) سورة الصافات: ١٤٧ .

(٢) المقتصب: ٢٥١/٣ .

(٣) المقتصب: ٢٥١/٣ .

(٤) معاني القرآن: ٣٩٣/٢ .

(٥) البيت لدى الرمة، من الطويل، في ديوانه، شرح وضيبيط: عمر فاروق الطباطباع، دار الأرقام بن أبي الأرقام(بيروت) ط/١٤١٩-١٩٩٨م: ١٢١، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٧٨/٢ ، مختار الصحاح، أبو بكر عبد القادر الرازي، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت) ط/١٤١٥-١٩٩٤م: ٢٤ ، لسان العرب: ٥٤/١٤ . بدت: أي ظهرت، وقرن الشمس: أولها عند طلوعها، وقيل : هي أول شعاعها، وقيل : ناحيتها، ورونق الضحي: أوله .

وأما قول الشاعر: (... وصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ): فالرواية فيه: (أم أنت في العين أملح)، حتى لو كانت الرواية (أو) فلا حجة لهم فيها؛ لأن (أو) فيه للشك وليس بمعنى (بل)<sup>(١)</sup>. وقد سار الكوفيين على مذهب الخليل، فقد قال: "وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ معناه: بل يزيدون، ومثله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُ قَسْوَةً﴾<sup>(٢)</sup> معناه: بل أشد قسوة"<sup>(٣)</sup>.

وقد وافق المرادي الخليل والковيين في هذا الرأي، فقد ذكر أن لـ(أو) ثمانية معان، وذكر منها الإضراب، ومثل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وقد رفض المبرد رأي الكوفيين في أن (أو) تأتي بمعنى (بل) في الآية ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ من وجهين:

الوجه الأول: أن (أو) لو وقعت في هذا الموضع موقع (بل)، لجاز أن تقع في غير هذا الموضع، وكانت تقول: (ضررت زيداً أو عمراً)، و(ما ضررت زيداً أو عمراً) على غير الشك، ولكن على معنى (بل)، فهذا مردود عند جميعهم.

الوجه الثاني: أن (بل) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان، وهذا منفي عن الله -عز وجل-؛ لأن القائل إذا قال: (مررت بزيد) غالطاً فاستدرك، أو ناسيًا فذكر، قال: (بل) عمرو؛ ليضرب عن ذلك، ويثبت ذا<sup>(٦)</sup>.

ونجد كثيراً من النحاة على مذهب المبرد، ويخرّجون الآية بعيداً عن الإضراب، فهذا ابن جني يقول: "فاما قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفراء بمعنى (بل) ... ولكنها عندنا على بابها في كونها شكّاً، وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من الله -عز وجل- لقول المخلوقين، وتأويله عند أهل النظر : (وارسلناه إلى جمع لو رأيتموه لفاظكم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألف أو يزيدون)<sup>(٧)</sup>.

(١) الإنصال في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٤٧٨/٢ - ٤٨١.

(٢) سورة البقرة: ٧٤.

(٣) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد: ٣١٠.

(٤) سورة الصافات: ١٤٧.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة(بيروت) ط٢/٢٠٣-١٤٠٣هـ ١٩٨٣م: ٢٢٩.

(٦) المقتصب: ٢٥١/٣.

(٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣/٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٤٦٣/٢.

وقد عَدَ أبو القاسم الزجاجي<sup>(١)</sup>، وغيره<sup>(٢)</sup> أنْ (أو) في الآية السابقة للإبهام.  
 وأما تخریج المبرد للآیة ﴿ وَرَسَّلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾، فهو بقوله: " ولكن مجاز هذه الآیة عندنا مجاز ما ذكرنا قبل في قوله: (أئٌ زيداً أو عمرأً أو خالداً) تزيد: أئٌ هذا الضرب من الناس، فكأنه قال -سواء أعلم- إلى مائة ألف أو زيادة" <sup>(٣)</sup>، ويؤيده ابن الخباز بقوله: " أي أن الرائي إذا رأهم قال: هم مائة ألف أو أكثر" <sup>(٤)</sup>.  
 والقول الراجح هو قول المبرد بأنها ليست للإضراب، والله تعالى أعلم.

(١) حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة (بيروت) ط١٩٨٤ / م١٣.

(٢) اللؤلؤة في علم العربية وشرحها، يوسف بن محمد السُّرْمَري: ٣٠٣ .

(٣) المقتصب: ٣/٥١.

(٤) توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام (القاهرة) ط١٤٢٣ / م٢٠٠٢: ٢٨٧.

## المسألة الحادية عشرة

### وقوع جملة الماضي حالاً

قال المبرد - رحمة الله -: " ألا ترى أنك إذا قلت: (مررت برجل يأكل)، قلت على هذا: (مررت بزيد يأكل)، فكان معناه: (مررت بزيد آكلًا)."

وإذا قلت: (أكل)، فليس يجوز أن تخبر بها عن الحال، كما تقول: (هو يأكل)، أي: هو في حال أكل، فلما لم يجز أن يقع وهو على معناه في موضع الحال، امتنع في هذا الموضع <sup>(١)</sup>. ثم ذكر المبرد رأي الكوفيين بقوله: " وقد أجاز قوم أن يضعوا ( فعل ) في موضعها، كما تقول: (إن ضربتني ضربتك)، والمعنى: (إن تضررتني أضرتك)" <sup>(٢)</sup>.

وقد رفض المبرد هذا الرأي وعلل رفضه بقوله: " وهذا التشبيه بعيد؛ لأن الحروف إذا دخلت حدثت معها معانٌ تزيل الأفعال عن مواضعها، ألا ترى أنك تقول: (زيد يضرب غداً)، فإذا أدخلت (لم) قلت: (لم يضرب أمس) فبدخل (لم) صارت (يضرب) في معنى الماضي" <sup>(٣)</sup>.

### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أن جملة الماضي تقع حالاً، ولكن المبرد يرفض ذلك. وكثير من النحاة جوز أن يقع الماضي حالاً ولكن بشرط اقترانه بـ(قد)، والأخفش والكوفيون باستثناء الفراء لم يوجبا (قد) في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدرة <sup>(٤)</sup>.

وقد استدلّ الكوفيون على رأيهم بقول الشاعر:

كما انتقضَ الغصنُورُ بِلَّهُ الْقَطْرُ  
وَإِنِّي لَتَغْرُونِي لِذِكْرِكَ هَذَهُ

قالوا: إن (بِلَّهُ) حال، ولم يقتنِ الماضي بـ(قد)، وقالوا: هذا مثل (اضربه قام أو قعد)، (فقام) حال، ويجب تجريده من (قد) ظاهرة أو مقدرة.

(١) المقتصب: ٤٠٢/٤.

(٢) المقتصب: ٤٠٢/٤.

(٣) المقتصب: ٤٠٢/٤.

(٤) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإسตราبابادي: ٤٥/٢.

(٥) البيت لأبي صخر الهملي، من الطويل، في العين: ٢٩٨/٧، شرح أبيات الهمليين، أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة : محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة(القاهرة): ٩٥٧/٢، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٣٣، الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق وتعليق: غريب الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي(بيروت) ط١٤٢٥-٢٠٠٤م: ١١٩، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنباري، تحقيق: محمود حلاوي وأحمد الحمصي، دار إحياء التراث العربي(بيروت) ط١٤١٨-١٩٩٨م: ٢٣٦/٢، شرح شنور الذهب: ٢٥٥، شرح الأشموني: ٣٤٧/٢. انقض العصفور: تحرك واضطراب، اهتر بسرعة محركاً جنحه لُزيل ما علق بهما من غبار أو ماء، القطر: المطر.

ورد الرضي على هذا بقوله: " والأولى أنه شرط لا حال، أي : إن قام أو قعد<sup>(١)</sup>.  
ويرى الباحث أن رأي الرضي هو الصحيح؛ لأن السياق يميل إلى الشرط أكثر منه إلى الحال.  
وكذلك جوز المخشي أن يقع الفعل الماضي حالاً بشرط أن يقترن بـ(قد) ظاهرة أو مقدرة<sup>(٢)</sup>،  
وهذا رأي أبي موسى الجзолى أيضاً<sup>(٣)</sup>، والرضي، حيث يقول: " التزموا (قد) إما ظاهرة أو مقدرة في  
الماضى إذا كان حالاً، مع أن حاليه بالنظر إلى عامله، ولفظة (قد) تقرب الماضى من حال المتكلم  
فقط، وذلك لأنه كان يستبعش في الظاهر لفظ الماضى والحالية، فقالوا : ( جاء زيد العام الأول وقد  
ركب )، فالمجيء بلفظ (قد) هنا، لظاهر الحالية<sup>(٤)</sup>.

وهذا العكبي يقول: " الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا و(قد) مظاهرة أو مقدرة، كقولك: ( جاء  
زيد ركب )<sup>(٥)</sup>.

وقد نبه الأشموني إلى أن مذهب البصريين إلا الأخفش: هو لزوم (قد) مع الماضى المثبت  
مطلقاً ظاهرة أو مقدرة، وأن مذهب الكوفيين والأخفش: هو لزوم (قد) مع المرتبط بالواو فقط<sup>(٦)</sup>.  
وقد اختار الأشموني مذهب الكوفيين والأخفش، وكذلك الخضري في حاشيته، فنراه يقول: " (قد)  
لا تلزم الفعل الماضى إلا مع الواو، مثل: ( جاء زيد وقد قام أبوه )، فإن قيل : وقام أبوه وجب تقدير  
(قد)، ويجوز إثباته وعدمه في غير ذلك<sup>(٧)</sup>.

ويستشهد الكوفيون على رأيهم أيضاً بقوله تعالى : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وقد  
رد المبرد على هذا الاستشهاد بقوله: " وليس الأمر عندنا كما قالوا، ولكن مخرجها -والله أعلم- إذا فرئت  
كذا- الدعاء؛ كما تقول: (لعنوا قطع أيديهم)، فأما القراءة الصحيحة فإنما هي: (أو جاؤكم حصرة  
صدرهم)<sup>(٩)</sup>.

والأخفش على هذه القراءة، حيث يقول: " و(حصرة) اسم نصبه على الحال<sup>(١٠)</sup>.

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤٦/٢.

(٢) المفصل في علم العربية: ٦٤.

(٣) المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجзолى (ت ٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح: شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م: ٩٢.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٤٤/٢.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٩٣/١.

(٦) شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٦٢٠/٢.

(٧) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر (بيروت) ٢٠٠٨-١٤٢٩م: ٤٤٩/١.

(٨) سورة النساء: ٩٠.

(٩) المقتصب: ٤٠٢/٤.

(١٠) معاني القرآن: ٤٥٢/١.

وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّحَاةِ خَرَجَ آيَةً ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصَرْتُ صُدُورُهُمْ﴾ عَلَى أَنَّ (قَدْ) مَضْمُرَةً، مِنْهُمْ: الزَّمْخَشِريُّ<sup>(١)</sup>، وَأَبُو عَلَيِّ الْفَارَسِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَعَلَى هَذَا الْفَرَاءِ أَيْضًا، حِيثُ يَقُولُ: "﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصَرْتُ صُدُورُهُمْ﴾ يَرِيدُ سَوْالِهِ أَعْلَمْ -: جَاءُوكُمْ قَدْ حَصَرْتُ صُدُورَهُمْ"<sup>(٣)</sup>.

وَقَيْلٌ: إِنَّ (حَصَرْتَ) صَفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (قَوْمًا حَصَرْتَ صُدُورَهُمْ)<sup>(٤)</sup>.  
وَالْقَوْلُ الرَّاجِحُ هُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ بِضَرُورَةِ اقْتَرَانِ الْمَاضِيِّ بِ(قَدْ) ظَاهِرَةٍ أَوْ مَضْمُرَةٍ إِذَا وَقَعَ حَالًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمْ.

---

(١) الكشاف: ٤/٢١٥.

(٢) إِيْضَاحُ الشِّعْرِ (شِرْحُ الْأَيْبَيَاتِ الْمُشَكَّلَةِ الإِعْرَابِ)، أَبُو عَلَيِّ الْفَارَسِيِّ (ت١٣٧٧هـ)، تَحْقِيقُ: حَسَنُ هَنْدَاوِيُّ، دَارُ الْقَلْمَنْ (دَمْشَقُ)، وَدَارُ الْعِلُومِ وَالْتَّقَافَةِ (بَيْرُوتُ)، ط١٠٧/١٤٠٢هـ - ١٩٨٧م: ٦٨.

(٣) معاني القرآن: ١/٢٤.

(٤) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبِيَانِهِ، مُحَيَّيُ الدِّينِ الدَّرْوِيشُ، دَارُ ابْنِ كَثِيرِ (دَمْشَقُ - بَيْرُوتُ)، ط٤٠١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٢٨٩/٢.

## المسألة الثانية عشرة

### هل (ما) التعببية موصولة؟

قال المبرد - رحمه الله - في جملة (ما أحسن زيداً): "وقد قال قوم: (أحسن) صلة لـ(ما)، والخبر مذوق" <sup>(١)</sup>.

وقد رفض المبرد هذا الرأي، وعلل رفضه بقوله: "ليس كما قالوا؛ وذلك أن الأخبار إنما تُحذف إذا كان في الكلام ما يدل عليها" <sup>(٢)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أن (ما) التعببية موصولة، والخبر مذوق، وهذا موضع اعتراض المبرد؛ لأن الأخبار لا تُحذف إلا إذا دل عليها دليل.

قال ابن جني: "يُحذف الخبر إذا كان في الكلام دلالة على المذوق" <sup>(٣)</sup>.

والكوفيون قالوا بصلة (ما) التعببية، هريراً من أن تكون (ما) وحدها اسمًا، فتقديرهم: الذي حسن زيداً شيء <sup>(٤)</sup>.

والذي دفع الكوفيين لهذا الرأي: أن (ما) لا تكون اسمًا بغير صلة إلا في الجزاء والاستفهام، لكن المبرد رد عليهم بقوله: "(ما) التعببية تجري بغير صلة، لمضارعتها الاستفهام والجزاء" <sup>(٥)</sup>.

وقد وافق الزمخشري المبرد بأن (ما) تأتي من غير صلة بقوله: "وتأتي (ما) نكرة في معنى (شيء) من غير صلة ولا صفة، كقوله تعالى: ﴿فَعِمَا هِيَ﴾ <sup>(٦)</sup>، وقولهم أيضاً في التعجب: (ما أحسن زيداً) <sup>(٧)</sup>.

#### وللأخش في (ما) ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو أن (ما) نكرة تامة بمعنى (شيء) وما بعدها خبر، وهذا قول جمهور البصريين.

القول الثاني: وهو أن (ما) موصولة والفعل صلتة، والخبر مذوق واجب الحذف، والتقدير: (الذي أحسن زيد عظيم).

(١) المقتصب: ٤٤٢/٤.

(٢) المقتصب: ٤٤٢/٤.

(٣) اللمع في العربية: ٣٠.

(٤) المقتصب: ٤٤٢/٤.

(٥) المقتصب: ٤٤٢/٤.

(٦) سورة البقرة: ٢٧١.

(٧) المفصل في علم العربية: ١٤٩.

**القول الثالث:** وهو أن (ما) نكرة موصوفة، والفعل صفتها، والخبر مذوق واجب، والتقدير: (شيء أحسن زيداً عظيم)<sup>(١)</sup>.

وقد قال الفراء وكذلك ابن درستويه: " هي استفهامية مشوبة بتعجب "<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو علي الفارسي: " (ما) بمنزلة شيء، وهي غير موصوفة "<sup>(٣)</sup>.

**والقول الراجح** هو قول البصريين أنّ (ما) نكرة تامة بمعنى شيء، والله تعالى أعلم.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية(بيروت) ط ٢٠١١/٣: ٢٤٧.

(٢) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك مع حاشية التحقيقـات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، تأليف: محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام(القاهرة) ط ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م: ٣٦٢.

(٣) إيضاح الشعر: ٤١٨.

## المسألة الثالثة عشرة

### إبطال عمل (ما) العاملة عمل (ليس) إذا تقدم خبرها على اسمها

قال المبرد - رحمه الله -: " فأمّا قول الفرزدق:

**فَأَصْبَحُوا قَذْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرْيَشٌ وَإِذْ مَا مِنْهُمْ بَشَرٌ<sup>(١)</sup>**

فالرفع الوجه في مثّلهم - وقد نصبه بعض النحويين، وذهب إلى أنه خبر مقدّم<sup>(٢)</sup>.

وقد رفض المبرد هذا الرأي بقوله: " وهذا خطأ فاحش، وغلط بيّن "<sup>(٣)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

عمل (ما) الحجازية عمل (ليس) بشروط<sup>(٤)</sup>، وهي: ألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، وألا تزداد بعدها (إن)، وألا ينتقض نفيها بـ(إلا).

فإن تقدم خبرها على اسمها بطل عملها، فقد ذكر الرضي في شرحه أن (ما) العاملة عمل ليس ثُعلب عن العمل إذا تقدم خبرها على اسمها، ومن مواضع إبطال عملها: أن يتقدم الخبر ظرفاً كان أو غيره - نحو: ما قائم زيد، وما في الدار زيد؛ وذلك لضعفها في العمل، فلا تتصرف في العمل بأن تعمل النصب قبل الرفع، كال فعل<sup>(٥)</sup>.

وعلى هذا الزمخشري<sup>(٦)</sup>، وابن جني، حيث يقول: " فإن قدّمت الخبر أو نقضت النفي بـ(إلا) لم يكن فيه إلا الرفع، فتقول: (ما قائم زيد)<sup>(٧)</sup>.

وقد جوز بعضهم أن يتقدم خبر (ما) العاملة عمل ليس إذا كان ظرفاً أو مجروراً<sup>(٨)</sup>.

(١) البيت للفرزدق، من البسيط، في ديوانه: ٢٠٤/١، شرح أبيات سيبويه: ١٦٢/١، همع الهومام: ٢٣٤/٢، خزانة الأدب: ١٣٣/٤، ١٣٨، وبالنسبة في مغني اللبيب: ٨٢/١، شرح الأشموني: ٣٨٣/١.. والمعنى: إنهم قد أعيدوا إلى كرمهم المعهود، وهم من قريش أشرف بنى البشر.

(٢) المقتضب: ٤٥٢/٤.

(٣) المقتضب: ٤٥٢/٤.

(٤) انظر: حاشية ابن حمدون على شرح الملودي، أبو العباس محمد بن حمدون، دار الفكر (بيروت) ١٤٢٩-٢٠٠٨م: ١٥٤/١، ١٥٥، ٣٣٢، الحاشية العصرية على شرح شدور الذهب، عبد الكريم محمد الأسعد، دار الشواف (الرياض) ط/١٤١٦-١٩٩٥م: ١٩٩٥-١٤١٦هـ: ٥٠٤، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، أحمد بن زيد: ٩٣، ٩٤.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ١٨٧/٢.

(٦) المفصل في علم العربية: ٨٢.

(٧) اللُّمع في العربية: ٣٠.

(٨) مفتاح الإعراب، أمين الدين أبو بكر محمد بن علي المحتلي، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم (بيروت) ط/١٤٣٠-٢٠٠٩م: ٤٦.

**وجوّز المبرّد أن تكون (مثّهم) منصوبة على أنها (نعت مُقدّم) وأن يكون الخبر مضمراً، وتنصب (مثّهم) على الحال، كقولنا: (فيها قائماً رجل)؛ لأن النعت لا يكون قبل المنعوت، فإذا تقدّم أصبح حالاً<sup>(١)</sup>.**

**وقد وافق الصّبّان المبرّد في جواز نصبها على الحال، كما يُجْوَز أن تكون (مثّهم) صفة لمفعول مطلق مذوق، حيث يقول: " قوله : (مثّهم) حال من فاعل عمل مقدمة على عامله لتصرّفه، أو نعت لمفعول مطلق مذوق، أي: عملاً مثل عمل الماضي "<sup>(٢)</sup>.**

**وقال ابن هشام: "...وإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ" قيل: إنّه غلط، وإنّ الفرزدق لم يعرف شرطها عند الحجازيين، وقيل: (مثّهم) مبتدأ ... وقيل : حال، والخبر مذوق، أي: (ما في الوجود بشر مثّهم)<sup>(٣)</sup>.**

**وقد علق سيبويه على البيت السابق فقال: " حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَنْصِبُونَ (مثّهم) وَهَذَا لَا يَكُادُ يُعْرَفُ "<sup>(٤)</sup>.**

**ونقل ابن هشام عن سيبويه أنه قال عن البيت السابق: " هَذَا شَاز "<sup>(٥)</sup>.  
ورد السيرافي على المبرّد بقوله: " وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر (ما) مع الإعمال حين يضطر الشاعر، وزعم أن الخبر مذوق "<sup>(٦)</sup>.**

**وتحذف الخبر لا يجوز إذا لم يدل عليه دليل في الكلام، مثل: (بعد ذكر رجل فعل فعلاً جميلاً، وأحسن إحساناً كثيراً) تقول: عمرو، أي هذا عمرو<sup>(٧)</sup>.**

**فإن لم يكن عليه دليل فتحذفه قبيح، فيكون أبو العباس المبرّد قد أنكر حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر، وحمله هو على الضرورة في حذف الخبر<sup>(٨)</sup>.**

**والقول الراجح هو قول المبرّد بعدم جواز تقديم خبر (ما) العاملة عمل ليس على اسمها، وأنّ (مثّهم) حال، والله تعالى أعلم.**

(١) المقتصب: ٤٥٢/٤.

(٢) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني: ٣٥٧/١.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٦٠/١، ٣٦١.

(٤) الكتاب: ٦٠/١.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٦٠/١.

(٦) شرح أبيات سيبويه: ١٦٣/١.

(٧) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ١٦٤/١.

(٨) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ١٦٤/١.

## **الفصل الثاني**

**موقف المبرّد من الكوفيين في المسائل الصرفية**

**و فيه مبحثان:**

**المبحث الأول: المسائل الصرفية التي وافق المبرّد فيها الكوفيين.**

**المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي خالف المبرّد فيها الكوفيين.**

## المبحث الأول

المسائل الصرفية التي وافق المبرّد فيها الكوفيين

و فيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: معانٍ زوائد الأفعال.

المسألة الثانية: تحريك الصفة التي على وزن (فَعْلَة).

المسألة الثالثة: المحذوف من كلمة (هِنِّ).

المسألة الرابعة: القول في (هيئات).

## المسألة الأولى

### معاني زوائد الأفعال

قال المبرد رحمة الله-: " وقال قوم : الأفعال تلزمها الزوائد، وتتصرف بها، فلزمها حروف المضارعة وغير ذلك من الزوائد، كما لحق الأربعه الثناء في (تدحرج)، وألف الوصل والنون في (حرنجم)، ونحوه، وتضعيف اللام في قولك: (أشعر)، و(اطمأن)، فكرهوا أن يبلغوا بها الخمسة، فلزمها الزوائد فتخرج عن المقدار، وتصير إلى ما يستنق " <sup>(١)</sup>.

وقد علق-رحمه الله- على رأي الكوفيين بقوله: " والأسماء لا يكره ذلك فيها؛ لأن الزوائد غير لازمة لها، وإن كانت قد تدخل في بعضها وليس بمنزلة اللازم للمعنى، ألا ترى أن قولك : (اقتدر)، و(استخرج)، و(قاتل) قد خرجت هذه الأفعال إلى معانٍ بالزوائد، ولو لا هذه الزوائد لم تُعلم " <sup>(٢)</sup>.  
فمثلاً: إذا قلنا: (استخرج)، فمعناه: أنه طلب أن يُخرج إليه.

وإذا قلت: (قاتل)، فمعناه: أن الفعل كان من اثنين.

وإذا قلت: ( فعل) : فإنه لتكثير الفعل.

ونجد المبرد قد وافق الكوفيين بقوله: " وهذا قول حسن جميل " <sup>(٣)</sup>.

### المناقشة والتحليل:

الفعل الثلاثي قد يكون مزيداً بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، فالفعل الثلاثي مزيد بحرف، وأوزانه هي: (أفعل، وفعّل، وفاعل)، ومزيد بحروفين، وأوزانه: (انفعل، وافتعل، وافعلّ، وتقعّل، وتفاعل)، ومزيد بثلاثة أحرف، وأوزانه: (استفعّل، وافعول، وافعّل، وافعوعل)، والرباعي مزيد بحرف، وزنه: (تفعل)، ومزيد بحروفين، وأوزانه: (افعنل، وافعلّ).  
ولهذه الزيادات معانٍ وهي <sup>(٤)</sup>:

(١) المقتصب: ٢٨٣/١.

(٢) المقتصب: ٢٨٣/١.

(٣) المقتصب: ٢٨٤/١.

(٤) للتوضيح انظر:

- المعنى في علم التصريف، عبد الحميد السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع(عمان) ط١/١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م: ٢٠١٠-٥١٤٣١ م: ١٣٥-١٥١.

- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت) ٧١-٨٤ هـ ١٩٩٠ م: ١١٤١١ هـ ١٩٩٠ م: ٦٧٦-٦٧١.

- نزهة الطرف في علم الصرف، ابن هشام الأنباري(ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الحميد هريدي، مكتبة الزهراء(القاهرة) ١٠٩-١١٣ م: ١٩٩٠ هـ ١٤١٠ م: ١٩٩٨-٥١٤١٩ م: ١١١-١٢١.

- تصريف الأسماء الأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف(بيروت) ط٣/٣ هـ ١٤١٩ م: ١٩٩٨-٥١٤١٩ م: ١١١-١٢١.

## أولاً: معاني صيغ مزيد الثلاثي:

- ١ - صيغة (**أ فعل**) تأتي لمعانٍ، أشهرها: التعديـة، مثل: (أخرجت زيداً)، وللدخول في الزمان والمكان، مثل: (أصبح: أي دخل في الصباح)، و وجود الشيء على صفة معينة، مثل: (أبخلت زيداً: إذا وجدته بخيلاً)، والدلالة على الاستحقاق، مثل: (أحصد الزرع: أي استحق الحصاد)، وغيرها من المعاني.
- ٢ - صيغة (**ف قل**) ومن أشهر معانيها: التكثير والبالغة، مثل: (طوف في البلاد: أي أكثر التطوف)، التعديـة، مثل: (فرحت زيداً)، والدلالة على التوجه، مثل: (شرق: أي توجه شرقاً)، واختصار الحكاية، مثل: (كبير: الله أكبر)، وغيرها من المعاني.
- ٣ - صيغة (**ف أ عل**) وتأتي لمعانٍ من أشهرها: المشاركة، مثل: (جاذبـة الحديث)، والبالغة، مثل: (ناعمه الله: أي أكثر نعمته)، وغيرها من المعاني.
- ٤ - صيغة (**أ فعـل**) ومن معانيها: المطاوـعة، مثل: (أزعـجه فانزعـج).
- ٥ - صيغة (**أ فـتعلـ**) ومن أشهر معانيها: المطاوـعة، مثل: (ملأـت الدلو فامتـلـأ)، والاشـتراك، مثل: (اقتـلـ زـيد وـمـحمد)، والاتـخـاذ، مثل: (اخـتـمـ محمد: أي اتـخذـ خـاتـماً)، وغيرها من المعاني.
- ٦ - صيغة (**فـفاعـل**) ومن أشهر معانيها: المشاركة، مثل: (تقـاتـلـ محمد وـعـليـ)، والمطاوـعة، مثل: (بـاعـته فـتبـاعـدـ)، والدلـالـة على التـدرجـ، مثل: (تزـايـدـ المـطـرـ)، وغيرها من المعاني.
- ٧ - صيغة (**فـفعـلـ**) ومن معانيها: المطاوـعة، مثل: (علـمـه فـتعلـمـ)، والصـيرـورةـ، مثل: (تحـجـرـ الطـينـ: أي صـارـ حـجـراـ)، والاتـخـاذـ، مثل: (توـسـدـ الحـجـرـ: أي اتـخذـ وـسـادـةـ)، وغيرها من المعاني.
- ٨ - صيغة (**أـفـعـلـ**) وتأتي للبالغـةـ، مثل: (احـمـرـ، واخـضـرـ، واخـوـلـ).
- ٩ - صيغة (**أـسـتفـعـلـ**) ومن أشهر معانيها: الـطـلبـ، مثل: (استـغـفـرـ)، والصـيرـورةـ، مثل: (استـتـوقـ الجـلـمـ: صـارـ نـاقـةـ)، والاتـخـاذـ، مثل: (استـأـجـرـهـ: أي اتـخذـ أـجـيـراـ)، والمطاوـعةـ، مثل: (أـرـحـتـهـ فـاسـتـرـاحـ)، وغيرها من المعاني.
- ١٠ - صيغة (**أـفـعـوـلـ**) ومن أشهر معانيها: البـالـغـةـ، مثل: (اعـشـوـبـتـ الـأـرـضـ: أي كـثـرـ عـشـبـهاـ).
- ١١ - صيغة (**أـفـعـوـلـ**) وتأتي للبالغـةـ، مثل: (اعـلـوـطـ: أي تـعلـقـ بـعـنـقـ الـبعـيرـ).
- ١٢ - صيغة (**أـفـعـالـ**) وتأتي للبالغـةـ، مثل: (احـمـارـ، واخـضـارـ).

- 
- أسس الدرس الصرفي في العربية، أ.د. كرم محمد زرنـدـ، دار المقدار للطبـاعةـ(غـزةـ) طـ٤ـ/ـ٤ـ٢ـ٨ـ هـ١ـ٤ـ٢ـ٨ـ: ٢٠٠٧ـهـ: .٥٢ـ٤ـ٢ـ.
- شذا العـرفـ في فـنـ الـصـرـفـ، أـحمدـ الحـمـلـاويـ، مـكتـبةـ الـحـلـبـيـ(مـصـرـ) طـ١ـ٦ـ/ـ١ـ٣ـ٨ـ٤ـ هـ١ـ٩ـ٦ـ٥ـ: ٤٦ـ٤ـ١ـ.
- المـفتـاحـ في الـصـرـفـ، عبد القـاهرـ الجـرجـانـيـ، تـحـقـيقـ: عـلـيـ تـوـفـيقـ الـحـمـدـ، مؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ(بـيـرـوـتـ) طـ١ـ٤ـ٠ـ٧ـ هـ١ـ٩ـ٨ـ٧ـ: ٥٠ـ٥ـ١ـ.

**ثانياً: معاني صيغ مزيد الرياعي:**

- ١- صيغة (تفعل) ومن أشهر معانيها: المطاوعة، مثل: (دحرجته فتدحرج).
- ٢- صيغة (افعلل) ومن أشهر معانيها: المطاوعة، مثل: (افنقع).
- ٣- صيغة (افعل) ومن أشهر معانيها: المبالغة، مثل: (اطمأنَّ، واقشعرَ).

## المسألة الثانية

### تحريك الصفة التي على وزن (فعلة)

قال المبرد رحمة الله: " وأما قولهم: (شاة لجبة<sup>(١)</sup>، وشاء لجبات)، فزعم سيبويه أنهم يقولون: (لجبة) و(الجبة)، وإنما قالوا: (لَجَبَاتٍ) على قولهم: (الجبة)<sup>(٢)</sup> .

وذكر رأي الكوفيين بقوله: " وقال قوم: بل حرك؛ لأنه لا يلتبس بالمذكر، لأنه لا يكون إلا في الإناث، ولو أسكنه مسكن على أنه صفة كان مصيبة<sup>(٣)</sup> .

#### المناقشة والتحليل:

وزن (فعلة) إذا كان في الاسم وجمعته حرّكت العين بالفتح، أما إذا كان في الصفة لم تحرّك.  
قال ابن جني: "إن كان في الاسم هاء التأنيث فكان على (فعلة) فجمعته بالألف والناء، حرّكت العين بالفتح وذلك نحو: (جفنة وجفّنات)، و(قصعة وقصّعات)، فإن كان (فعلة) وصفاً لم تحرّك عينها نحو: (صعنة وصعبات)، و(خُلْة وخدّلات)<sup>(٤)</sup> .

وذكر محمد بن سعيد المؤدب أن يونس بن حبيب قال: " (شاة لجبة ولجّبات) فحرك الجميع، وقال: لا أعرف لجّبة بالتحريك في الواحد<sup>(٥)</sup> .

وعذّ الخوارزمي تحريك الصفة على (فعلة) من قبيل الشذوذ، فنراه يقول: " وامرأة رَبْعَة وجمعها (ربّات) - بالتحريك - وهو شاذ؛ لأن (فعلة) إذا كانت صفة لا تحرّك في الجمع<sup>(٦)</sup> .  
لكن المبرد عندما وافق الكوفيين على أنها تأتي في الصفة بالتحريك؛ فذلك لأنه لا يلتبس بالمذكر، فهذا لا يكون إلا في الإناث.

وقد سبق المبرد إلى هذا الرأي شيخه سيبويه، وكذلك الخليل بن أحمد ذكر (الجبة) بالتحريك<sup>(٧)</sup>.  
والرأي الراجح هو ما وافق المبرد فيه الكوفيين، وهو أنه يجوز تحريك (فعلة) في الصفة إذا كانت مما لا يلتبس بالمذكر، والله تعالى أعلم.

(١) شاة لجبة: هي الشاة التي ولّى لبنها.

(٢) المقتصب: ٤٧٧/٢.

(٣) المقتصب: ٤٧٧/٢.

(٤) اللمع في العربية: ١٨٠.

(٥) دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر (دمشق) ط ١٤٢٥ـ١٤٥٥: ٢٠٠٤م.

(٦) شرح المفصل (التخيير): ٩٧/٢.

(٧) العين: ٦/١٣٣.

### المسألة الثالثة

#### المحذوف من الكلمة (هن)

قال المبرد رحمة الله: "نقول في تصغير (هن): (هني)، وقد قال قوم: المحذوف منه هاء، فقالوا في تصغير (هن): (هنية)"<sup>(١)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أن المحذوف من (هن) هو الهاء، والمبرد لم يعرض على هذا الرأي، بل وافقه بقوله: "وجملة هذا الباب أنه لا يكون المحذوف من الثلاثة إلا حرف لين ياء أو واء، أو حرفًا خفيًا وهو الهاء، أو يكون مضاعفًا، فتحذف منه استثناؤه، كما حُذف هذا لخفائه"<sup>(٢)</sup>.

فمذهب المبرد أنه قد يكون المحذوف (هاء) كما قال الكوفيون، بل إنّه يوافقهم في أنّ المحذوف من (هن) هو الهاء بقوله: "كما حُذف هذا لخفائه".

ويرى كثير من النحاة أن المحذوف من (هن) هو الواو، ويقول بهذا ابن جنى<sup>(٣)</sup>، والعكري، حيث يقول: "والأصل في (هن) هَنَوْ، لقولهم : (هَنَوَات)"<sup>(٤)</sup>.

يقول الشاعر:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَانَى  
عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَّسِاعٌ<sup>(٥)</sup>

قال ابن عصفور: "وأبدلت من الواو في (هناه)، والأصل (هناو)، فأبدلت الواو هاء، وهو من لفظ (هن)، ولا تجعل الهاء التي بعد ألف أصلًا؛ لأنّه لا يحفظ تركيب (هنا)، وأيضاً فإنه لو كان كذلك لكان من باب: سلس وقلق، وذلك قليل"<sup>(٦)</sup>.

والرأي الراجح هو ما وافق المبرد فيه الكوفيين، وهو أنّ المحذوف من (هن) هو الهاء، والله تعالى أعلم.

(١) المقتصب: ٥٤٣/٢.

(٢) المقتصب: ٥٤٣/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب: ٢٥٠/٢.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٧٣/٢.

(٥) البيت من الطويل، بلا نسبة في الأصول في النحو: ٣٢١/٣، سر صناعة الإعراب: ١٦٢/١، ٢١٢/٢، الصّاحح: ٢٠١١، إيضاح شواهد الإيضاح: ٨٠١/٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧١/١، لسان العرب: ٣٦٦/١٥. جفاني: هجرني، والهنوات: الأفعال يستتبع ذكرها، والمعنى: إنّ ابن نزار هذا نفر مني وتخلّى عنّي بعد إساءاتي المنكرة.

(٦) الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة(بيروت) ط١٤٠٧ـ-١٩٨٧م: ٤٠١.

## المسألة الرابعة

### القول في (هيئات)

قال المبرد رحمة الله-: "فَأَمَا (هيئات) فَتَأْوِيلُهَا: فِي الْبَعْدِ، وَهِيَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ؛ لِإِبَاهَامِهَا، وَلِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَصْوَاتِ".

فمنهم من يجعلها واحداً، كقولك: (علقة)، فيقول: «**هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ لِمَا تُوعَدُونَ**»<sup>(١)</sup>، فمن قال ذلك فالوقف عنده (هيءاه) وترك التنوين للبناء.

ومنهم من يجعلها جماعاً ك(بيضات)، فيقول: «**هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ لِمَا تُوعَدُونَ**»، وإذا وقف على هذا القول، وقف بالباء، والكسرة إذا أردت الجمع للبناء كالفتحة إذا أردت الواحد. ومنْ جعلها نكرة في الجميع، نون، فقال: (هيئاتٍ يا فتى)<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر رأي الكوفيين بقوله: " وقال قوم : بل نون وهي معرفة؛ لأن التنوين في تاء الجمع في موضع النون من (مسلمين)، وقال: والدليل على ذلك أن معناه في البعد كمعناه، فلو جاز أن تترک وهو جمع، لجاز أن تترک وهو واحد "<sup>(٣)</sup>.

وقد أيد المبرد هذا الرأي بقوله: " وهذا قول قوي "<sup>(٤)</sup>.

### المناقشة والتحليل:

(هيئات) كلمة بعيد، وقد قرئ بها، بالفتح والكسر والضم-في آخرها<sup>(٥)</sup>، كلها بتنوين وبلا تنوين<sup>(٦)</sup>، فقدقرأ أبو جعفر (هيئات) بكسر التاء وقرأ الباقيون بفتح التاء<sup>(٧)</sup>.

يقول الشاعر:

فهيئات هيئات العقيق وأهله  
وهيئات خل بالعقيق نواصله<sup>(٨)</sup>

(١) سورة المؤمنون: ٣٦.

(٢) المقتصب: ١٤٨/٣.

(٣) المقتصب: ١٤٨/٣.

(٤) المقتصب: ١٤٨/٣.

(٥) غريب الحديث، القاسم بن سلام الهرمي(ت٢٢٤هـ)، دار الكتاب العربي(بيروت) ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ٤١٥/٣.

(٦) الكشاف، جار الله الزمخشري: ٣٢/٣.

(٧) الهداي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محسن: ٧٦/٣.

(٨) البيت لجرير، من الطويل، في ديوانه، شرح وضيبيط: عمر فاروق الطباطباع، دار الأرقام بن أبي الأرقام(بيروت) ط١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٣٩٢، العين: ٦٤/١، الخصائص: ٣/٤٤، الصحااح: ١٨٠٥/٥، إيضاح شواهد الإيضاح: ١٩٢/١، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧/٤٢٩٧، لسان العرب: ١٣/٥٥٣. أي بعْد العقيق: والعقيق: واد بالعالية لبني كلب، وهنا جرير يهجو الفرزدق، ويمدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.

و(هيئات) بفتح التاء لغة أهل الحجاز، وبكسرها لغة أسد وتميم، ومن العرب مَنْ يضمها، وفُرِئَ بهنَّ جمِيعاً، وتنوَّن على اللغات الثلاث<sup>(١)</sup>.

قال ابن جني في (هيئات): " ومَنْ نوَنْ ، فَقَالَ : هِيَهَا ، فَإِنَّهُ نَوَى النَّكْرَةَ ... فَكَانَهُ قَالَ : بُعْدًا ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ ، فَإِنَّهُ نَوَى الْمَعْرِفَةَ ، فَكَانَهُ قَالَ : الْبَعْدَ الْبَعْدَ "<sup>(٢)</sup>.

وأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ فِي (هيئات): أَيَّهَا<sup>(٣)</sup>.

وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ (هيئات) تُقْرَأُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَبِتَوْنَيْنِ وَبِغَيْرِ تَوْنَيْنِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

---

(١) المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري: ١٦٠.

(٢) سر صناعة الإعراب: ١٦٠/٢.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ٢٦٧/٢.

## المبحث الثاني

المسائل الصرفية التي خالف المبرد فيها الكوفيين

و فيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: كسر حرف المضارعة في (بِيَجْل).

المسألة الثانية: جمع كلمة (شَهِيَّة).

المسألة الثالثة: إبدال الهمزة من غير علة.

المسألة الرابعة: حذف الهمزة من غير علة.

## المسألة الأولى

### كسر حرف المضارعة في (بِيَجْل)

قال المبرد رحمة الله -: " إن كان الفعل على (فَعُل) كان مضارعه صحيحاً إذا كان على (بِفُعُل) وذلك قوله: (وَجِلْ يَوْجِلْ)، (وَجِلْ يَوْجِلْ)، لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة، وثبات الواو بعد الياء-إذا لم يكن كسرة- غير منكر، كقولك: (يَوْم)، وما أشبهه "(١).

وقد استقر ذلك ببعضهم-وله وجه في القياس- فقالوا: (بِيَجْل)، و(بِيَحْل).

وعلى هذا الرأي بقوله: " وليس ذلك بجيد؛ لأن القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين، نحو: (سَيِّد)، (مَيِّت)، وأصلهما: (سَيِّدُ)، و(مَيِّتُ)؛ لأنه من (سَادِ يَسُود)، و(مَاتِ يَمُوت)" "(٢).

ثم ذكر رأي الكوفيين في هذه المسألة فيقول: " وقال قوم: نكسر أولى المضارعة، لتنقلب الواو ياء؛ لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها، انقلبت ياء، كما في (مِيزَان)، و(مِيعَاد)، وقالوا: نقول: (بِيَجْل)، و(بِيَحْل)" "(٣).

#### المناقشة والتحليل:

الفعل المضارع يبدأ بأحد أحرف كلمة (نأتي)، والأصل فتح حرف المضارعة مطلقاً؛ لأن حرف ميدوء به فلا بد من تحريكه والفتحة أخف الحركات فهي أولى "(٤).

والكوفيون يكسرون حرف المضارعة في (بِيَجْل)، وقد علق المبرد على هذا بقوله: " ولو كسروا الأحرف الثلاثة: (الهمزة والتاء والنون)، لكان قياساً على قوله بالكسر في باب (فَعُل) كله إذا قلت: (أنا إِعْلَم)، و(أَنْتَ تَعْلَم)، ولكن لما كسروا الياء في (بِيَجْل)، علمنا أن ذلك لتنقلب الواو، ولو ذلك لم يكسروا الياء، وهذا قبيح؛ لإدخالهم الكسر في الياء" "(٥).

يقول ابن جني: قال المازني: " وقال قوم في مضارع (وَجِل): بِيَجْل، فكسروا الياء لتنقلب الواو ياء؛ لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها أبدلت ياء، نحو: (مِيزَان) وهذا أقىس، وفيه بُعد لكسرة الياء" "(٦).

(١) المقتصب: ١٢٧/١.

(٢) المقتصب: ١٢٧/١.

(٣) المقتصب: ١٢٧/١.

(٤) إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين بن مالك الجياني (ت: ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد المهدى عبد الحي عمار سالم، منشورات: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) ط: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م: ٧٣.

(٥) المقتصب: ١٢٧/١.

(٦) المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط: ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م: ٢٠٢.

وعَلَقْ ابن جَنِي عَلَى القُولُ السَّابِقُ لِلْمَازْنِي بِقُولِهِ: " وَقُولُهُ فِي قُولٍ مَنْ قَالَ: (بِيَجْل) : (وَهُذَا أَقِيس)، يَرِيدُ: أَنْ وَجْهَ الْقِيَاسِ فِيهِ أَنْ قَبْلَ الْوَاءِ كَسْرَةُ، وَهُذَا يَجِبُ فِيهِ قَبْلَ الْوَاءِ السَّاکِنَةُ يَاءُ "(١). وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: نَبْدِلُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا، فَنَقُولُ: (بَاجَل)، وَ(بَاحَل)، وَلَكِنَّ الْمُبَرَّدَ يُقْبِحُ هَذَا الرَّأْيِ وَيَعْلَلُ ذَلِكَ بِقُولِهِ: " وَهُذَا قَبِيحٌ؛ لَأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاءَ إِنَّمَا تُبَدِّلَانِ، إِذَا افْتَحَ مَا قَبْلَهُمَا، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ حِرْكَةٍ، نَحْوَ: (قَال)، وَ(بَاع)، وَ(غَزَا)، وَ(رَمَى)".

فَأَمَّا إِذَا سَكَنَ، وَقَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَتْحَةٌ، فَإِنَّهُمَا غَيْرُ مُغَيْرَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلَكَ: (قَوْل)، وَ(بَيْع)، وَكُذَا إِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا لَمْ تَغِيرَا، كَفُولَكَ: (رَمِي)، وَ(غَرْو)"(٢).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي (بَوْجَل): يَبِيَّجْل، وَقَالُوا أَيْضًاً: يَبِيَّجْل، كُلُّ ذَلِكَ هُرِيًّا مِنَ الْوَاءِ "(٣).

وَبَعْدَ أَنْ عَرَضَ الْمُبَرَّدَ الْأَقْوَالَ الْثَّلَاثَةَ - يَبِيَّجْل، وَبَاجَل، وَبَيَّجَل - وَعَلَقَ عَلَيْهَا، نَجْدَهُ يُجُوزُهَا عَلَى بُعْدِ، وَلَكِنَّ رَأْيَهُ أَنَّ الْقِيَاسَ وَالْقُولَ الْمُخْتَارُ هُوَ: (بَوْجَل)، وَ(بَوْحَل)"(٤).

وَقَدْ وَافَقَ الْمُبَرَّدَ كَثِيرُونَ: فَهُذَا الْعَكْبَرِيُّ ذَكَرَ الْلُّغَاتِ الْأَرْبَعَ فِي (وَجْل) وَبِرْجَحٍ (بَوْجَل) حِيثُ يَقُولُ: " وَجْلٌ بَوْجَلٌ: وَفِيهِ أَرْبَعَ لُغَاتٍ أَجْوَدُهَا إِثْبَاتُ الْوَاءِ؛ لَعَدْ عَلَةُ التَّغْيِيرِ، وَالثَّانِيَةُ إِبْدَالُهَا أَلْفًا، إِبْثَارًا لِلتَّخْفِيفِ؛ لَأَنَّهَا لَمْ تُخَفَّفْ بِالْحَذْفِ فَخُفِّقَتْ بِالْإِبْدَالِ، وَالثَّالِثَةُ إِبْدَالُهَا يَاءً، فَقَالُوا: (بَيَّجَل)؛ إِبْثَارًا لِلتَّجَانِسِ، وَالرَّابِعَةُ كَسْرٌ يَاءُ الْمُضَارِعَةِ مَعَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ إِتْبَاعًا"(٥).

وَقَالَ الرَّاضِيُّ أَيْضًاً: " وَتَرَكُوا الْكَسْرَ؛ لَأَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الْمُضَارِعَةِ اسْتَنْقَلَ عَلَيْهَا "(٦). وَبَعْضُ النَّحَاةِ عَدَ كَسْرَ الْيَاءِ شَذْوَذًا"(٧)، قَالَ ابنُ الْحَاجِبِ: " وَشَذٌّ فِي مُضَارِعِ (وَجْل) يَبِيَّجْل، وَبَاجَل، وَبَيَّجَل"(٨).

وَالْقُولُ الْرَّاجِحُ هُوَ قُولُ الْمُبَرَّدَ بِأَنَّ الْأَفْضَلَ فِي مُضَارِعِ (وَجْل) هُوَ: (بَوْجَل) بِإِثْبَاتِ الْوَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) المنصف لابن جني: ٢٠٣.

(٢) المقتضب: ١٢٨/١.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٣٦٨/٢.

(٤) المقتضب: ١٢٨/١.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٨٥/٢.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ١٩/٤.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧٠٨٠/١١.

(٨) الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية (مكة)، ط١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٩٦.

## المسألة الثانية

### جمع كلمة (شهيّة)

قال المبرد -رحمه الله-: " وقال قوم في جمع (شهيّة): شهاوى "(١)".

وقد أبدى اعتراضه على رأي الكوفيين بقوله: " فهذا عندهم على قياس مَنْ قال في (مطية): مطاوى، وليس القول عندي ما قالوا، ولكنه جمع (شهيّة)، وهو مذهب أكثر النحويين "(٢)".

#### المناقشة والتحليل:

يجمع الكوفيون (شهيّة) على (شهاوى)، والمبرد يعتريض على هذا بحجة أن (شهاوى) هو جمع (شهيّة)، وليس (شهيّة).

وقد أيد ابن عصفور الكوفيين، حيث قال: " وقد يُبدلون الهمزة واواً، وإن لم تكن ظاهرة في المفرد، إذا اللام واواً في الأصل، نحو: مطية ومطاوى، وشهيّة وشهاوى، على أنه قد يجوز أن تكون (شهاوى) جمع (شهيّة)، استغنى به عن جمع شهيّة، لكونهما في معنى واحد "(٣)".

فابن عصفور يُجواز أن تكون (شهاوى) جمع شهيّة، وكذلك جمع شهوى.

ولكنتنا نجد أغلب المعاجم على رأي المبرد:

فقد ورد في القاموس المحيط أنّ (شهيّة) مفرد (شهاوى) (٤)، ونقول : رجل شهوان وشهوانى: إذا كان شديد الشهوة، والجمع شهاوى كسكارى (٥).

والشهوان: الشديد الرغبة في الشيء، وهي شهوى وجمعها (شهاوى) (٦).

وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: " شهوان جمعها شهاوى ومؤنثها شهوى " (٧)، وكذلك في تاج العروس: " هي شهوى وجمعها شهاوى " (٨).

والرأي الراجح هو قول المبرد في أن (شهاوى) جمع (شهيّة) وليس جمع شهيّة، والله تعالى أعلم.

(١) المقتصب: ١٧٢/١.

(٢) المقتصب: ١٧٢/١.

(٣) الممنع في التصريف: ٦٠٤/٢.

(٤) القاموس المحيط، الفيروز أبادي (ت١٩٨١ هـ)، مؤسسة الرسالة (بيروت)، ط١٤٠٦-١٩٨٦ م: ١٣٠١/١.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين بن الأنثير (ت٦٠٦ هـ)، تقديم وإشراف: علي بن حسن الحلي الأثيري، دار ابن الجوزي (الرياض) ط٤٣٠/٥ هـ: ٤٩٨.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ٤٩٨/١.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١٤٢٩-١٤٢٥ هـ ٢٠٠٨-٢٠٠٤ م: ١٢٤٥/٢.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الربيدي (ت١٢٠٥ هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت) ط١٣٠٦/٤٠٣ هـ: ٤٠٣/٣٨.

### المسألة الثالثة

#### إبدال الهمزة من غير علة

قال المبرد رحمة الله: "اعلم أن قوماً من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزًا، فيجيزون (قررت)، و(اجتررت) في معنى (قرأت)، و(اجترأت)"<sup>(١)</sup>.

ولقد أظهر اعترافه على هذا الرأي بقوله: "وهذا القول لا وجه له عند أحد من تصح معرفته، ولا رسم له عند العرب"<sup>(٢)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يُجُوَّز الكوفيون إبدال الهمزة من غير علة إلا طلباً للتخفيف، وذلك قولهم في (قرأت): قررت، وفي (بدأت): بدلت، وفي (توضأت): توضيت<sup>(٣)</sup>.

وقد وافق الزمخشري الكوفيين، فهو يُبدل الهمزة إذا كانت ساكنة إلى حرف منه حركة ما قبلها، مثل: رأس و قرأت، فتصبح: راس وقررت<sup>(٤)</sup>.

وقد قال بعض النحويين للkovيين: كيف تقولون في مضارع (قررت)?، فقالوا: (أَفْرَا)، فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا؛ لأنَّ منْ قلب الهمزة فأخلصها ياءً لزمه أن يقول: (يَقْرِئِي)، كما تقول: (رميَ)، لأنَّ (فَعَلَ يَقْعُل) إنما يكون في حروف الحلق<sup>(٥)</sup>.

فالمبرد يرفض إبدال الهمزة من غير علة، إلا إذا اضطرَّ شاعر، جاز أن يقلب الهمزة عند الوقف على حركة ما قبلها، فيخلصها على الحرف الذي منه حركة ما قبلها، مستشهاداً بقول الشاعر:  
**وَكَنْتَ أَذْلَّ مِنْ وَتَدِ بِقَاعٍ يُشَجِّعُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي**<sup>(٦)</sup>

حيث أبدل الهمزة، والأصل (واجي)، وهذا إنما جاز للاضطرار، كما يجوز صرف ما لا ينصرف، ومحذف ما لا يُحذف منه في الكلام<sup>(٧)</sup>.

(١) المقتصب: ١٩٧/١.

(٢) المقتصب: ١٩٧/١.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٣٦٩/٢.

(٤) المفصل في علم العربية: ٣٤٩.

(٥) المقتصب: ١٩٨/١.

(٦) البيت لعبد الرحمن بن حسان، من الوافتر، في شرح أبيات سيبويه: ٣٠٦/٢، الخصائص: ١٥٤/٣، شرح المفصل: ١١٤/٩، لسان العرب: ١٩١/١، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٣٦٩/٢. التاء في (كنت) يخاطب بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي، القاع: المستوي من الأرض، ويُشَجِّع: يضرب ويكسر، والفهر: الحجر إذا كان ملء الكف، والواجي: اسم فاعل من وجأ عنقه أجوها، إذا ضربتها، ويضرب المثل في الذل والمهانة بالوند، فيقال: هو أذل من وتد بقاع، والمعنى: يقول الشاعر لمجهوده: لو لم تكن الخلفاء منكم، لكنتم أذل من وتد في الأرض.

(٧) المقتصب: ٢٠٠/١.

ونجد ابن جني<sup>(١)</sup>، وابن عصفور على قول المبرّد بأنه لا يجوز الإبدال إلا في الضرورة، قال ابن عصفور: "إِبَدَالُ الْيَاءِ مِنَ الْهَمْزَةِ بِغَيْرِ اطْرَادٍ فِي: قَرَأْتُ وَبَدَأْتُ وَتَوَضَّأْتُ، فَقَالُوا: قَرِيبٌ وَتَوْضِيْتُ وَبَدِيْتُ ... وَجَمِيعُ هَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ".<sup>(٢)</sup>

وبعض النحاة عَدَّ لغة ضعيفة، قال السيوطي: "(قرriet، وتوضيت) لغة ضعيفة، فإذا دخل الجازم على المضارع في هذه اللغة لم يجز حذف الآخر له؛ لأن حكمه حكم الصحيح".<sup>(٣)</sup>.

وكثير من النحاة على أن الإبدال في (قرriet) من غير اطْرَاد وليس من القياس، فعلى هذا الرأي نجد ابن جني<sup>(٤)</sup>، وأبا حيّان، حيث يقول: "وَأَبَدَلَتِ الْيَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ بِغَيْرِ اطْرَادٍ فِي (قرأت، وتوضأت) ... فَقَالُوا: (قرriet، وتوضيت)".<sup>(٥)</sup>.

وعَدَّه ابن الأثير من الشذوذ، بقوله: "وَقَدْ شَدَّ قَرِيبٌ فِي (قرأت)، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزَ".<sup>(٦)</sup>.

والقول الراجح هو قول المبرّد وجَلَ النحاة، بأن إبدال الهمزة من غير علّة لا يجوز، والله تعالى أعلم.

---

(١) الخصائص: ١٥١/٣.

(٢) الممتنع في التصريف: ٣٨١/٢.

(٣) همع الهوامع: ٢٠٦/١.

(٤) الخصائص: ١٥٤/٣.

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢١٠/١.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢١/١.

## المسألة الرابعة

### حذف الهمزة من غير علة

قال المبرد -رحمه الله-: "ويجيز هؤلاء حذف الهمزة لغير علة إلا الاستقال" <sup>(١)</sup>. وقد اعرض على رأي الكوفيين هذا بقوله: "وهذا القول في الفساد كالقول الذي قبله" <sup>(٢)</sup>. وقد قصد بالرأي الذي قبله: إبدال الهمزة من غير علة. وأضاف قائلاً: "وهم يقولون في جمع (براء) الذي هو (براء) على (كريم) و(كرماء)، و(براء) على (كريم) و(كرام)، فهو لاء الذين وصفنا بقولهم: (براء) فاعلم، فيحذفون الهمزة من (براء)" <sup>(٣)</sup>.

#### المناقشة والتحليل:

يرى الكوفيون أنه يجوز حذف الهمزة للاستقال دون علة أخرى، رغم أنه يمنع القياس على حذف الهمزة أو إبدالها إلا عند الضرورة <sup>(٤)</sup>، ولكنهم يعلّلون سبب حذف الهمزة: بأن الهمزة حرف مستقل، وحذفه لا يضرير إذا دل عليه دليل <sup>(٥)</sup>.

قال الفراء: "إن تركت الهمز من (براء) أشرت إليه بصدرك، فقلت: براء" <sup>(٦)</sup>. وبيّن الزمخشري حذف الهمزة، حيث يقول: "إِنْ كَانَ حِرْفًا صَحِيحًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءَ أَصْلِيَتِينَ أَوْ مَزِيدِتِينَ لِمَعْنَى، أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ حِرْكَتُهَا وَحُذِفَتْ، كَوْلُكَ: (مَنْ بُوكُ، وَأَبُو بُوبَ)" <sup>(٧)</sup>. واحتاج الكوفيون بأن حذف الهمزة يشبه صيغة (فاعل) في قوله: (رجل شاك السلاح)، وقد ردّ المبرد هذا الاحتجاج بقوله: "وليس ذا من ذلك في شيء؛ لأنَّه مَنْ قال: (شاك السلاح)، فإنما أدخل ألف (فاعل)، وبعدها ألف التي في الفعل المنقلبة وهي عين، فتحذف ألف (فاعل)؛ لالتقاء الساكنين" <sup>(٨)</sup>.

فالمبرد يرفض حذف الهمزة بغير علة، ويبيّنه ابن عصفور بقوله: "وحذفت الهمزة على غير قياس من (براء)، والأصل: براء" <sup>(٩)</sup>.

(١) المقتصب: ١٩٨/١.

(٢) المقتصب: ١٩٨/١.

(٣) المقتصب: ١٩٨/١.

(٤) الخصائص، ابن جني: ١٥١/٣.

(٥) المقتصب: ١٩٨/١.

(٦) معاني القرآن: ١٤٩/٣.

(٧) المفصل في علم العربية: ٣٤٩.

(٨) المقتصب: ١٩٨/١.

(٩) الممتع في التصريف: ٦٢٠/٢.

**ويؤيدهم السيوطي** أيضاً، حيث قال: " وحذف الهمزة قليل، كقولهم : (بُرَاءُ)، والأصل: (بُرَاءٌ)  
على وزن ظرفاء "(١).

**والرأي الراجح** هو رأي المبرد أنه لا يجوز حذف الهمزة بغير علة، وأن جمع (بريء): بُرَاءٌ،  
والله تعالى أعلم.

---

(١) همع الهوامع: ٢٠٦/١

### **الفصل الثالث**

#### **منهج المبرّد في تعامله مع الكوفيين**

**و فيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: منهج المبرّد في عرض المسائل النحوية والصرفية.**

**المبحث الثاني: منهج المبرّد في اعترافاته على الكوفيين.**

**المبحث الثالث: اعترافات المبرّد على الكوفيين في ضوء مذهب البصري.**

## **المبحث الأول**

### **منهج المبرد في عرض المسائل النحوية والصرفية**

قام منهج المبرد في عرض المسائل النحوية والصرفية على أساس تبُرُّز جلياً للقارئ والمطلع في

كتاب المقضب، أهمها:

- ١- تنوع الاستشهاد.
- ٢- مراعاة القياس والالتزام به.
- ٣- تلحين القراء الذين قرأوا مخالفين قواعد اللغة العربية.
- ٤- إسناد آرائه بالعلل.
- ٥- عرض الأقوال والأوجه المتعددة في المسألة الواحدة وترجح أحدها.

## أولاً: تنوع الاستشهاد:

ومن ذلك :

### ١ - كثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم:

يُعد استشهاد أبي العباس المبرد بآيات القرآن الكريم من أبرز ملامح منهجه في عرض المسائل النحوية والصرفية في كتابه المقتضب، فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي يمثل قمة الفصاحة والبلاغة والإعجاز ، فلا يكاد يخلو باب من أبواب كتابه المقتضب إلا وفيه استشهاد بآيات الله تعالى.

فها هو يستشهد بآيات القرآن الكريم على الحروف التي ينتصب الفعل المضارع بعدها (أأن) مضمرة، يقول: " واعلم أن هاهنا حروفاً تنتصب بعدها الأفعال وليس الناصبة، وإنما (أن) بعدها مضمرة، فالفعل منتصب (أأن)، وهذه الحروف عوض منها، ودالة عليها، فمن هذه الحروف اللام المكسورة، ولها موضعان: أحدهما نفي، والآخر إيجاب، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرَ﴾<sup>(١)</sup>، وموضع النفي : قوله تبارك وتعالى-: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْهَا الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ف(أن) بعد هذه اللام مضمرة، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال<sup>(٣)</sup>.

وكذلك يستشهد على أن بناء الفعل من أسماء الزمان أو المكان يصبح على مثل المفعول، وذلك في قوله: " إن بنيت من الفعل اسمًا لمكان أو زمان، كان كل واحد منهما على مثل المفعول؛ لأن الزمان والمكان مفعول فيهما، كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى<sup>(٥)</sup>:

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِاًهَا وَمُرْسَاًهَا﴾<sup>(٦)</sup> .

وقال أيضاً: " اعلم أنك إذا قلت : (هذا ثانٍ اثنين)، فمعنى هذا: (أحد اثنين)؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة الفتح: ٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٣) المقتضب: ٣٠٦/٢.

(٤) سورة المؤمنون: ٢٩.

(٥) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبس: ٣٠٧/٢.

(٦) سورة هود: ٤١.

(٧) المقتضب: ٤١٦/٢.

(٨) سورة التوبة: ٤٠.

(٩) المقتضب: ٤٦٩/٢.

وقد استشهد المبرد على كسر كاف الخطاب للمؤنث، حيث قال: "إِن سأَلْتُ امْرَأً عَنْ رَجُلٍ، قَلْتُ : (كَيْفَ ذَاكِ الرَّجُلُ؟) تَكْسِرُ الْكَافَ؛ لِأَنَّهَا لِمُؤْنَثٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّلَهُ: ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾" <sup>(١)</sup> .

وقال أيضاً: "واعلم أن اسم الفاعل إذا كان لما مضى، فقلت: (هذا ضارب زيد أمس وعمرو)، جاز لك أن تتصب (عمرأ) على المعنى لبعده عن الجار، ومن ذلك قول الله عزّله: ﴿وَجَاعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾" <sup>(٢)</sup> على معنى: (جعل) فتصب <sup>(٣)</sup> .

---

(١) سورة آل عمران: ٤٧.

(٢) المقتصب: ٢٢٢/٣.

(٣) سورة الأنعام: ٩٦.

(٤) المقتصب: ٤٢٦/٤.

## ٢ - قلة الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف:

يتضح جلياً للقارئ في كتاب المقتضب قلة استشهاد المبرد بالحديث النبوى الشريف، حيث استشهد فيه على ضخامته -أربعة أجزاء- بحديين فقط، ولعل ذلك سير على نهج كثير من العلماء والنحاة الذين منعوا الاستشهاد بالحديث النبوى بحجة أنّ الرواة أجازوا رواية الحديث بالمعنى، وأنه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب، وأن أئمة النحو المتقدمين لم يتحروا بشيء منه<sup>(١)</sup>.

فمن استشهاد المبرد بالحديث في كتابه المقتضب، نراه يقول: " فأما (است) ف( فعل) متحركة العين، بذلك على ذلك: (أستاه)، فإن قال قائل: فعلها ( فعل) أو ( فعل)، فإن الدليل على ما قلنا (سَهْ) فاعلم، فترت الهاء التي هي لام، وتحذف العين ويفتح السين، وفي الحديث: (العين وكاء السَّهْ)<sup>(٢)</sup>، معناه: أن الإنسان إذا كان متتبها على ما يخرج منه من الريح<sup>(٣)</sup>.

وكذلك يقول: " فإن جعلت (أحمر) اسمأً، جمعته بالواو والنون، فقلت (الأحمرن)، والأصفرن)، وقلت في المؤنث: (حُمْرَوَات)، و(صَفْرَوَات)، وجاء عن النبي ﷺ: (ليس في الخضروات صدقة)<sup>(٤)</sup>؛ لأنه ذهب مذهب الاسم، و(الخضروات) في هذا الموضوع: ما أكلَ رَطْبَاً، ولم يصلح أن يُدَخَّر فِي كُلَّ يَابِسَأً<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: خزانة الأدب، البغدادي: ١١/١، والمدارس النحوية، شوقي ضيف: ٨٠.

(٢) السَّهْ: حلقة الدبر. وتكرر الحديث: " العين وكاء السَّهْ، فمن نام فليتوضاً": سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القرزوني الشهير بـ(ابن ماجه) (ت ٢٧٥ هـ)، عنابة: صدقى جميل العطار، دار الفكر (بيروت) ط ١٤٢١-١٤٢١ م: ١٢٩.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه: ١٢٩، والسنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) دار الفكر (بيروت) ط ١٤١٩-١٤١٩ هـ: ٢٠٨/١، ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ)، مكتبة دار التراث (القاهرة): ١٩٢/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٥٧.

(٤) المقتضب: ٢٥٧/١.

(٥) الحديث في: سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (ت ٢٧٩ هـ)، علق عليه: محمد الألبانى، مكتبة المعارف (الرياض) ط ٢٠٠٨-١٤٢٩ هـ: ١٦١، وسنن الدارقطنى، الإمام علي بن عمر الداقطنى (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى، دار المحسن (القاهرة)، ١٣٨٦-١٩٦٦ هـ: ٩٥/٢، ونيل الأوطار: ١٤٢/٤، والدرية في تخريج أحاديث الهدایة، ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ)، صحّحه وعلق عليه: السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى، دار المعرفة (بيروت)، ١٣٨٤ هـ: ٢٦٣/١، والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعى المعروف بـ(ابن المُلْفَنْ) (ت ٨٢٤ هـ)، تحقيق: أسامة بن أحمد وأخرون، دار الهجرة (الرياض) ط ١٤٢٥-١٤٢٥ هـ: ٥١٤/٥.

(٦) المقتضب: ٤٩٩/٢.

فلا يلاحظ أن المبرد استشهد بالحديث لدعم قضية نحوية أو صرفية أو حكم من أحكام النحو أو الصرف، ولم يرجح جانباً أو مذهباً أو يعارض قوله بناء على هذه الأحاديث، وهذا كما قلنا سيراً على نهج كثير من العلماء والنحاة الذين منعوا الاستشهاد بالحديث.

ومما يؤخذ على النحاة المتقدمين منع الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فهو المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، كما أنه من المصادر الرئيسة للغة العربية، فنحن في هذا الزمن المتأخر لسنا راضين عن موقف العلماء الأجلاء السابقين من هذه القضية، فالنبي ﷺ أوضح العرب فلم يكن يتكلّم إلّا بأفصح اللّغات وأحسن التراكيب، والله تعالى أعلم.

### ٣- كثرة الاستشهاد بأشعار العرب:

الشعر العربي يُعد حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية، أو الرد على المخالفين لرأيه، أو تفنيد آراء غيره، أو لتضليل مذهب نحوي.

وكتاب المقتضب غني بالشواهد الشعرية، بل إنها تشكل العمود الفقري للشواهد النحوية في الكتاب، حيث بلغ عدد الشواهد الشعرية غير المكررة: (٥٦٠) خمسماة وستين شاهداً شعرياً. والشواهد الشعرية في كتاب المقتضب لا تخلو من أحد الأمور الآتية:

- إما أن تكون لبناء قاعدة.

- وإما أن تكون ردًا على قول أو رأي أو مذهب.

- وإما أن تكون للاستثناء.

ومن الأمثلة على استشهاد المبرد بالشعر وهي كثيرة- قوله: "أما (من) الزائدة التي دخلوها في الكلام كسقوطها فقولك: (ما جاعني من أحد)، و(ما كلمت من أحد).

ومثل ذلك قول الشاعر :

وَمَا إِنْ جَزَّاكِ الْضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ فَبَلِّي<sup>(١)</sup>

جَزَيْتُكِ ضِيقَ الْوُدُّ لِمَا اسْتَثْبَتَهُ

فهذا موضع زيادتها "<sup>(٢)</sup>".

وقد استشهد المبرد على جواز تقديم الحال بقول الشاعر :

وَإِذَا يَخْلُوَ لَهُ لَحْمِي رَتَعَ<sup>(٣)</sup>

مُزِيدًا يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرَنِى

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من الطويل، في شرح أبيات الهذليين: ٨٨/١، لسان العرب: ٢٠٤/٩، شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، تصحيح وتعليق: العلامة محمد الشنقيطي، دار ومكتبة الحياة(بيروت): ٦٧١، خزانة الأدب: ٢٤٧/١١.

(٢) المقتضب: ٤١٢/٤.

(٣) البيت لسويد بن أبي كايل، من الرمل، في الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة(بيروت) ط٤/١٩٨٠-١٤٠٠هـ: ٣٣٤/١١، خزانة الأدب: ٥٥٤/٧، وبالنسبة في لسان العرب: ١١٣/٨. مزيداً من أزيد الجمل: إذا ظهر الزيد على مشافره، ساعة هياجه. ومعنى البيت: إذا خلا لحمي له أكله.

(٤) المقتضب: ٤٣٦/٤.

ويشهد المبرد على نصب المنادى النكرة بالشعر، فيقول: اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبه... وكذلك كل ما كان نكرة، نحو: (يا رجلاً صالحًا)، يقول الشاعر:

فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُ أَوْ يَتَرْفَقُ<sup>(١)</sup>

أَدَارَ بِحُزْوَى هِجْتِ الْعَيْنِ عَبْرَةً

واشهد على النداء من دون حرف نداء، حيث يقول: وقد تبدى الاسم منادى بغير حرف من هذه الحروف، وذلك نحو:

عَنَا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاهِيرِ<sup>(٣)</sup>

حَازُّ بْنُ عَمْرٍ أَلَا أَحْلَامَ تَرْجُرُكُمْ

فهذه بعض النماذج الشعرية التي استشهد بها المبرد -رحمه الله- في كتابه المقتضب.

---

(١) البيت الذي الرمة، من الطويل، في ديوانه: ٣٠١، شرح أبيات سبيويه: ٤٨٨/١، خزانة الأدب: ١٩٠/٢. حزو: اسم موضع بالحجاز، هجت: أثرت وحركت، عبرة: دمعة، ماء الهوى: المراد به: الدمع، يرفض: يسيل وينصب متفرقأً، يتفرق: يبقى في العين متخيلاً مضطرباً يجيء ويدهب.

(٢) المقتضب: ٤٦١/٤.

(٣) البيت لحسان بن ثابت، من البسيط، في ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطباطباع، دار الأرقام بن أبي الأرقام (بيروت) ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ١١٠، شرح أبيات سبيويه: ٥٥٤/١، شرح شواهد المغني: ٢١٠/١، خزانة الأدب: ٤/٧٢، وبالنسبة في لسان العرب: ٣٥/٩. والجوف: جمع جوف، وهو الواسع الجوف، والجامahir: جمع جمخور وهو الضعيف. والمعنى: أيها القوم أليس لديكم من الحكم ما يحول تطاولكم على والظاهر أنه ليس لديكم إلا البطون العظيمة، والعقول الصغيرة، فأحلامكم أحلام العصافير، وأجسامكم أجسام البغال.

(٤) المقتضب: ٤٨٥/٤.

#### ٤ - الاستشهاد بالنثر:

أمثال العرب وأقوالهم من مصادر الاستشهاد عند المبرّد في كتابه المقتصب، ومن ذلك:

##### أ- الاستشهاد بالأمثال:

من الأمثال التي ساقها في كتابه المقتصب: (فَلَانْ يَنْفَضْ مِذْرُوْيَه<sup>(١)</sup>)<sup>(٢)</sup>، وقد استشهد به على أنّ اللفظ إذا كان مثني وليس له مفرد يجوز أن يأتي بالواو رغم أنّ حقه الياء؛ لأنّ الألف رابعة، وكذلك: (أَطْرَى إِنْكَ نَاعِلَة<sup>(٣)</sup>)<sup>(٤)</sup>، ونحو: (الصِّيفَ ضَيَعَتِ الْبَنِ)<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>، وقد استشهد بهذا المثل والمثل الذي سبقه على أنّ أصل المثل إنّما كان لامرأة، فإنّما يُضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل، فإذا قلت للرجل فإنّما معناه: أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا، وكذلك: (بَعْنَ مَا أَرِينَكَ)<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>،

(١) يُروى: ( جاءَ يَنْفَضْ مِذْرُوْيَه ) والمذروان: جانباً الائتين، ولا واحداً لهما . وَقِيلَ: هُما طَرْفاً كُلُّ شَيْءٍ، وَأَرَادَ بِهِمَا الْحَسَنَ فَرَعَى الْمُنْكِبَيْنَ، يُقَالُ: جَاءَ فُلَانْ يَنْفَضْ مِذْرُوْيَه ، إِذَا جَاءَ بَاغِيَا يَنْهَدَد . وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ فَارِغًا فِي غَيْرِ شُغْل . والمثل في جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل(بيروت) ودار الفكر، ط٢/١٤٠٨ـ١٩٨٨م: ٣١٨/١، مجمع الأمثال: ٣٠٥/١، المستقصى في أمثال العرب: ٤٦/٢.

(٢) المقتصب: ٢٢٢/١.

(٣) أي خذى طرر الوادي وهي نواحية. يُضرب مثلاً للقوى على الأمر، وأصله أن رجلاً كانت له أمتن راعيتان إحداهما ناعلة والأخرى حافية فقال للناعلة أطري: أي خذى طرر الوادي فإنك ذات تعلّين ودعني سراته لصاحبتك فإنّها حافية، وقيل: أَرَادَ أَدْلِي عَلَى الْمَشْيِ فَإِنَّكَ غَلِيظَةُ الْقَدَمَيْنِ غَيْرَ مُحْتَاجَةٍ إِلَى التَّعْلِيْنِ . والمثل في كتاب الأمثال، الأصمعي، تحقيق: محمد جبار المعبد، دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد) ط١/٢٠٠٠م: ٥٠، جمهرة اللغة: ٨٤/١، العقد الفريد: ٢٠٥/٢، جمهرة الأمثال: ٥٠/١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة(بيروت) ط٣/١٤٠٣ـ١٩٨٣م: ١٦٩، مجمع الأمثال: ٢٨٢/٢.

(٤) المقتصب: ٤٣٧/٢.

(٥) يُضرب هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَضِيِّعُ الْأَمْرَ ثُمَّ يُرِيدُ اسْتِدْرَاكَهُ، وَالْمَثَلُ لِعُمَرِ بْنِ عُمَرٍ وَبَنِيهِ دَخْتُنُوس ابنة لقيط بن زرار، وكان ذا مال كثير إلا أنه كان كبير السن، ففرّ منه فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل، فتزوجها بعده عمرو بن معبد بن زرارة ابن عمها، وكان شاباً إلا أنه معدم، فمررت إبل عمرو بن عمرو ذات يوم بدخلت دخنتوس فقلالت لخدمتها: انطلق فقولي له يسقينا من اللبن، فقال لها هذه المقالة، فذهبت مثلاً، قال: ولعله كان طلقها بالصيف. والمثل في جمهرة الأمثال: ٥٧٥/١، خزانة الأدب: ١٠٥/٤.

(٦) المقتصب: ٤٣٧/٢.

(٧) أي عمل كأني أنظر إليك، ويُضرب في الحث على ترك البُطْءَ . والمثل في جمهرة الأمثال: ٢٣٦/١، مجمع الأمثال: ١٧٥/١، خزانة الأدب: ٤٠٣/١١ .

(٨) المقتصب: ١٣/٣.

ونحو: (بِأَلْمٍ مَا تُخْتِنَّهُ<sup>(١)</sup>)<sup>(٢)</sup>، وقد استشهد بهذا المثل والمثل الذي سبقه على أنه أدخل النون على الفعل من أجل (ما) الزائدة، ومن ذلك أيضاً: (لو ذات سوار لطمني<sup>(٣)</sup>)<sup>(٤)</sup>، وقد استشهد به على أنّ (لو) لا تقع إلا على فعل، فإن قدمت الاسم قبل الفعل فيها، كان على فعل مضمر، وكذلك: (أهلك والليل<sup>(٥)</sup>)<sup>(٦)</sup>، وقد استشهد به على جواز حذف الفعل في التكرير والعلف، ويدل على الفعل ما يشاهد من الحال.

(١) أي لا يكون الختان إلا بألم، ومعناه أنه لا يُدْرِكُ الخَيْرُ ولا يُفْعَلُ المَعْرُوفُ إِلَّا باحتمال مشقة.  
والمثل في مجمع الأمثال: ١٨٨/١، خزانة الأدب: ٤٠٣/١١.  
(٢) المقتصب: ١٣/٣.

(٣) يضرب لل الكريم يظلمه دنيء فلا يقدر على احتمال ظلمه، أي لو لَطَمَتْنِي ذات سوارٍ، والمعنى لو ظلمني منْ كان كفؤاً لي، لهان علي، ولكن ظلمني منْ هو دوني، وقبل أراد لو لَطَمَتْنِي حُرّة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُثْبِسُ الإمام السوار، فهو يقول: لو كانت اللاتمة حرّة لكان أخف على.  
والمثل في كتاب الأمثال للأصمعي: ٢٣٢، جمهرة الأمثال: ١٩٣/٢، مجمع الأمثال: ٨١/٣، المستقصى في أمثال العرب: ٢٩٧/٢.

(٤) المقتصب: ٦٥/٣.

(٥) أي اذكر أهلك ويعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل، ويضرب في التحذير والأمر بالحزم.  
والمثل في جمهرة الأمثال: ١٩٦/١، مجمع الأمثال: ٨٦/١، المستقصى في أمثال العرب: ٤٣/١، خزانة الأدب: ٤٣١/٨.  
(٦) المقتصب: ١٧٥/٣.

## بـ- الاستشهاد بأقوال العرب :

استشهد المبرد بأقوال وكلام العرب، ومن ذلك : استشهاده على صيغ المبالغة بأقوال العرب، حيث قال: ومن كلام العرب: (أَمَا الْعَسْلُ فَأَنْتَ شَرَابٌ)<sup>(١)</sup>، وكذلك: (إِنَّهُ ضَرَوبٌ رُؤُوسُ الدَّارِعِينَ)<sup>(٢)</sup>، وكذلك: (إِنَّهُ لِمَنْحَارِ بَوَائِكَهَا)<sup>(٣)</sup> والبوائق هي النوق السمان.

ومن كلام العرب الذي استشهد به المبرد: (سَبَّحَنَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَسَبَّحَنَ مَا سَخَّرَنَ لَنَا)<sup>(٤)</sup>، وكذلك أيضاً: (رَأَيْتَ زِيدًا مُصْنِدًا مُنْهَدِرًا)<sup>(٥)</sup>.

كما استشهد على إلغاء (كان) وجعلها زائدة مؤكدة للكلام بقول العرب: "ولدت فاطمة بنت الخشب<sup>(٦)</sup> الكلمة من بنى عبس لم يوجد كان مثلهم"<sup>(٧)</sup>.

من خلال ما سبق يتضح جلياً أن المبرد -رحمه الله- قد استشهد بأمثال العرب وأقوالهم وإن كانت قليلة قياساً بشواهد القرآنية والشعرية- وهذا يدل على اهتمامه بهذا النوع من الشواهد وعدم إهماله له، الأمر الذي يوحى بسعة ثقافته وشمول فكره.

---

(١) المقتصب: ٤١٢/٢.

(٢) المقتصب: ٤١٢/٢.

(٣) المقتصب: ٤١٣/٢.

(٤) المقتصب: ٥٦٥/٢.

(٥) المقتصب: ٤٣٦/٤.

(٦) هي فاطمة بنت الخشب الأنمارية، من غطفان، وضرب بها المثل في الإنجاب، فقد ولدت أربعة أبناء يوصفون بالكلمة، وهم: الريبع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس.

(٧) المقتصب: ٣٩٩/٤

## ٥- الاستشهاد بلهجات العرب ولغاتهم:

استشهد المبرد في كتابه المقتصب بلهجات العرب ولغاتهم، ومن تلك اللهجات على سبيل المثال لا الحصر:

- **لغة أهل الحجاز:** يقول المبرد: " فأما أهل الحجاز خاصة، فعلى الأمر الأول فيها -يقصد إلحاد و أو زائدة للهاء عند الوصل؛ لأن الهاء خفية- فهم يقرأون<sup>(١)</sup>: ﴿فَخَسْفَتَا بِهُوَ وَبِدَارِهِوَ الْأَرْضَ﴾<sup>(٢)</sup>.

- **لغة بنى تميم:** يقول المبرد: " ولو قال رجل في جميع الجواب عن (من) سرعا تكلم به المتكلم أو نصباً أو خفضاً- فقال المجيب: (من عبد الله؟) على الابتداء والخبر، كان جيداً بالغاً ... وهو قول بنى تميم، وهو أقيس<sup>(٤)</sup>".

استشهاد المبرد بلهجات ولغات العرب في كتابه المقتصب وذكر الاختلاف بين اللهجات يدل على أن عالمنا الجليل -رحمه الله- كان مدرسة شاملة وموسعة زاخرة.

(١) وهي قراءة ابن أبي إسحاق (الحجۃ للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ٦١/١).

(٢) سورة القصص: ٨١ .

(٣) المقتصب: ٧٧/١ .

(٤) المقتصب: ٥٧٧/٢ .

## ٦- الاستشهاد بقراءات القرآن:

للقـآن الـكـرـيم قـراءـات مـتـعـدـدة، وـلـذـلـك كـان مـن مـنهـج المـبـرـد رـحـمـه اللهـ الاستـشـهـاد بـقـراءـات القـآن، وـمـن ذـلـك: أـنـ المـبـرـد استـشـهـد عـلـى جـواـز إـدـغـام اللـام فـيـما بـعـدـها بـقـولـه: "إـنـ كـان (الـلام) لـغـيرـ المـعـرـفـة، جـازـ الإـدـغـامـ والإـظـهـارـ، وـالـإـدـغـامـ فـيـ بعضـ أـحـسـنـ مـنـهـ فـيـ بـعـضـ ... إـنـ قـلـتـ: (هـلـ طـرـقـكـ؟) أـوـ (هـلـ دـفـعـكـ؟) أـوـ (هـلـ تـمـ لـكـ؟) فـأـمـاـ الإـدـغـامـ حـسـنـ، وـهـوـ عـنـدـيـ أـحـسـنـ لـتـرـاخـيـ الـمـخـرـجـينـ، وـقـرـأـ أـبـو عمـروـ<sup>(١)</sup>: «بـئـثـرـونـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ»<sup>(٢)</sup>، فـأـدـغـمـ، وـقـرـأـ<sup>(٣)</sup>: «هـنـوـبـ الـكـفـارـ»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وقد استشهد المبرد بقراءة أبي عمرو على حذف الألف لتحرك اللام، فقال: "منهم مَنْ يقول: (أَحْمَرْ جَاعِنِي)، فيحذف الألف لتحرك اللام، وعلى هذا قرأ أبو عمرو<sup>(٦)</sup>: ﴿وَانَّهُ أَهْلُكَ عَادَ﴾<sup>(٧)</sup> .

واشتبه أيضاً على تقوين (قبل) و(بعد) النكرين، فقد قال: "وَمَنْ جَعَلَ (قَبْلَ) وَ(بَعْدَ) نَكْرَتِينَ، نَوْنَ، وَأَجْرَاهُمَا عَلَى وُجُوهِ الْإِعْرَابِ، وَقَدْ قَرَا بَعْضُ الْقُرَاءِ<sup>(٩)</sup>: ﴿اللهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾<sup>(١٠)</sup>. نلاحظ أنَّ المبرَّدَ كانَ عَلَى عِلْمٍ وَدَرِيَّةٍ بِقُرَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَوْجَهِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَهْمِلْ هَذَا الْجَانِبُ مِنِ الْاسْتِشَهَادِ.

(١) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيي الدين: ٣٤٧/٣.

(٢) ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ سورة الأعلى: ١٦

٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبس: ٢٧١/١.

(٤) ﴿هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ﴾ سورة المطففين: ٣٦

(٥) المقتنب: ٢٣٩/١

(٦) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبس: ٢٤٠/١

(٧) سورة النجم: ٥٠.

٢٨٠ / ١ (٨) المقتضب:

<sup>(٩)</sup> الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبس: ٣٦١/١.

(١٠) سورة الروم:

٤٦٥/٤ المقتضب: (١١)

## ثانياً: مراعاة القياس والالتزام به:

كان المبرد -رحمه الله- في كتابه المقتصب يراعي القياس، ويلتزم به التزاماً كبيراً دفعه إلى تخطئة بعض الروايات وبعض الأقوال، ومن ذلك مثلاً:

قوله: " ومن العرب من يقول في تصغير (فرْزدق): (فَرِيزق)، وليس ذلك بالقياس، إنما هو شبيه بالغلط "<sup>(١)</sup>.

ونجد ذلك أيضاً في قوله: " واعلم أن من العرب من يقول: (الله لافعلن)، يريد الواو، فيحذفها، وليس هذا بجيد في القياس، ولا معروف في اللغة "<sup>(٢)</sup>.

وقوله: " وكذلك قولهم في الذي قد أتى عليه الدهر: (دُهْرِيّ)؛ ليفصلوا بينه وبين من يرجو الدهر، ويختفه، والقياس: (دَهْرِيّ) "<sup>(٣)</sup>.

ومن تخطئه الرواية التزاماً بالقياس قوله: " وأما هذا البيت الذي ينشده بعض النحويين:

فيَا الْغَلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَا إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرَّا "<sup>(٤)</sup>

فإن إنشاده على هذا غير جائز، وإنما صوابه: (فيَا غلامانِ اللذانِ فرَا)، كما تقول: (يا رجل العاقل، أقبل) "<sup>(٥)</sup>.

(١) المقتصب: ٥٢٧/٢.

(٢) المقتصب: ٦١٠/٢.

(٣) المقتصب: ١٢١/٣.

(٤) الرجز بلا نسبة في اللامات، أبو إسحاق الزجاج(ت١٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر(بيروت) ط٢٩٤/٢-١٤١٤هـ، ١٩٩٢م: ٣٤، الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٣٣٦، همع الهوامع: ٤٦/٢، خزانة الأدب: ٢٩٤/٢.

(٥) المقتصب: ٤٩١/٤.

### ثالثاً: تلحين القراء الذين قرأوا مخالفين قواعد اللغة العربية:

اهتم المبرد بمراعاة قواعد اللغة العربية مراعاة كبيرة لدرجة أنه خطأ بعض القراء الذين خالفوا قواعد اللغة، ونلمح ذلك في موضع منها:

قوله: " فَمَا قرأتَ مِنْ قرآنٍ: ﴿مَعَاش﴾<sup>(٢)</sup>، فهمز، فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع ابن أبي ثعيم، ولم يكن له علم بالعربية"<sup>(٣)</sup>.

وقوله أيضاً: " وأما قراءة مَنْ قرأ: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعُ فَلَيْنَظِر﴾<sup>(٤)</sup>، فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة، وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي"<sup>(٥)</sup>.

ومن ذلك أيضاً، قوله: " وقد قرأ بعض القراء بالإضافة<sup>(٦)</sup> فقال: ﴿ثَلَاثَمَائِيْ سِنِين﴾<sup>(٧)</sup> وهذا خطأ في الكلام غير جائز"<sup>(٨)</sup>.

وكذلك قوله: " أما قراءة أهل المدينة<sup>(٩)</sup>: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُم﴾<sup>(١٠)</sup> فهو لحن فاحش، وإنما هي قراءة ابن مروان، ولم يكن له علم بالعربية"<sup>(١١)</sup>.

ومن ذلك أيضاً قوله: " ومن قرأ<sup>(١٢)</sup>: ﴿عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾<sup>(١٣)</sup> فإنما أراد خبر ابتداء كأنهم قالوا: هو عزيز بن الله ... فهذا وجه ضعيف جداً"<sup>(١٤)</sup>.

(١) وهي قراءة نافع (الحجـة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ٧/٤).

(٢) من الآية: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا شَكُرُونَ﴾ سورة الأعراف: ١٠.

(٣) المقتصب: ١٥٨/١.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وعاصم والكسائي وحمزة (الحجـة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ٢٧٥/٢).

(٥) سورة الحجـ: ١٥.

(٦) المقتصب: ٤٢٦/٢.

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف (الحجـة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٢٢٣).

(٨) سورة الكهـف: ٢٥.

(٩) المقتصب: ٤٥٨/٢.

(١٠) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبـ: ١٣٨/١.

(١١) سورة هود: ٧٨.

(١٢) المقتصب: ٣٩١/٤.

(١٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبـ: ٢٧٧/٢.

(١٤) سورة التوبـة: ٣٠.

(١٥) المقتصب: ٥٨٢/٢.

#### رابعاً: إسناد آرائه بالعلل:

كان المبرد إذا طرح رأيه أو خطأ قوله، أو ضعف رأياً، علل ذلك، فها هو يعلل عدم جواز دخول اللام في خبر (بأن) بقوله: "فإن قال قائل: فكيف أقول: (أشهد بأنك لمنطلق؟)، قيل له: هذا محل كسرت أو فتحت؛ لأن حد الكلام التقديم، فلو أدخلت حرف الخفض على اللام، كان محلاً؛ لأن عوامل الأسماء لا تدخل على غيرها، ولو قلت هذا لقلت: (أشهد بذلك)"<sup>(١)</sup>.

ومن تعليله أيضاً قوله: "اعلم أن الأفعال مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجزومة- فإنها ثُبَنَى مع دخول النون على الفتحة؛ وذلك أنها والنون كشيء واحد، فبنيت مع النون بناء (خمسة عشر)، ولم تُسْكِنْ لعلتين"؛

إداهاماً: أن النون الخفيفة ساكنة، والثقيلة نونان، الأولى منها ساكنة، فلو أُسْكِنَت ما قبلها، لجمعت بين ساكنين.

والعلة الأخرى: أنك حركتها؛ لتجعلها مع النون كالشيء الذي يُضمُّ إليه غيره، فيجعلان شيئاً واحداً، نحو : (بيت بيت)، و (خمسة عشر)، وإنما اختاروا الفتحة؛ لأنها أخفُّ الحركات، وذلك قوله للرجل: (هل تصرين زيداً)<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك قوله: "وقد زعم قوم أن (كم) على كل حال منونة، وأن ما انخفض بعدها ينخفض على إضمار (من)، وهذا بعيد؛ لأن الخافض لا يُضمِّر، إذ كان وما بعده بمنزلة شيء واحد"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المقتصب: ٦٠٨/٢.

(٢) المقتصب: ١٦/٣.

(٣) المقتصب: ٥٢/٣.

## خامساً: عرض الأقوال والأوجه المتعددة في المسألة الواحدة وترجح أحدها:

كان المبرد رحمة الله - يعرض الأوجه المتعددة في المسألة ويرجح أحدها وفق رؤيته، ونلمح ذلك بشكل كبير في كتابه المقتضب، ومن ذلك:

- قوله في تصغير (حبل)، (دنيا): فإن كانت ألف للتأنيث، وفيها ثلاثة أقاويل:  
- أجودها، وأحقها بالاختيار، وأكثرها، وأصحها، وأشكلها لمنهاج القياس: حذف ألف، فنقول في النسب إلى (حبل)، وإلى (دنيا): (دنيي).  
- ويجوز أن تلحق واواً زائدة، لأنك إذا فعلت ذلك، فإنما تخرجه إلى علامة التأنيث الازمة له، وذلك قوله: (دنياوي).

- والقول الثالث: أن تقلب ألف واواً، لأن ألف رابعة، نقول: (حبلوي)، وهو أرداً للأقاويل<sup>(١)</sup>. فنلاحظ أن المبرد قد عرض الأقوال الثلاثة ورجح الرأي الأول.

ومن ترجيحه أيضاً قوله: ومن هذه الحروف (حيم)، وإنما هي اسمان جعلا اسماً واحداً، وفيه أقاويل:

- فأجودها: (حيم بعمر)، فإن وقفت قلت: (حيملا)، فجعلت ألف لبيان الحركة.  
- وجائز أن تجعله نكرة، فنقول: (حيملاً يا فتى).  
- وجائز أن تثبت ألف، وتجعله معرفة، فلا ثنوون والألف زيادة، ومعناه: قربه، وتقديره في العربية:  
بادر بذكره، وإنما (حي) في معنى (هم)<sup>(٢)</sup>.  
فالمبرد عرض الأقوال الثلاثة ورجح الأولى.

ويقول أيضاً: فإن أضفت المنادي إلى نفسك، ففي ذلك أقاويل:  
- أجودها حذف الياء، وذلك كقولك: (يا غلام أقبل) و(يا قوم لا تفعلا)، و(يا جاريت أقبل)، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾<sup>(٤)</sup>.

- والقول الثاني: أن تثبتها، فنقول: (يا غلامي أقبل)، و(يا صاحبي هم)، وقد فرئ: ﴿يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) المقتضب: ١٢٢/٣.

(٢) المقتضب: ١٦٦/٣.

(٣) سورة هود: ٥١.

(٤) سورة الزمر: ١٦.

(٥) الهدى شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محبس: ٤١٩/١.

- **والوجه الثالث:** أن ثبت الياء متحركة، تقول: (يا غلامي أقبل)، و(يا صاحبِي هلمّ)، فثبتت الياء على أصلها، وأصلها الحركة<sup>(١)</sup>.

فلاحظ أنه قد عرض الأقوال الثلاثة ورجح الرأي الأول.

ونراه يقول: أعلم أنك إذا نعتَ اسمًا منفيًا، فأنت في نعته بالخيار:

- إن شئت نوّنته، فقلت: (لا ماء بارداً لك)، و(لا رجلٌ ظريفاً عندك)، وهو أقيس الوجهين وأحسنها.

- وإن شئت جعلت المنفي ونعته اسمًا واحدًا، فقلت: (لا رجلٌ ظريفٌ عندك)، و(لا ماء بارداً لك)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المقتضب: ٤٩٣/٤، ٤٩٤.

(٢) المقتضب: ٥٧٩/٤.

**المبحث الثاني**  
**منهج المبرد في اعترافاته على الكوفيين**  
**و فيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف الاعتراض.**

**المطلب الثاني: منهجه في الاعتراض.**

**المطلب الثالث: ألفاظه في الاعتراض.**

## تعريف الاعتراض

### - الاعتراض لغة:

جاء لفظ الاعتراض في المعاجم اللغوية بمعانٍ متعددة<sup>(١)</sup>، منها: المنع، وعدم الاستقامة، والإنكار، والأصل فيه أنّ الطريق إذا اعترض فيه بناءً أو غيره من السابلة من سلوكه<sup>(٢)</sup>.

جاء في المعجم الوسيط: "اعْتَرَضَ الشَّيْءَ صَارَ عَارِضاً كَمَا تُكَوِّنُ الْخَشَبَةُ فِي النَّهَرِ أَوِ الْطَّرِيقِ، وَيُقَالُ: اعْتَرَضَ دُونَهُ: حَالٌ، وَاعْتَرَضَ لَهُ: مَنْعَهُ، وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ: أَنْكَرَ قَوْلَهُ أَوْ فَعْلَهُ"<sup>(٣)</sup>.

### - أما اصطلاحاً:

يختلف مفهوم الاعتراض باختلاف مجالات استعمالاته.

فالاعتراض عند النّحاة: "كلّ كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب، لو أُسقط لبقي الأول على حاله"<sup>(٤)</sup>، تقول مثلاً: (محمد نشيط) فهي جملة تامة المعنى، ولو قلت: (محمد -والله- نشيط) فلو أزالت القسم لبقيت الجملة الأولى على حالها.

أما عند اللغويين فهو: "أن يُؤْتَى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوّت بقواته، فيكون فاصلاً بين الكلام والكلامين، لنكتة"<sup>(٥)</sup>، أو هو: "المقابلة على سبيل الممانعة، وإقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم"<sup>(٦)</sup>.

أما في مجال التطبيق في العصر الحديث وعلى الخصوص في الرسائل العلمية فيقصد به: "رد الحكم النحوی أو منعه سواء في الأصول أو الفروع؛ لعدم استقامتها، بإقامة حجة أو دليل عقلي أو نقلي"<sup>(٧)</sup>.

(١) القاموس المحيط: ٨٣٣ ، الصاحب: ١٧٣٨/٥ ، لسان العرب: ١٧٨/٧ .

(٢) كتاب الكليات: ١٤٤ .

(٣) المعجم الوسيط: ٥٩٤ / ٢ .

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير(ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م: ١٧٢/٢ .

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبـي(القاهرة)، الطبعة الثانية: ٥٦/٣ .

(٦) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب(بيروت) ط ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٢٧٤ .

(٧) اعترضات الرضي على النّحاة في شرح الكافية، إعداد: حسان محمد تايه، إشراف: أ.د. كرم محمد زرندح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ص ٢٩، منهـج الألوسي النحوـي في كتابـه (روح المعانـي في تفسـير القرآن العـظيم والسـبع المـثـانـي)، إعداد: علي جـمعـة الحـشاـشـ، إـشـرافـ: دـ. عـبدـ الـهـاديـ عـبدـ الـكـريمـ بـرهـومـ، رسـالةـ مـاجـسـتـيرـ، الجـامـعـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ(غـزـةـ)، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م: ص ٩٣ .

والتعريف الذي سنعتمد في هذا البحث هو: إنكار وجحود المبرد لبعض آراء الكوفيين، بإقامة الحجة والدليل، وفقاً للعلم المدروس.

فالمبرد في كتابه المقتصب رفض وأنكر بعض آراء الكوفيين، لأسباب معينة.

## منهجه في الاعتراض

المبرّد رحمة الله - موسوعة نحوية عجيبة؛ ذلك أنه لا يكاد يذكر حكماً نحوياً أو صرفاً إلا وينظر آراء جل النحاة فيه، سواء من نحاة البصرة أو نحاة الكوفة، فتجده محظياً بآراء النحاة بشكل كامل، سواء كان يوافقهم أو يخالفهم، وفي نفس الوقت كان يُدلّي برأيه إما مصححاً وإما مخالفاً، بل إنه كان يُخالف مدرسة البصرة وشيخها سيبويه في مسائل عديدة، فهذا يدل على أن المبرّد شخصية نحوية مستقلة ناقدة لا تحكمها الأهواء المذهبية، مع أنه كان إمام نحاة البصرة في عصره.

والمبرّد لم يذكر الكوفيين في كتابه المقتصب إلا نادراً<sup>(١)</sup>، وكثيرون منهم بـ(قوم من النحويين)<sup>(٢)</sup>، أو (قوم)<sup>(٣)</sup>، أو (بعض النحويين من غير البصريين)<sup>(٤)</sup>.

وقد رصدنا في هذه الدراسة ثلاثة عشرة مسألة نحوية خالفة فيها المبرّد الكوفيين، وأربع مسائل صرفية خالفة فيها.

ولا شك في أن المبرّد رحمة الله - قد نهج نهجاً في اعتراضاته على الكوفيين في كتابه (المقتصب)، ومن أبرز ملامح هذا المنهج:  
**أولاً: مراعاة قواعد اللغة:**

فقد كان المبرّد يرفض آراء الكوفيين وأقوالهم؛ لأنها تخالف قواعد اللغة العربية، ومن ذلك أنه رفض قول الكوفيين: بأنّ موضع (أن) خفض في قوله تعالى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ»<sup>(٥)</sup> وأن اللام مضمرة، فقد رفض هذا، لأن القاعدة تقول: (محال أن تزف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل)<sup>(٦)</sup>، والواو في الآية واو عطف.

ومن ذلك أيضاً: رفض المبرّد لقول الكوفيين: أن التقدير في قوله تعالى: «إِنْتُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ»<sup>(٧)</sup> هو: ( يكن خيرا لكم)، فقال المبرّد: "وهذا خطأ في تقدير العربية؛ لأنه يُضمر الجواب ولا دليل عليه"<sup>(٨)</sup>.

(١) المقتصب: ٤٤٦/٢ .

(٢) المقتصب: ٤٢٣/٢ .

(٣) المقتصب: ٢٠٨/٢ .

(٤) المقتصب: ٣٨٥/٢ .

(٥) سورة الجن: ١٨ .

(٦) المقتصب: ٦١٠/٢ .

(٧) سورة النساء: ١٧١ .

(٨) المقتصب: ٢٣٠/٣ .

## ثانياً: احترام إجماع النحاة:

فقد كان المبرد يرفض بعضاً من آراء الكوفيين وأقوالهم ؛ لأنها تُخالف إجماع النحاة، ومن ذلك: أنه رفض رأي الكوفيين بجواز الإضافة إلى المعرف بـ(أي) مثل قولهم: (أخذت ثلاثة دراهم يا فتي)، فقد رفض هذا الرأي بقوله: " وقد أجمع النحويون على أنّ هذا لا يجوز، وإنما جعل حجة على من خالفه منهم "<sup>(١)</sup>.

## ثالثاً: مراعاة المعنى:

رفض المبرد بعض الآراء الكوفية؛ لأنها تُخالف المعنى، ومن ذلك أنه رفض قول الكوفيين: بأنّ موضع (أنّ) خفظ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فقد احتجوا بقولهم : أنت لا تقول: (أنت منطلق بلغني)؛ لأن الابتداء من مواضع كسر همزة (أنّ)، فرد المبرد -رحمه الله- على هذا بقوله: " هي لا تتقدم إلا مكسورة، وإنما كانت هنا بعد الواو منصوبة؛ لأن المعنى معنى اللام، كما تقول: (جئتك ابتعاء الخير)، فتنصب والمعنى معنى اللام "<sup>(٣)</sup>.

## رابعاً: احترام السمعان والاحتكام إليه:

فقد رفض المبرد آراءً للكوفيين وأقوالاً؛ لأنها تُخالف السمعان وما ورد عن العرب، ومن ذلك أنه رفض رأي الكوفيين بجواز الإضافة إلى المعرف بـ(أي)، كقولهم: (أخذت ثلاثة دراهم يا فتي) لأنه يخالف السمعان وما ورد عن العرب، فقد قال: " وما يُبطل هذا القول أنّ الرواية عن العرب الفصحاء خلافه "<sup>(٤)</sup>.

فنلاحظ أنه رفض هذا الرأي؛ لأنه يُخالف السمعان وما رُوي عن العرب، فكما هو معلوم أنّ البصريين خاصة يولون السمعان والنقل اهتماماً كبيراً وتقديرًا أكثر من القياس، وذلك على نقيض الكوفيين الذين عرّفوا بالقياس حتى ولو كان المقيس عليه نادراً وشاذًا<sup>(٥)</sup>.

(١) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٢) سورة الجن: ١٨.

(٣) المقتضب: ٦١١/٢.

(٤) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٥) اعترافات أبي حيان الأندلسي في كتابه (ارتشاف الضرب) على الفراء، إعداد: زياد خلف أبو حليب، إشراف: أ.د محمود محمد العامودي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية (غزة)، ١٤٣٣هـ ٢٠١١م: ٢٤٨.

## ألفاظه في الاعتراض

لقد سلك المبرد -رحمه الله- مسلكاً واضحاً في ألفاظه التي استعملها في اعترافاته على الكوفيين، وقد جاءت ألفاظه متشددّة بعض الشيء وهي:

- وهذا قبيح<sup>(١)</sup>.
- وليس القول عندي ما قالوا<sup>(٢)</sup>.
- وهذا القول لا وجه له عند أحد من تصحُّ معرفته، ولا رسم له عند العرب<sup>(٣)</sup>.
- وهذا القول في الفساد كالقول الذي قبله<sup>(٤)</sup>.
- وهذا غلط شديد<sup>(٥)</sup>.
- وهذا أبعد الأقوايل<sup>(٦)</sup>.
- والبصريون يأبون ذلك<sup>(٧)</sup>.
- وذلك خطأ فاحش<sup>(٨)</sup>.
- وليس هذا بشيء<sup>(٩)</sup>.
- وليس كما قالوا<sup>(١٠)</sup>.
- وهذا بعيد<sup>(١١)</sup>.
- وهذا خطأ في تقدير العربية<sup>(١٢)</sup>.
- وهذا فاسد<sup>(١٣)</sup>.

---

(١) المقتصب: ١٢٧/١.

(٢) المقتصب: ١٧٢/١.

(٣) المقتصب: ١٩٧/١.

(٤) المقتصب: ١٩٨/١.

(٥) المقتصب: ٢٨١/١.

(٦) المقتصب: ٣٨٢/٢.

(٧) المقتصب: ٣٨٥/٢.

(٨) المقتصب: ٤٥٢/٤، ٤٣٢/٢.

(٩) المقتصب: ٦١٠/٢.

(١٠) المقتصب: ٤٤٢/٤، ٦١٠/٢.

(١١) المقتصب: ٥٢/٣.

(١٢) المقتصب: ٢٣٠/٣.

(١٣) المقتصب: ٢٥١/٣.

- وهذا التشبيه بعيد<sup>(١)</sup>.
- فهو لحن فاحش<sup>(٢)</sup>.
- هذا غلط بين<sup>(٣)</sup>.

كما نلاحظ أنَّ ألفاظ المبرَّد في اعترافاته على الكوفيين كانت متشددة بعض الشيء، ومع هذا يجب الإشارة إلى أنه لم يطلقها جُزاً وهي ليست عاطفية بقدر ما هي مستندة إلى أدلة ساقها المبرَّد -كما رأينا- في عرض المسائل والرد على الكوفيين فيها، فهو ليس متعصِّباً بقدر ما هو حريص على إثبات صحة القواعد.

---

(١) المقتصب: ٤٠٢/٤.

(٢) المقتصب: ٤٥٢/٤.

(٣) المقتصب: ٤٥٢/٤.

### **المبحث الثالث**

## **اعتراضات المبرّد على الكوفيين في ضوء مذهب البصري**

## اعتراضات المبرّد على الكوفيين في ضوء مذهب البصري

المبرّد - رحمه الله - عالمٌ نحوي كبير، وهو إمام نحاة البصرة لعصره، فهو موسوعة لغوية عظيمة، فقد تلّمذ على يد أئمة مدرسة البصرة (أمثال الجرمي والمازني)، كما تلّمذ على كتاب سيبويه.

ولا شكّ أنّه قد تأثّر بعلماء المذهب البصري ونحاته، فقد ظهر ذلك جلياً في كثير من آرائه التي وافقهم فيها، ولكن هذا لا يمنع أن يكون المبرّد قد انفرد في بعض آرائه عن علماء البصرة، فهو - كما أشرنا - شخصية نحوية مستقلة ناقدة لا تحكمها الأهواء المذهبية، فقد خالف مذهب البصرة في بعض آرائه.

وقد وقفت في هذه الدراسة على سبع عشرة مسألة نحوية وصرفية خالف فيها المبرّد الكوفيين في كتابه المقتضب، ولا شكّ أنه في هذه المسائل قد وافق المذهب البصري في كثير منها، وخالف بعض علماء البصرة في بعض هذه المسائل.

فالمبرّد وافق البصريين في كثير من المسائل التي خالف فيها الكوفيين، فقد حرص على أن يذكر رأي البصريين في أغلب هذه المسائل، ويحتمل إلى رأيهم في كثير منها، فمن ذلك مثلاً: في مسألة (زيادة واو العطف) التي يجيزها الكوفيون، حيث قال: "زيادة الواو غير جائزة عند البصريين"(<sup>١</sup>)، ومن ذلك أيضاً مسألة (النصب على إضمار (أن)) التي يجيزها الكوفيون، حيث قال المبرّد: "والبصريون يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض، نحو الفاء والواو"(<sup>٢</sup>)، فهو يوافق البصريين في عدم جواز النصب على إضمار (أن).

وقد وافق المبرّد شيخه سيبويه في كثير من المسائل التي خالف فيها المبرّد الكوفيين، فمن ذلك: مسألة (إضمار الخافض بعد كم)، حيث يقول سيبويه: "وليس كل جار يُضمر؛ لأن المجرور داخل في الجار، فصار عندهم منزلة حرف واحد، فمن ثم قَبْح"(<sup>٣</sup>)، ويقول المبرّد: "فالخافض لا يُضمر، إذ كان وما بعده منزلة شيء واحد"(<sup>٤</sup>).

كما وافق المبرّد الخليل بن أحمد في كثير من المسائل التي خالف فيها الكوفيين، منها: تقدير المعنى على و(لأن) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾(<sup>٥</sup>).  

---

(١) المقتضب: ٣٨٣/٢.

(٢) المقتضب: ٣٨٥/٢.

(٣) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ٤٥٠/١.

(٤) المقتضب: ٥٢/٣.

(٥) سورة الجن: ١٨.

(٦) المقتضب: ٦١٠/٢.

وعلى الرغم من كون المبرد إماماً للمذهب البصري إلا أننا نجده قد خالف بعض أعلام المذهب البصري وشيوخه في بعض المسائل التي خالف فيها الكوفيين أيضاً، منها مثلاً: أنه خالف الخليل بن أحمد في مسألة: (هل تكون (أو) بمعنى (بل))، فالمبرد يرى أنها لا تكون بمعنى (بل) مطلقاً، بخلاف الخليل الذي يقول: "قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَرِيدُونَ﴾<sup>(١)</sup> معناه: بل يزيدون"<sup>(٢)</sup>.

كما خالف شيخه سيبويه في مسألة تقديم خبر (ما) العاملة عمل ليس على اسمها، حيث يقول السيرافي: " وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر (ما) مع الإعمال حين يضطر الشاعر، وزعم أن الخبر مذوق"<sup>(٣)</sup>.

وقد خالف المبرد الأخفش الذي وافق الكوفيين في مسألة (المقسم عليه في سورة البروج)، حيث قال الأخفش: " المقسم عليه في سورة البروج هو ﴿فُتُلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾<sup>(٤)</sup>" ، في حين يرى المبرد أن المقسم عليه في السورة هو ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

---

(١) سورة الصافات: ١٤٧.

(٢) الجمل في النحو: ٣١٠.

(٣) شرح أبيات سيبويه: ١٦٣/١.

(٤) سورة البروج: ٤.

(٥) معاني القرآن: ٧٣٦/٢.

(٦) سورة البروج: ١٢.

(٧) المقتضب: ٦٠١/٢.

## الخاتمة

وبعد هذه الجولة العلمية الرائعة والمفيدة مع هذه الاعتراضات والموافقات، ودراستها في فصولها التحوية والصرفية، والتعرف على منهج المبرد في كتابه المقتضب، ومنهجه في الاعتراض، سأذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات؛ يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

### أولاً: النتائج:

- ١- كان المبرد متشدّداً بعض الشيء في اعتراضه على الكوفيين، ولم يذكّرهم في كتابه إلا نادراً وإنّما كنّى عنهم بمصطلحات متعددة.
- ٢- المبرد شخصية نحوية مستقلة ناقدة لا تحكمها الأهواء المذهبية، مع أنّه كان إمام نحاة البصرة في عصره؛ فقد خالف مذهب البصرة وشيخه سيبويه في مسائل عديدة.
- ٣- المبرد لا يميل إلى الاحتجاج برواية الحديث الشريف في إثبات القاعدة النحوية أو الصرفية؛ شأنه في ذلك شأن النحاة الأوائل.
- ٤- استشهد المبرد رحمة الله - بالشعر وفق إجماع النحاة، فجاء بشواهده من عصور الاحتجاج المتفق عليها.
- ٥- جاءت الشواهد النثرية عند المبرد قليلة قياساً بالشواهد القرآنية والشعرية، وهذا الأمر موجود عند جمهور النحاة.
- ٦- اعتقد المبرد بالسماع وما رُوي عن العرب، واعتمده أساساً في قبول الآراء أو ردّها، فقد قال: "ومما يُبطل هذا القول أنّ الرواية عن العرب الفصحاء خلافه" <sup>(١)</sup>.

### ثانياً: التوصيات:

- ١- كتاب "المقتضب" للمبرد من الكتب النحوية القيمة، لذا نوجّه عناية الباحثين إلى إعطائه اهتماماً أكبر في البحث والدراسة.
- ٣- توجيه عيون الباحثين نحو الدرس الاعتراضي لما له من قيمة علمية عالية تكشف عن وجهات نظر كبار النحاة.

---

(١) المقتضب: ٤٦٣/٢.

## **الفهارس الفنية**

وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأمثال والأقوال.

رابعاً: فهرس أبيات الشعر.

خامساً: قائمة المصادر والمراجع.

سادساً: فهرس الموضوعات.

## أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة البقرة</b>		
٥٨	٧٤	﴿ثُمَّ قَسْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾
٣٧	٨٣	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾
٣٠	٢١١	﴿سُلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٦٣	٢٧١	﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾
<b>سورة آل عمران</b>		
٨٧	٤٧	﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾
٨٦	١٧٩	﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدْرِي الْمُؤْمِنِينَ﴾
<b>سورة النساء</b>		
٦٢ ، ٦١	٩٠	﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾
١٠٥ ، ٥٥ ، ٥٤	١٧١	﴿إِنَّهُمْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
<b>سورة الأنعام</b>		
٨٧	٩٦	﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾
٣١ ، ٣٠	١٤٣	﴿الَّذِكَرَيْنِ حَرَمَ أَمِ الْأُنْثَيْنِ﴾
<b>سورة الأعراف</b>		
٩٨	١٠	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة التوبة</b>		
٩٨ ، ٢٦ ، ٢٥	٣٠	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزِّيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾
٨٦	٤٠	﴿إِذَا أَخْرَجْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾
<b>سورة يونس</b>		
٤٠	٥٨	﴿فَبِذَلِكَ فَلَنْفَرُحُوا﴾ (قراءة)
٣٠	٥٩	﴿أَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾
<b>سورة هود</b>		
٨٦	٤١	﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرًا هَا وَمُرْسَاهَا﴾ (قراءة)
١٠٠	٥١	﴿يَا قَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾
٩٨	٧٨	﴿هَوَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾
<b>سورة الرعد</b>		
٣٦	٣١	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَيِّرْتُ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطْعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمْ بِهِ الْمَوْتَى بِلِ اللَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾
<b>سورة الكهف</b>		
٩٨	٢٥	﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾
<b>سورة الحج</b>		
٩٨	١٥	﴿ثُمَّ لَيَقْطَعُ فَلَيَنْظُرْ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة المؤمنون</b>		
٢٩ ، ٢٨	٦ ، ٥	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَيْرُ مُلُومِينَ﴾
٨٦	٢٩	﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾
٧٤	٣٦	﴿هَيَاهَاتٌ هَيَاهَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾
٤٧ ، ٤٦	٥٢	﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾
<b>سورة النمل</b>		
٣٠	٥٩	﴿أَللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
<b>سورة القصص</b>		
٩٥	٨١	﴿فَخَسَقْنَا بِهِ وَبِدَارِهِو الْأَرْض﴾ (قراءة)
<b>سورة الروم</b>		
٩٦	٤	﴿أَللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ (قراءة)
٣٨	٢٤	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعاً﴾
١٨	٣٦	﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَلُونَ﴾
<b>سورة الصافات</b>		
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	١٠٥-١٠٣	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَهُ وَتَلَهُ لِلْجَبَينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ * قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا﴾
٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ١١١	١٤٧	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة "ص"</b>		
٣٥	٥٠	﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾
<b>سورة الزمر</b>		
١٠٠	١٦	﴿يَا عِبَادَ فَاتَّقُونِ﴾
٣٥ ، ٣٣	٧٣	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفَتَحْتَ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَرَّنُّهَا﴾
<b>سورة الفتح</b>		
٨٦	٢	﴿لِيغْفِرِ لَكُوكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ﴾
<b>سورة النجم</b>		
٩٦	٥٠	﴿وَإِنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُولَى﴾ (قراءة)
<b>سورة الجن</b>		
١٠٥ ، ٤٧ ، ٤٦ ١١٠ ، ١٠٦	١٨	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَنْدُعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾
<b>سورة المطففين</b>		
٩٦	٣٦	﴿هَنُوَّبِ الْكُفَّارُ﴾ (قراءة)
<b>سورة الانشقاق</b>		
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	٢ ، ١	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَنْبَتْ لِرَبِّهَا وَحْقَّتْ﴾
٣٣	٣	﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَثَّتْ﴾
٣٤	٦	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾
٣٥	٧	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة البروج</b>		
٤٤	٣-١	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمُؤْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾
١١١ ، ٤٥ ، ٤٤	٤	﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾
١١١ ، ٤٥ ، ٤٤	١٢	﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾
<b>سورة الأعلى</b>		
٩٦	١٦	﴿بَتُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (قراءة)
<b>سورة الشمس</b>		
٢٩ ، ٢٨	٥	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾

## ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث الشريف	م
٨٨	(العين وكاء السَّهِ)	١
٨٨	(ليس في الخضراوات صدقة)	٢

### ثالثاً: فهرس الأمثال والأقوال

الصفحة	المثل أو القول	م
٣٩	(خذ اللص قبل يأخذك)	١
٥٥	(الكلاب على البقر)	٢
٩٢	(فلان ينفض مذرويه)	٣
٩٢	(أطري فإنك ناعلة)	٤
٩٢	(الصيف ضيّعت اللبن)	٥
٩٢	(بعين ما أرينك)	٦
٩٣	(بالم ما تختنه)	٧
٩٣	(لو ذات سوار لطمتني)	٨
٩٣	(أهلك والليل)	٩
٩٤	(أما العسل فأنت شرّاب)	١٠
٩٤	(إنه ضروب رؤوس الدارعين)	١١
٩٤	(إنه لمنحر بواكهها)	١٢
٩٤	(سبحان ما سبّح الرعد بحمده، وسبحان ما سخرنَ لنا)	١٣
٩٤	(رأيت زيداً مُصْعِداً منحدراً)	١٤
٩٤	(ولدت فاطمة بنت الخشب الكلمة منبني عبس لم يوجد كان مثليهم )	١٥

## رابعاً: فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	القافية
٣٤	الأسود بن يعفر	الخبُ
١٤	المبرّد	مقرب
١٤	المبرّد	لَعْب
١٤	المبرّد	نبات
١٤	المبرّد	ناعمات
١٤	المبرّد	الشهوات
١٤	المبرّد	الغانيات
٥٧	ذو الرمة	أملح
٣٩ ، ٣٧	طرفة بن العبد	مخلي
٤٩	عديّ بن زيد	بارا
٤٣	الفرزدق	الأشبار
٩٧	بلا نسبة	شرا
٦٦ ، ٦٥	الفرزدق	بشر
٦٠	أبو صخر الهمذاني	القطر
٤١	زهير بن أبي سلمى	الذعر
٩١	حسّان بن ثابت	الجمahir
٤٨ ، ٤٦	رؤبة بن العجاج	أنيس
٧٣	بلا نسبة	متتابع
٩٠	سويد بن أبي كاهل	رتع
٢٧	ابن الزبيعرى	عجاف
٣٨	ميسون بنت بحدل الكلبية	الشفوف
٩١	ذو الرمة	يترقق

٩٠	أبو ذؤيب الهذلي	قبل
٥٠	القطامي	أحتمل
٥٤	بلا نسبة	سلسبيلا
١٤	المبرد	هشام
١٣	أبو حاتم السجستاني	اعتصامي
١٣	أبو حاتم السجستاني	الكلام
١٣	أبو حاتم السجستاني	الأنام
١٤	المبرد	القيام
٤٧	حاتم الطائي	تكرما
٥٠	أنس بن زنيم	وضعه
٧٤	جرير	نواصله
٣٩ ، ٣٧	عامر بن الطفيلي	أفعله
٣٥ ، ٣٤	الأسود بن يعفر	شبّوا
٨٠	عبد الرحمن بن حسان	واجي
٣٦	بلا نسبة	البرني
٣٦	بلا نسبة	الروي

## خامساً: قائمة المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١١٢٠م.
٣. أسس الدرس الصرفي في العربية، أ.د. كرم محمد زرندح، دار المقادد للطباعة(غزة)، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧هـ-١٤٢٨م.
٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج(ت: ١٦٣٥هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثالثة، ٨٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٥. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير(دمشق-بيروت) ودار اليمامة(دمشق-بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٦. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين(بيروت)، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
٧. إنباء الرواية على أنباء النهاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القبطي(ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي(القاهرة) ومؤسسة الكتب الثقافية(بيروت)، الطبعة الأولى، ٦٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والковفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، ١٩٨٢م.
٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنباري، تحقيق: محمود حلاوي وأحمد الحمصي، دار إحياء التراث العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٠. إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، من منشورات: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢هـ-١٤٢٢م.
١١. إيضاح الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب)، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم(دمشق) و دار العلوم والثقافة(بيروت)، الطبعة الأولى، ٧٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢. إيضاح شواهد الإيضاح، أبو الحسن بن عبد الله القيسى(ت ٥٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي(بيروت)، الطبعة الأولى، ٨٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١٣. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، تحقيق وتعليق: غريب الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤. البدر المنير في ترجمة الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنباري الشافعى المعروف بابن المُلْقَن (ت ٨٢٤هـ)، تحقيق : أسامة بن أحمد وأخرون، دار الهجرة(الرياض)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤-١٤٢٥م.
١٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبى(القاهرة)، الطبعة الثانية.
١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ)، من منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ.
١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٩. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت ٦٤٦هـ)، مكتبة الخانجي(القاهرة) ودار الفكر للطباعة والتوزيع.
٢٠. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عبد الله الشافعى المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١هـ)، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامه العمروى، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢١. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف(بيروت) الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٢. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني الحنفي(ت ٨١٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٣. تفسير الثعالبى=الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى(ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢٤. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة، مراجعة: علي محمد البجاري، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٥. توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام(القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي(ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٢٧. الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، دار الجيل(بيروت).
٢٨. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٩. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت) ودار الأمل(الأردن) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٠. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل(بيروت) ودار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المعروف بابن دريد(ت ٣٢١هـ)، دار صادر(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٣٤٥هـ، دائرة المعارف العثمانية.
٣٢. الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي(ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٣. حاشية ابن حمدون على شرح الملودي، أبو العباس محمد بن حمدون، دار الفكر(بيروت) ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر(بيروت) ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، دار الفكر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٦. الحاشية العصرية على شرح شذور الذهب، عبد الكريم محمد الأسعد، دار الشواف(الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣٧. الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣٨. الحجة لقراء السبعة، أبو علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ)، علق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٩. حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٤٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي(القاهرة)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٤١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٢. دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديره، دار قتبة(بيروت)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤٣. الدراسة في تخريج أحاديث الهدایة، ابن حجر العسقلاني(ت٥٨٥٢هـ)، صحّه وعلّق عليه: السيد عبد الله هاشم اليماني المدنی، دار المعرفة(بيروت)، ١٣٨٤هـ.
٤٤. دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤٥. دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤذب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر(دمشق)، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٦. ديوان جرير، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقام بن أبي الأرقام(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٧. ديوان حاتم الطائي، دار صادر(بيروت) ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٨. ديوان حسان بن ثابت، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقام بن أبي الأرقام(بيروت) ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٤٩. ديوان ذي الرمة، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقام بن أبي الأرقام(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٠. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقام بن أبي الأرقام(بيروت).
٥١. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وتقديم: فوزي عطوي، دار صعب(بيروت)، ١٩٨٠م.
٥٢. ديوان الفرزدق، تقديم وشرح: مجید طراد، دار الكتاب العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٧م.
٥٣. زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القبرواني(ت٥٤٥٣هـ)، شرح وضبط: زكي مبارك، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الرابعة.
٥٤. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٩٣٩هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٥٥. سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد الفزوي الشهير بابن ماجه (ت٦٢٧٥هـ)، عناية: صدقى جميل العطار، دار الفكر(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥٦. سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذى(ت٢٧٩هـ)، علّق عليه: محمد الألبانى، مكتبة المعارف(الرياض)، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨هـ-١٤٢٩م.
٥٧. سنن الدارقطنى، الإمام علي بن عمر الداقطنى(ت٣٨٥هـ)، تحقيق وتدقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى، دار المحسن(القاهرة)، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٥٨. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البىهقى(ت٤٥٨هـ)، دار الفكر(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٥٩. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة(بيروت) الطبعة الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦٠. الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية(مكة)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٦١. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملawi، مكتبة الحلبي(مصر)، الطبعة السادسة عشرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
٦٢. شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القديسي للطبع والنشر والتوزيع(مصر).
٦٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محىي عبد الحميد، مكتبة دار التراث(القاهرة)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٦٤. شرح أبيات الهذللين، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة(القاهرة).
٦٥. شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي(ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي سلطانى، مطبعة الحجاز(دمشق) ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٦٦. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، تحقيق: محمد محىي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية(القاهرة)، الطبعة الثالثة.
٦٧. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق(بيروت) ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٦٨. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك مع حاشية التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، تأليف: محمد صالح بن أحمد الغرسى، دار السلام(القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٩. شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي(ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى (السعودية).
٧٠. شرح المفصل في صنعة الإعراب(التخمير)، صدر الأفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي(ت ٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٧١. شرح المكودي على الألفية، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ، ضبط وعناية: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٧٢. شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الطلائع(القاهرة).
٧٣. شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١هـ)، تصحيف وتعليق: العلامة محمد الشنقيطي، دار ومكتبة الحياة(بيروت).
٧٤. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محبي عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى(القاهرة)، الطبعة الثانية عشرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٧٥. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة(بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٧٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني(ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وأخرون، دار الفكر المعاصر(بيروت) ودار الفكر(دمشق)، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٩٩م.
٧٧. الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبية(القاهرة).
٧٨. الصّاحح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨هـ)، اعتماد: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٧٩. ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
٨٠. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٨١. طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي(ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- .٨٢. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف(القاهرة)، الطبعة الثانية.
- .٨٣. العقد الفريد، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد الله الأندلسي، تقديم: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- .٨٤. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- .٨٥. غريب الحديث، القاسم بن سلام الهموي(ت٢٢٤هـ)، دار الكتاب العربي(بيروت)، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- .٨٦. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرورية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسد(مكة المكرمة)، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- .٨٧. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- .٨٨. الفضة المصيّة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، العالمة أحمد بن زيد، تحقيق: عبد المنعم فائز مسعد، مطبعة المعارف(القدس)، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- .٨٩. الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم عبود السامرائي، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- .٩٠. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم(المتوفى: ٥٤٣٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- .٩١. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- .٩٢. الكامل للمرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- .٩٣. الكتاب، سيبويه (عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم(القاهرة) ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
- .٩٤. كتاب الأمثال، عبد الملك بن قریب الأصمی، تحقيق : محمد جبار المعید، دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- .٩٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوال في وجوه التأویل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار المعرفة (بيروت).

٩٦. الكليات(مجمع في المصطلحات والفرق اللغوية)، أبو البقاء أبوبن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، عناء: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٩٧. اللؤلؤة في علم العربية وشرحها، يوسف بن محمد السُّرْمَيِّ، تحقيق: أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة(مصر)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩٨. اللامات، أبو إسحاق الزجاج(ت٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩٩. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكيري(ت٦٦٥هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر(بيروت) و دار الفكر(دمشق)، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٠٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
١٠١. اللُّمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني(ت:٥٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية(الكويت) ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
١٠٢. ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، باسم عبد الرحمن البابلي، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
١٠٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق : محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٠٤. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب(ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف(القاهرة) الطبعة الخامسة.
١٠٥. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٠٦. مختار الصحاح، أبو بكر عبد القادر الرازي، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٠٧. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف(القاهرة)، الطبعة الرابعة.
١٠٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٠٩. مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكيري(ت٦٦٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١١٠. المستقصى في أمثال العرب، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١١١. معاني القرآن، الأخفش الأوسط (سعید بن مسدة)، تحقيق: عبد الأمير محمد أمین الورد، عالم الكتب (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١١٢. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١١٣. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق وشرح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١١٤. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي(بيروت).
١١٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١١٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بإخراجه: إبراهيم أنيس وأخرون ، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
١١٧. مغني الليب عن كتب الأعaries، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنباري(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد.
١١٨. المغني في علم التصريف، عبد الحميد السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع(عمان)، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١١٩. مفتاح الإعراب، أمين الدين أبو بكر محمد بن علي المحتلي، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٢٠. المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢١. المفصل في علم العربية، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل(بيروت) الطبعة الثانية.
١٢٢. المفید في المدارس النحویة، إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع(عمان)، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
١٢٣. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر(العراق)، ١٩٨٢م.
١٢٤. المقتصد للمبرد، تحقيق : حسن حمّد، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٢٥. المقتصد للمبرد، تقديم وتحقيق: محمد عبد الخالق عصيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف المصرية، ١٣٩٩هـ.

١٢٦. المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت ٦٠٧هـ)، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، وشرح: شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م.
١٢٧. المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني (بغداد) ١٩٨٦م.
١٢٨. الممتنع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٢٩. المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
١٣٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار (الأردن) الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٣١. نزهة الطرف في علم الصرف، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد الحميد هريدي، مكتبة الزهراء (القاهرة)، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٣٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التوييري (ت ٧٣٢هـ)، دار الكتب.
١٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تقديم: علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي (الرياض)، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ.
١٣٤. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، مكتبة دار التراث (القاهرة).
١٣٥. الهداي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيى، دار الجيل (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٣٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (مصر).
١٣٧. الوفي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتنزيكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٨ . وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

### **الرسائل الجامعية:**

١. اعترافات أبي حيّان الأندلسي في كتابه (ارشاف الضرب) على الفراء، إعداد : زياد خلف أبو حلبي، إشراف: أ.د: محمود العامودي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ٢٠١٤٣٣هـ-٢٠١١م.
٢. اعترافات الرضي على النحاة في شرح الكافية، إعداد: حسان محمد تايه، إشراف: أ.د: كرم محمد زرندح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ٢٠١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٣. منهج الألوسي النحوي في كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، إعداد: علي جمعة الحشاش، إشراف: د: عبد الهاادي عبد الكريم برهوم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ٢٠١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

### **موقع الشبكة العنكبوتية:**

1-[http://pu.edu.pk/images/journal/uoc/PDF-FILES/2-Dr.%20Hamid%20Ashraf%20Hamdani\\_89\\_1\\_14.pdf](http://pu.edu.pk/images/journal/uoc/PDF-FILES/2-Dr.%20Hamid%20Ashraf%20Hamdani_89_1_14.pdf)

2- <http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/5073/1/Benkou-Habia.pdf>

## سادساً: فهرس الموضوعات

أ	الآلية القرآنية
ب	الإهداء
ج	شكر وتقدير
د	عرفان
ه، و	ملخص الدراسة
١	المقدمة
٤	التمهيد
٥	ترجمة المبرد
٦	اسمه ونسبة وكنيته
٧	مولده ووفاته وشيوخه
٩	תלמידيه
١١	مؤلفاته
١٣	صفاته وعلمه
١٤	شعره
١٥	أقوال العلماء فيه
١٨	كتاب المقتضب
٢٠	الخلاف بين البصريين والkovfien
٢٣	<b>الفصل الأول: موقف أبي العباس المبرد من الكوفيين في المسائل النحوية</b>
٢٤	المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق المبرد فيها الكوفيين
٢٥	المسألة الأولى: تنوين كلمة "عُزير"
٢٨	المسألة الثانية: وقوع (ما) على العاقل
٣٠	المسألة الثالثة: دخول ألف الاستفهام على همزة الوصل

٣٢	<b>المبحث الثاني : المسائل النحوية التي خالف المبرد فيها الكوفيين</b>
٣٣	المسألة الأولى: زيادة واو العطف
٣٧	المسألة الثانية: النصب على إضمار (أن)
٤٠	المسألة الثالثة: فعل الأمر: معرب أم مبني؟
٤٢	المسألة الرابعة: تعريف المضاف بـ (أـ)
٤٤	المسألة الخامسة: المقسم عليه في سورة البروج
٤٦	المسألة السادسة: فتح أو كسر همزة (أن)
٤٩	المسألة السابعة: إضمار (من) بعد (كم)
٥٢	المسألة الثامنة : النعت بأسماء الجواهر
٥٤	المسألة التاسعة: الإضمار بدون دليل
٥٧	المسألة العاشرة: هل تكون (أو) بمعنى (بل)
٦٠	المسألة الحادية عشرة: وقوع جملة الماضي حالاً
٦٣	المسألة الثانية عشرة : هل (ما) التعبيرية موصولة؟
٦٥	المسألة الثالثة عشرة : إبطال عمل (ما) العاملة عمل (ليس) إذا تقدم خبرها على اسمها
٦٧	<b>الفصل الثاني : موقف المبرد من الكوفيين في المسائل الصرفية</b>
٦٨	<b>المبحث الأول: المسائل الصرفية التي وافق المبرد فيها الكوفيين</b>
٦٩	المسألة الأولى: معاني زوائد الأفعال
٧٢	المسألة الثانية : تحريك الصفة التي على وزن (فعلة)
٧٣	المسألة الثالثة : المحنوف من كلمة (هنـ)
٧٤	المسألة الرابعة : القول في (هـياتـ)
٧٦	<b>المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي خالف المبرد فيها الكوفيين</b>
٧٧	المسألة الأولى: كسر حرف المضارعة في (بيـجلـ)
٧٩	المسألة الثانية: جمع كلمة (ـشـهـيـةـ)

٨٠	المسألة الثالثة: إبدال الهمزة من غير علة
٨٢	المسألة الرابعة: حذف الهمزة من غير علة
٨٤	الفصل الثالث : منهج المبرد في تعامله مع الكوفيين
٨٥	المبحث الأول: منهج المبرد في عرض المسائل النحوية والصرفية
٨٦	أولاً: تنوع الاستشهاد:
٨٦	١- كثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم
٨٨	٢- قلة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف
٩٠	٣- كثرة الاستشهاد بأشعار العرب
٩٢	٤- الاستشهاد بالنثر
٩٥	٥- الاستشهاد بلهجات العرب ولغاتهم
٩٦	سادساً: الاستشهاد بقراءات القرآن
٩٧	ثانياً: مراعاة القياس والالتزام به
٩٨	ثالثاً: تلحين القراء الذين قرأوا مخالفين قواعد اللغة العربية
٩٩	رابعاً: إسناد آرائه بالعلل
١٠٠	خامساً: عرض الأقوال والأوجه المتعددة في المسألة الواحدة وترجيح أحدها
١٠٢	المبحث الثاني : منهج المبرد في اعترافاته على الكوفيين
١٠٣	تعريف الاعتراض
١٠٥	منهجه في الاعتراض
١٠٧	ألفاظه في الاعتراض
١٠٩	المبحث الثالث : اعترافاته على الكوفيين في ضوء مذهب البصري
١١٢	النتائج والتوصيات
١١٣	الفهرس الفنّي
١١٤	فهرس الآيات القرآنية
١١٩	فهرس الأحاديث النبوية

١٢٠	فهرس الأمثال والأقوال
١٢١	فهرس القوافي
١٢٣	قائمة المصادر والمراجع
١٣٤	فهرس الموضوعات

**والحمد لله رب العالمين**